المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
التطوير التربوي

وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

قررت وزارة التربية والتعليم تدريس
هذا الكتاب وطبعه على نفقتها

أحكام القراءات للأئمة السبعة

للصف الثاني الثانوي

بمدارس تحفيظ القرآن الكريم

طبعة ١٤٢٨ هـ - ١٤٢٩ هـ
٢٠٠٧م - ٢٠٠٨م

توزع مجانا ولا يباع

ح وزارة التربية والتعليم ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
وزارة التربية والتعليم
أحكام القراءات للأئمة السبعة : للصف الثاني الثانوي - تحفيظ القرآن - ط٢. - الرياض.
١٨٠ ص ؛ ٢١ x ٢٣ سم
ردمك : ٦ - ١٧٩ - ١٩ - ٩٩٦٠
١ - القرآن - القراءات والتجويد - كتب دراسية السعودية - كتب دراسية ٢ - التعليم الثانوي - السعودية - كتب دراسية أ - العنوان
ديوي ٢٢٨ ، ١٠٧١٢ ١٩ / ١٩٤٠

رقم الإيداع : ١٩٤٠ / ١٩
ردمك : ٦ - ١٧٩ - ١٩ - ٩٩٦٠

لهذا الكتاب قيمة مهمّة وفائدة كبيرة فلنحافظ عليه ولنجعل نظافته تشهد على حسن سلوكنا معه...

إذا لم نحتفظ بهذا الكتاب في مكتبتنا الخاصة في آخر العام للاستفادة فلنجعل مكتبة مدرستنا تحتفظ به...

حقوق الطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية والتعليم ـ المملكة العربية السعودية

موقع وزارة التربية والتعليم
www.moe.gov.sa

موقع الإدارة العامة للمناهج
www.moe.gov.sa /curriculum /index.htm

بريد وحدة العلوم الشرعية
runit@moe.gov.sa

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد للّه وسلام على عباده الذين اصطفى ، وصلى اللّه وسلم على نبينا محمد المجتبى ، إمام الرسل وخاتم الأنبياء ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه النخبة النجباء، ورضي الله عن أجلّة القراء، وأئمة أهل الأداء.

أما بعد :

فإن القرآن الكريم وقراءاته روح حياة الأمة الإسلامية ومشكاة حضارتها، فلذلك كان حقاً على المسلمين أن يعنوا بمحاسن هذا الدين العالمي من خلال دراسة كتابه المبين وقراءاته المتواترة التي وصلت إلينا غضة كما أنزلت من لدن رب العزة والجلال، بواسطة أمين وحيه جبريل الأمين ـ عليه السلام ـ على قلب خاتم النبيين ﷺ معجزة للعالمين .

ويأتي هذا الكتاب (كتاب القراءات للصف الثاني الثانوي بمدارس تحفيظ القرآن الكريم) ليسهم في تعليم أبنائنا وبناتنا أصول القراءات السبع بعد أن منَّ الله عليهم بحفظ القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم .

ولا ريب أن منظومة الشاطبية في القراءات السبع من أشهر المؤلفات التي حظيت بعناية أهل القراءات قديماً وحديثاً ، فلذلك تم بناء هذا المنهج على أساسها ، مع مراعاة تقريب مسائلها وتهذيب مباحثها بما يتناسب مع مستوى الطلاب والطالبات ، ومن ثم تأتي مهمة توجيه المعلم والمعلمة الطلاب والطالبات إلى العناية بالشاطبية حفظاً وفهماً وتطبيقاً.

ويشتمل هذا الكتاب على تعريف بمنظومة الشاطبية وناظمها ، وبيان رموزها وأهم مصطلحاتها، وما تضمنته الشاطبية من أصول حتى نهاية موضوع الياءات الزوائد آخر أبواب الأصول .

وتحسن الإشارة هنا إلى أن الأصول ما اطَّرد حكمه وجرى على سَنن واحد، وهي القواعد الكلية التي تنطبق على ما تحتها من الجزئيات، مثل الإدغام والهمز والإمالة ، كما أن الأصول لا تعني الاطراد مطلقاً، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقولـه :

وَمَـا لِـقِـيَـاسٍ فِـي الْقِـرَاءة مَـدْخَلٌ فَـدُونَكَ مَـا فِـيـهِ الـرِّضاَ مُتَكَـفِّـلاَ

ذلك أن القراءات تعتمد على السماع والمشافهة ، فلهذا ينبغي حثّ الطلاب والطالبات على ذلك ، وبيان القراءات سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول.

وهذا يقتضي من المعلم والمعلمة العناية بالتلقي والسماع ، والاستعانة بالوسائل التقنية السمعية والبصرية وغيرها مما يُسهّل على الطلاب والطالبات هذا العلم، ويُشوقّهم إلى التفوق فيه.

ولا يسعنا هنا إلا أن نحمد الله تعالى ونشكره على ما منّ به من إتمام هذا العمل ، سائلين الله الكريم أن يكتب التوفيق لأبنائنا وبناتنا، وأن يجعلهم من أهل القرآن.

ومن الله تعالى وحده نستمد العون ، ومنه سبحانه نستلهم الرشاد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى عترته الطيبين الطاهرين.

الفصل الدراسي الأول

اعتنى العلماء بتدوين القراءات منذ بدء التأليف في العلوم الإسلامية ، وقد درج المؤلفون أن يُضمِّنوا كتبهم ما تلقّوه من القراءات عن شيوخهم بالأسانيد المتصلة بأئمة القراء عن رسول الله ﷺ، كما تلقاها من جبريل عليه السلام ، عن الله جلا وعلا ، ولذلك تنوعت مؤلفاتهم وتعدّدت الأوجه بحسب اختلاف الرواة وتعدد الطرق .

وتُعدّ منظومة الشاطبي المعروفة بـ (الشاطبية) من أشهر المؤلفات التي حظيت بعناية أهل القراءات قديماً وحديثاً ، ولا يزال أهل العلم يتلقون ما تضمنته من قراءات، ويتناقلونه من خلالها نقلاً متواتراً. وبما أن الدراسة للقراءات السبع في مقرر القراءات من طريق الشاطبية فيحسن التعرّف عليها وعلى ناظمها.

أولاً: التعريف بالشاطبي :

هو أبو محمد القاسم بن فِيْرُّه [1] الشاطبي ، نسبة إلى شاطبة شرقيّ قرطبة [2] ، حيث ولد بشاطبة (سنة ٥٣٨هـ)، وقرأ القراءات وأتقنها على شيخه محمد بن أبي العاص النَّفْزي، وقرأ على مشايخ آخرين القراءات والحديث والتفسير واللغة والأدب، وتتلمذ عليه عدد كثير ، أَجلّهم : علي بن محمد السَّخاوي.

وللإمام الشاطبي مؤلفات ، منها : عَقِيلة أتراب القصائد ، وهي في علم رسم المصحف ، ومنها ناظمة الزُّهْر في علم عدّ الآي، وكان - رحمه الله - علَّامةً حافظاً ذكياً ، واسع العلم ، وكان زاهداً عابداً متواضعاً خاشعاً ، كثيرَ الوقار ، ولا يتكلم فيما لا يعنيه ، توفي رحمه الله (سنة ٥٩٠هـ) .

(١) معنى (فِـيْـرُّه) بلغة عجم الأندلس : الحديد .
(٢) إحدى مدن الأندلس المعروفة الآن بـ (إسبانيا) .

ثانياً : التعريف بالشاطبية :

اشتُهرت الشاطبية بهذا الاسم نسبة إلى مؤلفها الشاطبي ، وقد سماها : (حرز الأماني ووجه التهاني) وهي منظومة من البحر الطويل على رَوِيِّ اللام ، وقد تضمنت القراءات السبع مُلخصّةً من كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام عثمان بن سعيد الداني ، حيث عبّر الشاطبي عن القراء برموز على وجه الاختصار في معانٍ جليلة، واشتملت على فوائد قيمة كآداب حامل القرآن ومخارج الحروف وصفاتها، فهي تُعدّ من القصائد الفريدة التي جمعت بين العلم والأدب؛ لما امتازت به من براعة الاستهلال، وحسن الانتقال، وروعة الختام في سبك محكم، وألفاظ بديعة، ومقاصد سامية .

ولاريب أن أفضل ما يُعرِّف بالشاطبية؛ ما ذكره الشاطبي عن شيء من ملامحها من خلال مقدمتها، وخاتمتها ، ومن ذلك قوله - رحمه الله - في مقدمتها :

وَفي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتَصَارَهُ ... فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَوَائِدٍ ... فَلَفَّتْ حَياءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

وَسَمَّيْتُهَا (حِرْزَ الْأَمَانِي) تَيَمُّنًا ... وَ (وَجْهَ التَّهَانِي) فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلاَ

التوضيح :

أفادت هذه الأبيات الكشف عن مصدر الشاطبية وأصلها ، وهو كتاب التيسير في القراءات السبع ، كما أفادت بيان اسمها، وهو (حِرْزُ الأَمَانِي ووَجْهُ التَّهانِي) تفاؤلاً لها بجمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة؛ كي تتحقق فيها أماني أهل القراءات ويحرزوا ما تضمنته من فوائد وأحكام ، ومن ذلك قوله – رحمه اللّه – في خاتمتها :

وَأَبْيَاتُهَا أَلْفٌ تَزِيدُ ثَلاَثَةً ... وَمَعْ مائَةٍ سَبْعِينَ زُهْراً وَكُمَّلاَ

التوضيح :

بين في هذا البيت عدد أبياتها وهي (١١٧٣ بيتاً) حال كون هذه الأبيات مضيئة المبنى كاملة المعنى.

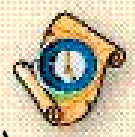

التدريب :

١- إعداد بحث مختصر في ترجمة الشاطبي من كتب الطبقات ، وأهمها معرفة القراء الكبار للحافظ الذَّهبِيِّ وغاية النهاية للحافظ ابن الجَزَرِيَّ.

٢-قراءة مقدمة الشاطبية واستخراج ما فيها من آداب حملة القرآن الكريم.

التقويم

١- أَخْتارُ الإجابة الصحيحة فيما يلي:

أ - وفاة الشاطبي :

سنة ٥٣٨هـ ( ) سنة ٥٩٠ هـ ( ) سنة ١١٧٣هـ ( ) سنة ٦٦٠ هـ ( )

ب - قرأ الشاطبي القراءات على : علي بن محمد السَّخاوي ( ) عثمان بن سعيد الداني ( )

محمد بن أبي العاص النفزي ( ) القاسم فِيْرُّه ( )

٢- أَتَحَدَّثُ عن أهم صفات الشاطبي.

٣- أُصَحِّحُ العبارة التالية : ألف الشاطبي عقيلة أتراب القصائد، وهي في علم عدّ الآي.

٤- أستَخْرِجُ من خلال الأبيات التالية أهم ملامح الشاطبية :

وَفي يُسْرِهَا التَّيْسِيرُ رُمْتُ اخْتَصَارَهُ فَأَجْنَتْ بِعَوْنِ اللهِ مِنْهُ مُؤَمَّلاَ

وَأَلْفَافُهَا زَادَتْ بِنَشْرٍ فَوَائِدٍ فَلَفَّتْ حَيَاءً وَجْهَهَا أَنْ تُفَضَّلاَ

وَسَمَّيْتُهَا (حِرْزَ الْأَمَانِي) تَيَمُّنًا وَ (وَجْهَ التَّهانِي) فَاهْنِهِ مُتَقَبَّلاَ

تعـريف الرمـــــز :

الحرف أو الكلمة التي جعلت دالةً على إمام أو أئمة سواء كانوا قُراء ، أو رواة عن القراء. وقد استُعمل في الشاطبية رموز فردية تدل على كل إمام من الأئمة السبعة وراوييه، ورموز جماعية تدل على أكثر من قارئ أو راوٍ .

أولاً : الرموز الفردية :

وهي مجموعة في سبع كلمات موزعة على الأئمة السبعة ورواتهم حسبما وقع ترتيبهم في نظم الشاطبية ، ويوضح ذلك الجدول التالي:

(١) أبج			(٢) دهز			(٣) حطي			(٤) كلم		
نافع	قالون	ورش	ابن كثير	البزي	قنبل	أبو عمرو	الدوري	السوسي	ابن عامر	هشام	ابن ذكوان
أ	ب	ج	د	هـ	ز	ح	ط	ي	ك	ل	م

(٥) نصع			(٦) فضق			(٧) رست		
عاصم	شعبة	حفص	حمزة	خلف	خلاد	الكسائي	أبو الحارث	الدوري
ن	ص	ع	ف	ض	ق	ر	س	ت

قال الشاطبي :

جَعَلْتُ أَبَا جَادٍ عَلَى كُلِّ قَارِئٍ ... دَلِيلاً عَلَى المَنْظُومِ أَوَّلَ أَوَّلاَ

التوضيح :

بيّن أنه جعل حروف (أبجد هوز) المعروفة علامةً على كل قارئ من الأئمة السبعة ورواتهم الأربعة عشر على ترتيب ما نظمه، حيث جعل الحرف الأول للقارئ الأول والحرف الثاني للراوي الأول ، والحرف الثالث للراوي الثاني ، فجعل الهمزة لنافع إذا اتفق عنه الراويان، وجعل الباء لقالون، والجيم لورش في حالة اختلافهم فيما يرويانه عن إمامهما نافع ، وهكذا بقية القراء.

ثانياً : الرموز الجماعية :

وهي نوعان : أما النوع الأول من الرموز الجماعية فهي رموز حرفية ، وأما النوع الآخر فهي رموز كلمية ، وفيما يلي بيانها :

النوع الأول : الرموز الجماعية الحرفية :

والمقصود بها ما تبقَّى من حروف (أبجد هوز) ، وهي الثاء والخاء والذال والظاء والغين والشين المجموعة في : (ثخذ ظغش) ، وفيها يقول الشاطبي :

مِنْهُنَّ لِلْكُوفِيِّ ثَاءٌ مُثَلَّثٌ ... وَسِتَّتُهُمْ بالْخَاءِ لَيْسَ بِأَغْفَلاَ

عَنَيْتُ الْأُلَى أَثْبَتُّهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُوفٍ وَشَامٍ ذَا لُهُمْ لَيْسَ مُغْفَلاَ

وَكُوفٍ مَعَ المَكِّيِّ بِالظَّاءِ مُعْجَماً ... وَكُوفٍ وَبَصْرٍ غَيْنُهُمْ لَيْسَ مُهْمَلاَ

وَذُو النَّقْطِ شِينٌ لِلْكِسَائِي وَحَمْزَةٍ ... .

التوضيح :

ومن حروف (أبجد هوز) ، الثاء ذو النقط الثلاث، وهو رمز الكوفيين ، وهم : عاصم وحمزة والكسائي إذا اتفقوا على قراءة ، والخاء رمز للقراء السبعة عدا نافع ، والذال رمز لابن عامر والكوفيين الثلاثة، والظاء لابن كثير والكوفيين، والغين لأبي عمرو والكوفيين ، والشين لحمزة والكسائي .

وفيما يلي جدول لبيان تلك الرموز الجماعية الحرفية :

ث	خ	ذ	ظ	غ	ش
الكوفيون : عاصم وحمزة والكسائي	القراء السبعة عدا نافع	الكوفيون وابن عامر	الكوفيون وابن كثير	الكوفيون وأبو عمرو	حمزة والكسائي

النوع الثاني : الرموز الجماعية الكلمية :

وقد أشار إليها الشاطبي بقوله :

..... وَقُلْ فِيهِمَا مَعْ شُعْبَةٍ صُحْبَةٌ تَلاَ

صِحَابٌ هَمَا مَعْ حَفْصِهِمْ عَمَّ نَافِعٌ وَشَامٍ سَمَا فِي نَافِعٍ وَفَتَى الْعَلاَ

وَمَكٍّ وَحَقٌّ فِيهِ وَابْنِ الْعَلاَءِ قُلْ وَقُلْ فِيهِمَا وَالْيَحْصُبِي نَفَرٌ حَلاَ

وَحِرْمِيٌّ الْمَكِّيُّ فِيهِ وَنَافِعٌ وَحِصْنٌ عَنِ الْكُوفِي وَنَافِعِهِمْ عَلاَ

والجدول التالي يوضح ذلك

حمزة والكسائي وشعبة	صُحبة	ابن كثير وأبو عمرو	حَقّ
حمزة والكسائي وحفص	صحاب	ابن كثير وأبو عمر وابن عامر	نَفَر
نافع وابن عامر	عَمّ	نافع وابن كثير	حِرْمي
نافع وابن كثير وأبو عمرو	سَما	نافع والكوفيون	حِصْن

مثال توضيحي :

قال الشاطبي في سورة سبأ : (وَعَالِمِ قُلْ عَلاَّمِ شَاعَ وَرَفْعُ خَفْضِهِ عَمَّ)، حيث قرأ المرموز لهم بالشين من شاع وهما: حمزة والكسائي (عَلَّام) بلام مشددة مفتوحة ممدودة بعد العين في قوله تعالى : ﴿ عَـالِمُ الغَيْبِ ﴾ (سبأ : ٣) ، وقرأ المرموز لهم بـ(عَمَّ) وهما : نافع وابن عامر برفع خفض الميم من هذه الآية هكذا : (عَالِمُ) .

طريقة الشاطبي في استعمال الرموز :

أن يذكر اللفظ القرآني المختلف فيه، ثم يتبعه قُرّاءهُ برموزهم في أوائل كلمات متضمنة معاني صحيحة وجليلة، فإذا انقضت هذه الرموز أتى بالواو فاصلة بين المسألة التي انتهى منها والمسألة التي سيشرع في بيانها ، ومثال ذلك قولـه :

وَبَسْمَلَ بَـيْـنَ السُّورَتَيْـنِ بِسُـنَّـةٍ ... رِجَـالٌ نَمَـوْهَا دِرْيَـةً وَتَحَـمُّـلاَ

التوضيح :

أي قرأ بالبسملة بين كل سورتين المرموز له بالباء من بِسُنَّة وهو قالون عن نافع ، والمرموز له بالراء من رِجَالٌ وهو الكسائي، والمرموز له بالنون من نَمَوْهَا وهو عاصم، والمرموز له بالدال من دِرْيَـةً وهو ابن كثير ، حيث ذكر الكلمة المختلف فيها ، وهي البسملة بين السورتين ، ثم أتبعه بالرموز فلما انتهى من هذه المسألة شرع في مسألـة أخرى وفصل بينهما بالواو.

وقـد يستـغـني عـن ذكـر الـواو إذا أَمِـنَ اللبس .

وقد بين ذلك الشاطبي في مقدمتـه ، حيث قال رحمه الله :

وَمِـنْ بَعْدِ ذِكْرِي الْحَـرْفَ أُسْمِي رِجَالَـهُ ... مَـتَى تَـنْـقَضِي آتِـيكَ بِالْـوَاوِ فَـيْصَلاَ

سِـوَى أَحْـرُفٍ لاَ رِيـبَـةٌ فِـي اتِّـصَالِـهَـا ... .

تنبيهات :

أولاً : قال الشاطبي :

وَقَبْلَ وبَعْدَ الْحَرْفِ آتِي بِكُلِّ مَا رَمَزْتُ بِهِ فِي الْجَمْعِ إِذْ لَيْسَ مُشْكِلاَ

التوضيح :

ذِكْرُ اللفظ القرآني المختلف فيه قبل رموز القراء خاص بالرموز الحرفية سواء أكانت فردية أم جماعية، أما الرموز الكلمية الثمانية - التي عبر عنها في هذا البيت بـ (الجمع) - فإنه لا يلتزم فيها بهذا النَّهْج، بل ربما قدم الرمز الكلمي على اللفظ القرآني ، كقولـه : (وَصُحْبَةُ يُصْرَف) حيث قُدم رمز (صُحْبَةُ) على ذكر الكلمة القرآنية، وهذه الطريقة تشمل الرمز الكلمي إذا كان منفرداً او كان مقترناً معه رمز حرفي، كقوله (وَعَمَّ عُـ لا لا يَعْقِلُونَ) .

ثانياً : قال الشاطبي :

وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ بِهِ مُوضِحاً جِيداً مُعَمًّا وَمُخْوَلاَ

وَمَنْ كَانَ ذَا بَابٍ لَهُ فِيهِ مَذْهَبٌ فَلاَ بُدَّ أَنْ يُسْمَى فَيُدْرَى وَيُعْقَلاَ

التوضيح :

بَيَّن أنه يَذْكُر القارئ أو الراوي باسمه أو كنيته أو نسبه لا برمزه في حالتين هما :

١- أنه ربما ذكره ولم يرمز له إذا سمح النظم بذلك، وهذا على وجه الاختيار لا الإلزام.

٢- إذا تفرد بعض القراء أو الرواة بمذهب مطَّرد فلا بد أن يسميه ولا يرمز له ، كقوله : (وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ) وقوله : (وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْحَ لاَمٍ لِصَادِهَا) .

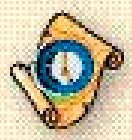

التدريب :

١- استخراج الرموز التي اشتمل عليها باب سورة أم القرآن في الشاطبية، مع تبيان أنواع تلك الرموز وطريقة الشاطبي في عرضها.

٢- الاطلاع على باب فرش ا لحروف في أكثر من موضع ، وذلك لمعرفة أسلوب الشاطبي في طريقة استعمال الرموز فيها، مع محاولة الكشف عن معاني الأبيات من الجوانب الأخرى كالمعاني الأدبية ونحوها.

التقويم

١- أُبَـيِّنُ بالتفصيل طريقة الشاطبي في استعمال الرموز .

٢- متى يُستعمل في الشاطبية تسمية القراء أو رواتهم بدلاً من رموزهم ؟

٣- أخْتار الإجابة الصحيحة في المقصود بالكوفيين.

حمزة والكسائي وحفص	عاصم وحمزة والكسائي	نافع وابن كثير وأبو عمرو

٤- أَشْرح قول الشاطبي :

وَمِنْهُـنَّ لِلْكُوفِـيِّ ثَـاءٌ مُـثَـلَّـثٌ ... وَسِتَّـتُـهُمْ بِالْخَـاءِ لَـيْسَ بِـأَغْـفَـلاَ

عَنَـيْتُ الْأَلَـى أَثْـبَـتُّـهُمْ بَعْدَ نَافِعٍ ... وَكُـوفٍ وَشَـامٍ ذَا لُـهُمْ لَـيْسَ مُغْفَلاَ

٥-أملأ الفراغات في الجدول التالي :

نافع	...	ورش	الكسائي	أبو الحارث		أبو عمرو	الدوري	....
أ	ب	ج	....	....	ت	....	....	ي

اعتمد الشاطبي في منظومته اصطلاحات تسهل معرفة القراءات بأسلوب مبتكر وطريقة سهلة ، فقد تبين في الوحدة السابقة أنه اتخذ حروف (أبي جاد) رموزاً للقراء ورواتهم، وفي هذه الوحدة سنتناول – بعون الله تعالى ومشيئته – طريقته في عرض القراءات من خلال أهم اصطلاحاته التالي ذكرها :

الأضـــــــداد

وهـي : القيود التي تُقـيّد بها ألفاظ القرآن المختلف فيها ، مثل الإدغـام ضده الإظهار، والإظهار ضده الإدغـام.

وعادة القراء إذا ذكروا أحد الضدين لقارئ أو أكثر استغنوا به عن ذكر الضد الآخر للباقين .

قـال الشاطبي رحمـه اللـه :

وَمَـا كـانَ ذَا ضِـدٍّ فَـإِنِّـي بَـضِـدِّهِ غَـنِـيٌّ فَـزَاحِـمْ بِالـذَّكَـاءِ لِتَـفْضُـلاَ

كَمَـدٍّ وَإِثْـبَـاتٍ وَفَـتْـحٍ وَمُـدْغَـمٍ .....

وَآخَـيْتُ بَـيْـنَ النُّـونِ وَالْـيَا وَفَـتْحِهِـمْ وَكَـسْرٍ وَبَيْنَ النَّصْبِ وَالخَفْضِ مُنْـزِلاَ

التـوضيـح :

بَـيَّن - رحمه الله - في هذه الأبيات أنه ما كان من وجوه القراءات له ضد فإنه يستغني بذكره عن الضد الآخر، فإذا ذكر المد - مثلا - كان ضده القصر ، وإذا ذكر القصر كان ضده المد، وهكذا في عامة الأضداد ، كما ذكر أنه جعل النون ضد الياء والعكس ، فإذا ذكر الياء لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالنون ، وإذا ذكر النون لقارئ تكون قراءة المسكوت عنه بالياء، وهكذا فعل في الفتح والكسر وكذلك النصب والخفض ، والقصد من ذلك الاختصار.

والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها – قولـه رحمه الله – و(وَكُوفِيُّـهُمْ تَسَّاءَلُونَ مُخَفَّـفًا) حيث ذكر التخفيف، فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد التخفيف، وهو التشديد ، فتجده هنا قد اكتفى بذكر التخفيف عن ضده وهو التشديد ؛ لأنه إذا كانت قراءة الكوفيين بالتخفيف لزم أن تكون قراءة من لم يذكرهم بالتشديد ، فلا يلزمـه حينئذ أن يصرح بالقراءة الأخرى ، لأن القراءة المذكورة تدل عليها دلالة الضد على ضده.

القيـد والإطـــلاق :

هذا المصطلح متفرّع من المصطلح السابق، وهو أبلغ في الاختصار، حيث تُذكر الكلمة القرآنية مطلقة دون أن تُقيّد بأحد الضدين، وذلك ما أشار إليه الشاطبي رحمه الله بقولـه :

وَفي الرَّفْـعِ وَالتَّـذْكِيرِ وَالْغَـيْـبِ جُمْلَـةٌ عَلَى لَفْـظِـهَا أَطْلَـقْـتُ مَنْ قَـيَّـدَ الْعُـلاَ

التـوضـيـح :

بين – رحمه الله – أنه إذا ذكر الكلمة خالية من القيد وهي تحتمل الرفع وضده فمراده حينئذ الرفع ، وإذا أتت كلمة تحتمل التذكير والتأنيث ولم يقيدها بأحدهما كان المراد التذكير ، وإذا أتت كلمة تحتمل الغيبة والخطاب ولم يقيدها بأحدهما كان المراد الغيب ، كقوله : (وأَرْبَعُ أَوَّلاَ صِحَابٌ) يعني بالرفع في (أَرْبَعُ) ، فتكون قراءة المسكوت عنهم بضد الرفع وهو النصب، وكقولـه : (وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ) أي بالتذكير في (يجبى) والغيب في (يعقلون) ، وتكون قـراءة المسـكوت عنهم بالتأنيث : (تجبى)، والخطاب : (تعقلون) .

الاستغناء باللفظ عن القيد :

قـال الشاطبي رحمه الله :

..... وَباللَّفْـظِ أَسْتَـغْنِـي عَنِ الْقَـيْـدِ إِنْ جَـلاَ

التوضيح :

اعتبر الشاطبي لَفْظَهُ بالكلمة القرآنية كاشفاً عن القيد ، فإنـه قد يكتفي بالتلفظ بالكلمة القرآنية ولا يقيدها بكيفية معينة، وذلك إذا كان اللفظ دالاً على المقصود، كقولـه في سورة الفاتحة (وَمَالِـكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ)، حيث لم يقيد (مالك) بالمد؛ لاتضاح المعنى وظهوره من اللفظ ، وكـقولـه : (وحَمْزَةُ أَسْرى في أُسَارى) فلفظ بالقراءتين .

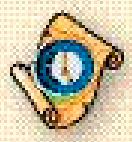

التدريب :

١- التَّدرّب على نماذج متعددة من الأصول والفرش على المصطلحات المذكورة، بحيث يمكن استخراج القراءات من الشاطبية دون الاستعانة بشروحها، ومن تلك النماذج ما يلي :

(وَعُـذْتُ عَـلَى إِدغـامِـهِ وَنَـبَذْتُـهاَ شَوَاهِـدُ حَمَّـادٍ) (وَقِـفْ يَا أَبَـهْ كُفْـؤًا دَنَـا)

(وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ وَلاَ يَعْلَمُونَ قُلْ لِشُعْبَـةَ فِي الثَّانِي وَيُفْتَحُ شَمْلَـلا) (وَيَـنْفَعُ كُوفِيٌّ)

(وَيَدْعُونَ نَجْمٌ حَافِظٌ) (وَفِي تَشْتَهِـيهِ تَشْتَهِي حَـقُّ صُحْبَـةٍ)

٢- الاطلاع على أكبر عدد من أضداد القراءات .

التقويم

١- أُعَـبِّـرُ عما أستفيدُه من قول الشاطبي : (فَزَاحِمْ بِالذَّكَـاءِ لِتَـفْضُلا).

٢- أرْبِـطُ بين الضد وعكسه في الجدول التالي على غرار النموذج : (أ ، ب) :

أ - التـرقيـق	(ب) الترقيق
ب - التفخيـم	(أ) التفخيم
ت - المـــــد	(...) الغيب
ث - النـــون	(...) الجمع
ج - الإدغـــام	(...) التشديد
ح - التـأنيـث	(...) الياء
خ - اليـــــاء	(...) القصر
د - الإثبـــات	(...) الإظهار
ذ - التشديـــد	(...) التذكير
ر - التخفـيـف	(...) التخفيف
ز - الخـــطاب	(...) الحذف
س - الإفـــراد	(...) النون

يستحب لمـن أراد قـــراءة القرآن العظيم أن يبـــدأ بالاستعـــاذة ؛ امتثـالاً لقـــول الله تعـــالى : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ (النحل ٩٨) .

وفي ذلـك يقول الشاطبي رحمه الله :

إِذَا مَا أَرَدْتَ الدَّهْـرَ تَقْـرَأُ فَاسْتَعِـذْ ... جِهَـاراً [1] مِنَ الشَّيْطَانِ بِاللهِ مُسْجَـلاَ
عَلَى مَا أَتَى في النَّحْلِ يُسْـراً وَإِنْ تَزِدْ ... لِرَبِّـكَ تَنْزِيهـاً فَلَسْتَ مُجَـهَّـلاَ

معنـى الاستـعادة :

الالتجاء والاعتصام والاستجارة ، وهي دعاء بلفظ الخبر ، أي : اللهم أجرني من الشيطان .

صيـغ الاسـتعاذة :

لها صيغ عديدة أشهرها : (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم)، وهي الصيغة المختارة عند القراء، ومن تلك الصيغ : (أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم)، ومنها : (أعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم)، وذلكم ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وإِنْ تَـزِدْ لِرَبِّـكَ تَـنْزِيهًا فَلَسْتَ مُجَـهَّلا).

(١) قُيّد الجهر بأن يكون القارئ بحضرة سامع أو في ابتداء درس ، إذ الجهر في هاتين الحالتين مستحسن، وأن لايكون مُسرًّا بقراءتـه ولا في الصلاة، لأن الإسرار فيهما مطلوب، ولا ريب أن الاستعاذة مستحبة لكل من أراد قراءة القرآن، وإنما الاختلاف في الإسرار والجهر .

حـــكم الاستـــعاذة :

الاستحباب في بدء القراءة في أي موضع من القرآن الكريم ، وقيل : بالوجوب.

وهي ليست من القرآن عند بدء التلاوة إجماعاً .

والاستعاذة تكون مرة واحدة عند بدء التلاوة ، ولو انتُقل أثناء التلاوة إلى سورة أخرى أو مقطع آخر أو كُررت الآية فإنـه لا يحتاج الأمر إلى إعادة الاستعاذة ما دامت التلاوة متصلة ، كما أنه لا يحتاج إلى إعادتها إذا تخلل التلاوة كلام يتعلق بالقراءة كبيان وجه من وجوه الأداء ونحو ذلك .

أما إذا تخلل التلاوة كلام أجنبي لا تعلق له بالقراءة فتعاد الاستعاذة لمواصلة القراءة .

التدريـب :

١- تلاوة الاستعاذة على أكثر من صيغة ، مع مراعاة حسن أدائها من ترقيق الهمزة ومراعاة الشدات والتفخيم ونحو ذلك .

٢- قراءة موضعين مختلفين على التوالي ، وذلك للتأكيد على أن موضع الاستعاذة في بدء القراءة فقط.

٣- قراءة سورة واحدة على التوالي، للتعريف بمواضع الجهر والإسرار بالاستعاذة، مع التأكيد على أن كل من قرأ يستعيذ ، لكن هل يستعيذ سرًا أم جهرًا ؟

التقويم

١- إلام أشار الشاطبي في قوله : (عَلَى مَـاأَتَى في النَّـحْلِ) ؟

٢- هل أَسْتعيذُ عند قـراءة سورة الفاتحـة وما تيسر من القَـرآن في الصلاة ؟

٣- يستحب قراءة سورة الإخلاص والمعوذتين ثلاثاً بعد صلاة الفجر والمغرب ، فهل أَسْتعيذُ كلما قرأت سورة منها أو كررتها ؟

المقصـــود بالبســـملة :

قول القـارئ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾ و " التسمية " و " البسملة " اسمان بمعنى واحد على قول جماعة من أهل العلم . وقيل : بالتفريق .

مذاهب القراء السبعة في البسملة بين السورتين :

قـال الشاطبـي رحمه اللّه :

وَبَسْمَـلَ بَيْنَ السُّـورَتَيْنِ بِسُنَّـةٍ ... رِجَـالٌ نَـمَـوْهـا دِرْيَـةً وَتَحَـمُّـلاَ

وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَـةٌ ... وَصِلْ وَاسْكُـتَنْ كُلٌّ جَلاَيَاهُ حَـصَّـلاَ

وَلاَ نَصَّ كَلاَّ حُبَّ وجْهٍ ذَكَـرْتُـهُ ... وَفِـيهـا خِلاَفٌ جِـيدُهُ وَاضِحُ الـطُّلاَ

تأمل هذه الأبيات، وحاول أن تتفهم معانيها وتستخرج رموزها ومدلولاتها في ضوء ما تمت دراسته من مصطلحات الشاطبية .

التـوضـيـح :

البسملة تقع في قراءة القراء في ثلاثة مواضع :

الموضـع الأول : أوائل السور .

الموضع الثـاني : وسط السور ، وهو ما بعد أول السورة ولو بكلمة .

الموضع الثالث : بين كل سورتين .

أما الموضعان الأولان فلم يقع فيهما بين القراء اختلاف ، فحكم أوائل السور البسملة لجميع القراء اتفاقاً ، إلا في أول سورة التوبة حيث لا تجوز البسملة ، وحكم وسط السور الوجهان : البسملة وتركها لجميع القراء أيضاً .

وأما الموضع الثالث - وهو ما بين كل سورتين عدا الأنفال والتوبة - فهو الذي اختلف فيه القراء ، وذلك ما يتبين من الأبيات المذكورة .

وبعد أن تأملت الأبيات سيتضح لك ما للقراء السبعة فيما بين السورتين ، حيث جاءت مذاهبهم على النحو التالي :

- البمسلة بين كل سورتين - عدا ما بين الأنفال والتوبة - للمرموز لهم بالباء والراء والنون والدال في البيت الأول ، وهم قالون عن نافع والكسائيُّ وعاصم وابن كثير .
- الوصل بين السورتين بلا بسملة لحمزة ، وذلك ما تضمنه الشطر الأول من البيت الثاني .
- تضمن الشطر الثاني من البيت الثاني والبيت الثالث قراءة الباقين ، وهم ابن عامر وورشٌ عن نافع وأبو عمرو ، وهؤلاء لهم ثلاثة أوجه :

١ـ الوصل بدون بسملة كحمزة .

٢ـ السكت بدون تنفس وبدون بسملة أيضاً .

٣ـ البسملة كقالون ومن وافقه .

تنبيهان :

أولاً : الحكم المذكور فيما بين السورتين عام يشمل كل سورتين مرتبتين وغير مرتبتين، لكن يستثنى منه ما يلي :

- ما بين الأنفال والتوبة فلو وُصِل آخر الأنفال بأول التوبة ففيه لجميع القراء ثلاثة أوجه – بما فيهم ورش عن نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة – وهي : الوقف والسكت والوصل .
- ما بين سورتي الناس والفاتحة تتعين فيه البسملة لجميع القراء ، للإجماع على الإتيان بالبسملة في أول الفاتحة مطلقاً .

، ما بين آخر السورة وأول نفسها فلابد من البسملة لجميع القراء؛ لأن السورة والحالة هذه مُبتدَأة.

ثانيـاً : إذا وقف القارئ على آخر السورة ثم بدأ بأول سورة أخرى فحكمها لجميع القراء البسملة ، بما فيهم ورش عن نافع وأبو عمرو وابن عامر وحمزة ؛ لأن السورة والحالة هذه مُبتدَأة ، وإنما تأتي أحكام الوصل والسكت في حالة درج القراءة وصِلة السورة بما بعدها .

فـائـدة :

أشارت أبيات البسملة في الشاطبية إلى معانٍ جليلة ، حيث تضمن البيت الأول التنويه برواة البسملة الذين نقلوها عمن رواها عن رسول اللّه ﷺ من أصحابه كتبة المصحف رضي الله عنهم إذ فصلوا بين السور بالبسملة؛ اتباعاً لأمر نبي الله ﷺ (دِرْيَـةً وَتَحَمُّلاً) أي : جامعين بين الروايـة والدرايـة .

وتـضمـن : قولـه (فَصَاحَـةٌ) الإشـادة بقراءة حمزة ، وإنما كان مذهبـه فصاحـة؛ لأنـه يستلزم بيان إعراب أواخـر السور ومعرفـة أحكام ما يكسر منها وما يحذف للالتقـاء الساكنين وبيان همزة الوصل وهمـزة القطع ونحو ذلك، مما لا يظهر إلا بالوصـل بين السورتين بدون بسملة، وهو في ذلك متبع غير مبتدع .

ومعنى قولـه : (كُـلٌّ جَلَايَـاهُ حَصَّلا) : كـلٌّ من أهـل الأداء استوضح التخيير ورآه صواباً ، أو بمعنى : كل حصل جلايا ما ذهب إليه وصوَّبـه ؛ لأنها كلها أوجـه منقولـة متواترة.

ومعنى قولـه : (وَفِـيَها خِـلَافٌ جِـيدُهُ وَاضِحُ الطُّلا) : إن في البسملة - عن ورش عن نافع ، وأبي عمرو ، وابن عامر - خلافاً مشهوراً عند علماء القراءات ، و(الطُّلا) : العنق أو صفحته ، فشهرة هذا الخلاف كشهرة العنق الطويل من بين سائل الأعناق .

التدريب :

١ – تلاوة ا لبسملة، ويراعى حسن أدائها من بيان صفة الشدة في الباء ، والهمس والصفير في السين، ونحو ذلك من أحكام تجويدها، والتحفظ من إظهار تكرير راء ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ .

٢ – قراءة أبيات الشاطبية المذكورة قراءة صحيحة ، واستخراج رموزها ، وتطبيق مصطلحات الشاطبية عليها .

٣– تطبيق مذاهب القراء السبعة بين سورتي الفاتحة والبقرة مع مراعاة حسن الأداء وأصول القراء .

التقويم

١) ما المراد بوسط السور ؟

٢) كيف أَقْرأُ أول سورة القارعة – حالة وصلها بما قبلها – على قراءة حمزة ؟

٣) وما وجه امتداح الشاطبي لقراءة حمزة بكونها (فَصَاحَةٌ) ؟

٤) ما معنى قول الشاطبي : (دِرْيَـةً وَتَحَمُّلاً) ؟

٥) أَرْبِطُ بين أوجه الأداء ومن قرأ بها في الجدول التالي :

أ ـ البسملة بين كل سورتين عدا ما بين الأنفال والتوبة .	(...) مذهب ابن عامر وأبي عمرو وورش عن نافع
ب ـ الوصل بين كل سورتين بلا بسملة فقط عدا ما بين الأنفال والتوبة .	(...) مذهب جميع القراء .
ت ـ الوقف والسكت والوصل بين الأنفال والتوبة .	(...) مذهب حمزة .
ث ـ الوصل والسكت والبسملة بين كل سورتين عدا ما بين الأنفال والتوبة .	(...) مذهب قالون عن نافع وعاصمُ وابن كثير والكسائيُّ .
ج ـ البسملة في أوائل السور عدا التوبة .	(...) مذهب جميع القراء .

تعريف ميـــم الجمع :

الميم الزائدة الدالة على جمع المذكرين ، نحو (عليكم) ، (أنتم) ، (قلوبهم) ، (رزقكم) .

مذاهب القراء السبعة في ميم الجمع :

تقع ميم الجميع قبل متحرك كما في قوله تعالى : ﴿ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ﴾ (الفاتحة : ٧) ، وتقع قبل ساكن كما في قوله تعالى : ﴿وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ﴾ (محمد : ٣٥) وفيما يلي تفصيل مذاهبهم في كلتا الحالتين :

الحالة الأولى : أن تقع ميم الجمع قبل متحرك :

قال الشاطبي رحمه الله :

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكاً وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلاَ
وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلاَ

التوضيح :

من خلال دراستك مصطلحات الشاطبية يمكنك - بكل يسر - معرفة مذاهبهم القراء السبعة في ميم الجمع إذا وقعت قبل متحرك ، كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ (البقرة ٦) ، وستتضح لك عند تأمل هذه الأبيات أن مذاهب القراء في ميم الجمع الواقعة قبل

متحرك تأتي حالة الوصل على أربعة مذاهب ، وهي :

- صلة الميم بواو لفظية لابن كثير وصلا .
- التخيير بين الصلة وعدمها ، حيث قرأ قالون عن نافع بصلة الميم بواو لفظية وبإسكانها وصلا.
- صلة الميم بواو لفظية إذا وقعت قبل همزة قطع وصلا، لورش عن نافع، وأسكنها إذا وقعت قبل محرك غير الهمزة .
- الإسكان للباقين .

وأما حكمها وقفاً فهو الإسكان لكل القراء .

الحالة الثانية : أن تقع ميم الجمع قبل ساكن :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ وضُمَّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ ... لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلاَ

مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِناً ... وَفي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلاَ

كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ ... وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلاَ

التوضيح :

بين الشاطبي – رحمه الله – في هذه الأبيات أن ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن فحكمها الضم لجميع القراء وصلا ، إلا في حالة واحدة تعدّدت فيها مذاهب القراء ، وهي إذا سُبقت ميم الجمع – الواقعة قبل ساكن – بهاء وقبل الهاء كسرة أو ياء ساكنة ، وفيما عدا هذه الحالة فكل القراء متفقون على الضم ، وإذا نظرت إلى هذه الأبيات نظر تأمل ستسبين بوضوح مناهج القراء في هذا النوع من الميمات ، وقد مثّل الشاطبي بمثالين أولاهما إذا تقدم الهاء كسر ، وهو في قوله تعالى : ﴿ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ (البقرة: ١٦٦) حيث سبقت الهاء باءٌ مكسورة ، والمثال الثاني إذا تقدم الكسرَ ياءٌ ساكنة ، وهو قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ ﴾ (البقرة : ٢٤٦) ، ونحوهما من الأمثلة كثير في كتاب الله تعالى ، وفيما يلي بيان

مذاهب القراء في هذا النوع من ميم الجمع :

- كسر الهاء والميم لأبي عمرو وصلا ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَبعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَــلاَ مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا) .
- ضم الهـاء والميم لحمزة والكسائي وصـلا ، وهمـا المرموز لهمـا بالشين من (شَمْلَلَا) فـي قــوله : (وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بالضَّمِّ شَمْلَلَا) ، ومعنى (شَمْلَل) : أسرع ، وهو في ذلك يشير إلى وجه قراءة ضم الهاء، وهو إتباع الهاء ضمة الميم ، فكأنه أُتى ـ على هذا الوجه ـ بالضم في عجَل تخفيفاً لئلا ينتقل من كسر إلى ضم .
- كسر الهاء وضم الميم للباقين وصلا .

وأمـا حكمها وقفاً لهو الإسكان لكل القراء مع كسر الهاء، وذلك ما أشار إليه في آخر هذه الأبيات : (وَقِـفْ لِلْـكُلِّ بِالْـكَسْرِ مُكَمِلاً) .

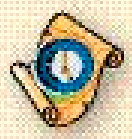

التدريب :

١- قراءة الأبيات قراءة صحيحة ، مع العناية بفهمها وحفظها .

٢- استخراج مذاهب القراء السبعة في ميم الجمع من الشاطبية .

٣- التَّدربُ على مذاهـب القراء في ميم الجمع الواقعة قبل متحرك أوساكن من خلال تـلاوة الآيات التالية :

﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ﴾

(محمد : ٦-٤).

﴿ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (البقرة : ٥) ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ (البقرة : ٢١) ﴿ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ ﴾ (البقرة : ٦١) ﴿ مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ (النجم : ٢٣).

٤- تلاوة سورة الملك بقراءة ابن كثير .

التقويم

١- أخْتار الإجابـة الصحيحـة مما يلي :

أ - (شمللا) : الشين رمـز لابن كثيـر وقالون ( ) الشين رمـز لحمزة وشعبة ( ) الشين رمـز لحمزة والكسائي ( ) .

ب - اتفق القراء على إسكان ميم الجمع في الحالة التالية :

وصلا ( ) وقفا ( ) إذا وقعت قبل همزة وصل ( ) .

٢- متى يقرأ أبو عمرو بكسر ميم الجمع ؟

٣- أذْكُـرُ الشاهد من الشاطبية على ما يلي :

- صلة ميم الجمع لابن كثير .
- ضم الهاء والميم لحمزة والكسائي في ميم الجمع الواقعة قبل ساكن .
- الوقف لجميع القراء على ميم الجمع بالسكون .

تعريف الإدغام الكبير في الحرفين المتماثلين

أن يلتقي حرفان متحركان اتفقا مخرجاً وصفة ، فيُنطقان حرفاً واحداً مشدداً ، مثل إدغام الكاف في الكاف في قوله تعالى : ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٠٠) .

أنواع الإدغام الكبير في الحرفين المتماثلين

ينقسم الإدغام الكبير في الحرفين المتماثلين إلى نوعين :

النـوع الأول :

أن يكون الحرفان المتماثلان في كلمة ، مثل إدغام الكاف في الكاف من قوله تعالى : ﴿ مَاسَلَكَكُمْ ﴾ (المدثر : ٤٢) .

النـوع الثانـي :

أن يكون الحرفان المتماثلان في كلمتين، مثل إدغام اللام في اللام من قوله تعالى : ﴿ جَعَلَ لَكُمُ ﴾ (البقرة : ٢٢) .

قال الشاطبي رحمه الله :

وَدُونَكَ الادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍوالْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلاَ

فَفِي كِلْمَةٍ عَنْهُ مَنَاسِككُمْ وَمَا ... سَلَككُّمْ وَبَاقِي الْبَابِ لَيْسَ مُعَوَّلاَ

وَمَا كَانَ مِنْ مِثْلَيْنِ في كِلْمَتَيْهِمَا ... فَلاَ بُدَّ مِنْ إدْغَامِ مَا كَانَ أَوَّلاَ

كَيَعْلَمُ مَا فِيهِ هُدًى وَطُبِع عَّلَى ... قُلُوبِهِمُ وَالْعَفْوَ وَأْمُرْ تَمَثَّلاَ

إِذَا لَمْ يَكُنْ تَا مُخْبِرٍ أَوْ مُخَاطَبٍ ... أوِ الْمُكْتَسِي تنْوِينُهُ أَوْ مُثَقَّلاَ

كَكُنْتُ تُرَابًا أَنْتَ تُكْرِهُ وَاسِعٌ ... عَلِيمٌ وَأَيْضًا تَمَّ مِيقَاتُ مُثِّلاَ

قبل قراءة التوضيح نقرأ هذه الأبيات بتأمل ، ونحاول أن نتعرف من خلالها على من قرأ بالإدغام الكبير من القراء السبعة ، وأنواع الإدغام الكبير وأمثلته وشروطه .

التوضيح :

مدار الإدغام الكبير – المعمول به من طريق الشاطبية – خاص بأبي عمرو، وذلك من رواية السوسي. ويتبين من هذه الأبيات أن الإدغام الكبير يشمل النوعين السابقين :

فأما النوع الأول – وهو الحرفان المتماثلان في كلمة – فإنه أدغم منه موضعين فقط، وهما : ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٠٠) . و﴿ مَاسَلَكَكُمْ ﴾ (المدثر: ٤٢) . وفيما عدا هاتين الكلمتين لا يجوز إدغامه ، بل قرأ بإظهاره كغيره من سائر القراء مثل ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ (التوبة : ٣٥)، ﴿ بِأَعْيُنِنَا ﴾ (القمر: ١٤).

وأما النوع الثاني – وهو الحرفان المتماثلان في كلمتين - فإنه أدغمه مطلقاً في جميع القرآن الكريم كما في قوله تعالى : ﴿ يَعْلَمُ مَا ﴾ (البقرة : ٢٢٥)، ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ (البقرة : ٢). ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ (التوبة ٨٧)، ﴿ ٱلْعَفْوَوَأْمُرْ ﴾ (الأعراف : ١٤٢) .

ولهذا النوع من الإدغام أربعة شروط لابد من توافرها ، وهي :

١) ألا يكون الحرف الأول من المتماثلين تاء مخبِر ، أي دالة على المتكلم ، نحو : ﴿ كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ (النبأ ٤٠) .

٢) ألا يكون الحرف الأول من المتماثلين تاء دالة على المخاطَب نحو : ﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ﴾ (يونس ٩٩) .

٣) ألا يكون الحرف الأول من المتماثلين منوَّناً ، نحو : ﴿ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ١١٥) .

٤) ألا يكون الحرف الأول من المتماثلين مشدداً نحو : ﴿ فَتَمَّ مِيقَٰتُ ﴾ (الأعراف : ١٤٢) .

فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها .

وقرأ الباقون من القراء السبعة من طريق الشاطبية - غير السُّوسي عن أبي عمرو - بالإظهار وقد عُلمت قراءتهم من الضد ، كما قال الشاطبي : (وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ) .

التدريب :

١- قراءة الموضعين المدغمين للمثلين الكبير في كلمة قراءةً جهريةً .

٢- التَّمرين على قراءة الأمثلة التالية في الإدغام الكبير في كلمتين قراءة جهرية ، وهي :

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ ﴾ (البقرة : ١١) ، ﴿ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ ﴾ (البقرة : ٢٠) ، ﴿ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ ﴾ (البقرة : ٣٣) ، ﴿ وَيَسۡتَحۡيُونَ نِسَآءَكُمۡ ﴾ البقرة ٤٩) ، ﴿ ٱلۡأَبۡرَارِ ، رَبَّنَا ﴾ (آل عمران : ١٩٣-١٩٤) ، ﴿ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ﴾ (الأنعام : ١٤٨) ، ﴿ يُنفِقُ قُرُبَٰتٍ ﴾ (التوبة : ٩٩) ، ﴿ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ ﴾ (التوبة : ١٢٤) ، ﴿ فَٱخۡتُلِفَ فِيهِۚ ﴾ (هود : ١١٠) ، ﴿ ٱللَّهۡوِ وَمِنَ ﴾ (الجمعة : ١١) ، ﴿ فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ ﴾ (الحاقة : ١٦) .

٣- التدرب على معرفة القراءات في الإدغام الكبير من خلال أبيات الشاطبية المذكورة .

التقويم

١ – ما الشاهد من الشاطبية على إدغام ﴿ مَّنَاسِكَكُمْ ﴾ (البقر : ٢٠٠) ، ﴿ مَاسَلَكَكُمْ ﴾ (المدثر: ٤٢). دونما سواهما ؟

٢ – أصَحِّح العبارة التالية : المعمول به في الإدغام الكبير ـ من طريق الشاطبية ـ من روايـة الدُّوُرِيِّ عن أبي عمرو البصري .

٣– أُعَلِّل عدم جواز الإدغام عن السُّوسي عن أبي عمرو فيما يأتي:

﴿ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة : ١١٥)، ﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾ (فاطر : ١٤) ، ﴿ كُنتَ تَتْلُواْ ﴾ (العنكبوت : ٤٨)، ﴿ وَخَرَّرَاكِعًا ﴾ (ص : ٢٤) .

تعريف الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين :

أن يلتقي حرفان متحركان تقاربا مخرجاً أو صفةً ، فينطقان حرفاً واحداً مشدداً [1] ، مثل إدغام القاف في الكاف في قوله تعالى : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (البقرة : ٢١)، وإدغام الحاء في العين في قوله تعالى : ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ (آل عمران : ١٨٥) .

أنواع الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين :

ينقسم الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين إلى نوعين :

النـوع الأول : أن يكون الحرفان المتقاربان في كلمة، مثل إدغام القاف في الكاف من قوله تعالى : ﴿خَلَقَكُمْ﴾ (البقرة : ٢١) .

النـوع الثاني : أن يكون الحـرفان المتقاربان في كلمتين، مثل إدغام الحـاء في العيـن من قوله تعالى : ﴿ زُحْزِحَ عَنِ ﴾ (آل عمران : ١٨٥) .

النوع الأول : مذاهب القراء السبعة في الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين من كلمة :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَإِنْ كِلْمَـةٌ حَـرْفَـانِ فِيهَا تَقَارَبَـا ... فَإِدْغَامُـهُ لِلْـقَافِ في الْكافِ مُجْـتَـلاَ
وَهـذَا إِذَا مَا قَبْـلَـهُ مُـتَـحَـرِّكٌ ... مُبِينٌ وَبَـعْـدَ الْكـافِ مِـيـمٌ تَـخَـلَّـلاَ
كَـيَرْزُقْـكُمُ وَاثـقكُّـمُ وَخَـلَقَكُّمُ ... وَمِيثَـاقَـكُـمْ أَظْـهِرْ وَنَـرْزُقْـكَ انْجَـلاَ

(١) يشمل الإدغام الكبير في المتقاربين : المتجانسين أيضاً وهو : اتفاق الحرفين مخرجًـــا واختلافهما صفةً أو اختلافهما مخرجًا واتفاقهما صفةً.

لِنَتَأَمَّلْ هذه الأبيات آخذين بعين الاعتبار تحديد هذا النوع وحروفه وشروطه، والفروق بين الأمثلة المذكورة في الأبيات .

التوضيح :

هذه الأبيات متصلة بما قبلها ، فالضمير في (فإِدْغَامُهُ) يرجع إلى أبي عمرو البصري ، حيث أدغم من رواية السُّوسِي ـ طريق الشاطبية ـ القاف في الكاف إذا التقيا في كلمة بشرطين :

١ ـ أن يكون الحرف الذي قبل القاف متحركاً .

٢ ـ أن يكون الحرف الذي بعد الكاف ميم جمع .

والأمثلة على ذلك واضحة من الأبيات ، ومتى فُقد الشرطان أو أحدهما امتنع الإدغام ، ومثال ما فقد منه الشرط الأول : (ميثَاقَكُمْ) ، ومثال ما فقد منه الشرط الثاني : (نَرْزُقُكَ) .

وما عدا حرف القاف والكاف ـ في الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين من كلمة ـ لم يرد فيه إدغام عن القراء السبعة بما فيهم السُّوسِي عن أبي عمرو .

وقرأ الباقون من القراء السبعة من طريق الشاطبية - غير السُّوسِي عن أبي عمرو - بالإظهار عند القاف والكاف المتحركتين ، وقد عُلمت قراءتهم من الضد، كما قال الشاطبي : (وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ) .

النوع الثاني : مذاهب القراء السبعة في الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين من كلمتين :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَمَهْمَا يَكُونَا كِلْمَتَيْنِ فَمُدْغِمٌ ... أَوَائِلِ كِلْمِ الْبَيْتِ بَعْدُ عَلَى الْوِلاَ

شفَا لَمْ تَضِقْ نَفْسًا بِهَا رُمْ دَوَا ضَنٍّ ... ثَوَى كَانَ ذَا حُسْنٍ سَأى منْهُ قَدْ جَلاَ

إِذَا لَمْ يُنَوَّنْ أَوْ يَكُنْ تَا مُخَاطَبٍ ... وَمَا لَيْسَ مَجْزُومًا وَلاَ مُتَثَقِّلاَ

التوضيح :

إذا اجتمع حرفان متقاربان من هذا النوع بأن يكون أحدهما آخر الكلمة والثاني أول الكلمة التي تليها فالسُّوسي عن أبي عمرو يدغم الأول منهما في الثاني وصلا إذا كان الحرف الأول أحد الحروف الستة عشر المذكورة في أوائل كلمات البيت الثاني، وهي : الشين واللام والتاء والنون والباء والراء والدال والضاد والثاء والكاف والذال والحاء والسين والميم والقاف والجيم.

ولهذا النوع من الإدغام أربعة شروط عامة لابد من توافرها، وقد ذكرها الشاطبي في البيت الثالث، وهي :

١) ألا يكون الحرف الأول الذي يُدغَم منوَّنًا ، نحو : ﴿ ظُلُمَٰتٍ ثَلَٰثٍ ﴾ (الزمر : ٦)

٢) ألا يكون الحرف الأول الذي يُدغَم تاء دالة على المخاطَب ، نحو : ﴿ فَلَبِثْتَ سِنِينَ ﴾ (طه : ٤٠).

٣) ألا يكون الحرف الأول الذي يُدَغم مجزومًا ، نحو : ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً ﴾ (البقرة : ٢٤٧) .

٤) ألا يكون الحرف الأول الذي يُدغَم مشدَّدًا ، نحو : ﴿ ٱلْحَقُّ كَمَنْ ﴾ (الرعد : ١٩) .

فيجب إظهار الحرف الأول في هذه الأمثلة وأشباهها ، وأمّا ما توفرت فيه الشروط فلابد من إدغامه عند السُّوسِي عن أبي عمرو .

ولكل حرف من الحروف الستة عشر أحكام ذكرها الشاطبي في الأبيات التالية ، وفيما يلي بيانها مفصلة [1] .

أولاً : تدغم الحاء فى العين

قال الشاطبي رحمه اللّه :

فَـزُحْـزِحَ عَّنِ النَّارِ الَّـذِي حَاهُ مُدْغَـمٌ ....

(١) لم يذكرها الشاطبي ـ في التفصيل التالي ـ مرتبة على سبيل ترتيب البيت (شفا لم ...)، وإنما ذكرها حسب ترتيب مخارج الحروف ابتداءً بالحلق حيث بدأ بالحاء في ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ وانتهاءً بالشفتين فيما تدغم فيه الباء .

التوضيح :

الحاء تدغم في العين في موضع واحد ، وهو : ﴿زُحْزِحَ عَنِ﴾ (آل : عمران ١٨٥) فقط ، وما عدا هذا الحرف لا يُدغم فيه، فلا يجوز الإدغام في مثل : ﴿ ذُبِحَ عَلَى ﴾ (المائدة : ٣) .

ثانياً وثالثاً : تدغم القاف في الكاف ، وتدغم الكاف في القاف :

قال الشاطبي - رحمه اللّه - :

..... وَفي الْكَافِ قَافٌ وَهْوَ في الْقَافِ أُدْخِلاَ

خَلَق كُلَّ شَيْءٍ لَكْ قُصُورًا وأُظْهِرَا إِذَا سَكَنَ الْحَرْفُ الَّذِي قَبْلُ أَقْبَلاَ

التوضيح :

إدغام هذين الحرفين في الآخر حيث وقع في القرآن الكريم ، بشرط أن يسبق الحرف المدغَم متحرك ، مثل : ﴿ وَخَلَقَ كُلَّ ﴾ (الأنعام : ١٠١) ، ﴿ لَّكَ قُصُورًا ﴾ (الفرقان : ١٠)، فإن سُبق المدغم بساكن امتنع الإدغام مثل : ﴿وَفَوْقَ كُلِّ﴾ (يوسف : ٧٦) ، ﴿ وَتَرَكُوكَ قَآئِمًا ﴾ (الجمعة : ١١) .

رابعاً : تدغم الجيم في التاء والشين :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَفي ذِي المَعَارِجِ تَّعْرُجُ الْجِيمُ مُدْغَمٌ وَمِنْ قَبْلُ أَخْرَجَ شَّطْأَهُ قَد تَّثَقَّلا

التوضيح :

تدغم الجيم في موضعين - لا ثالث لهما - وهما : ﴿ أَخْرَجَ شَطْئَهُۥ ﴾ (الفتح : ٢٩) ، ﴿ ٱلْمَعَارِجِ تَعْرُجُ ﴾ (المعارج : ٤-٣) ومعنى قوله : (وَمِنْ قَبْلُ) أي وفي سورة الفتح التي هي قبل سورة المعارج في ترتيب سور القرآن الكريم.

خامساً : تدغم الشين في السين :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَعِنْـدَ سَبِيلاً شِينُ ذِي الْعـَرْشِ مُدْغَـمٌ ....

التوضيح :

تدغم الشين في موضع واحد فقط ، وهو في قولـه تعالى : ﴿ ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا ﴾ (الإسراء : ٤٢) .

سادساً : تدغم الضاد في الشين :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

..... وَضَادَ لِبَعْضِ شَأْنِـهِمْ مُـدْغَـمًا تَـلاَ

التوضيح :

تدغم الضاد في موضع واحد فقط ، وهو في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ (النور : ٦٢) .

سابعاً : تدغم السين في الزاي وفي الشين :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَفي زُوِّجَـتْ سِينُ النُّـفُوسِ وَمُـدْغَمٌ لَـهُ الرَّأْسُ شَيْـبًا بِاخْتِـلاَفٍ تَـوَصَّلاَ

التوضيح :

تدغم السين في الزاي في قوله تعالى : ﴿النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ (التكوير : ٧) وتدغم السين في الشين في قوله تعالى : ﴿ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا ﴾ (مريم : ٤) ومعنى قولـه : (بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا) أي أنه أدغم موضع مريم بخلف عنه ، فلـه فيه الوجهان : الإدغـام والإظهار .

ثامناً : تدغم الدال في عشرة أحرف :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَلِلدَّالِ كَلْمٌ تُرْبُ سَهْلٍ ذَكَا شَذاً ... ضَفَا ثُمَّ زُهْدٌ صِدْقُهُ ظَاهِرٌ جلاَ

وَلَمْ تُدَّغَمْ مَفْتُوحَةً بَعْدَ سَاكِنٍ ... بِحَرْفٍ بِغَيْرِ التَّاءِ فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلاَ

التوضيح :

تدغم الدال في عشرة أحرف ، وهي المجموعة في أوائل الكلمات المذكورة، وهي : التاء والسين والذال والشين والضاد والثاء والزاي والصاد والظاء والجيم ، مثل : ﴿ٱلْمَسَٰجِدِۚ تِلْكَ﴾ (البقرة : ١٨٧) ، ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾ (المؤمنون : ١١٢) ، ﴿وَٱلْقَلَٰٓئِدَ ذَٰلِكَ﴾ (المائدة : ٩٧) ، ﴿وشَهِدَ شَاهِدٌ﴾ (يوسف : ٢٦) ، ﴿مِنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ﴾ (فصلت: ٥٠) ، ﴿يُرِيدُ ثَوَابَ﴾ (النساء : ١٣٤) ، ﴿تُرِيدُ زِينَةَ﴾ (الكهف : ٢٨) ﴿نَفْقِدُ صُوَاعَ﴾ (يوسف : ٧٢) ، ﴿مِنۢ بَعْدِ ظُلْمِهِۦ﴾ (المائدة : ٣٩) ﴿ٱلْخُلْدِ جَزَآءُۢ﴾ (فصلت : ٢٨) .

ويشترط في إدغام الدال في أي حرف من هذه الحروف ألا تكون الدال مفتوحة بعد ساكن ، فإن فُتحت بعد ساكن امتنع الإدغام ، نحو : ﴿لِدَاوُۥدَ سُلَيْمَٰنَۚ﴾ (ص٣٠) ﴿بَعْدَ ضَرَّآءَ﴾ (هود : ١٠) واستُثني من ذلك : التاء ، فإن الدال تدغم فيها حتى ولو كانت الدال مفتوحة بعد ساكن ، وقد وقع ذلك في موضعين ، هما : ﴿كَادَ يَزِيغُ﴾ (التوبة :١١٧) على قراءة أبي عمرو لها بالتاء بدل الياء ، ﴿بَعْدَ تَوْكِيدِهَا﴾ (النحل: ٩١) . ولا ثالث لهما في القرآن الكريم .

تاسعاً : تدغم التاء في عشرة أحرف :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وفِي عَشْرِهَا وَالطَّاءِ تُدْغَمُ تَاؤُهَا ... .

التوضيح :

الضمير في قولـه : (عَشْرِهَا) يرجع إلى الحروف السابقة المذكورة في قولـه : (وَللدَّالِ كَلْمٌ تُرْبُ....) أي والتاء تدغم في عشرة أحرف ، وهي الطاء والحروف العشرة التي تدغم فيها الدال ، يعني سوى التاء؛ لإن الإدغام فيها من قبيل المثلين ، وأمثلتها : ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ طَيِّبِينَ﴾ (النحل : ٣٢) ﴿بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا﴾ (الفرقان : ١١) ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ (الذاريات ١) ﴿بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ﴾ (النور : ٤) ﴿وَٱلْعَٰدِيَٰتِ ضَبْحًا﴾ (العاديات : ١) ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ ثُمَّ﴾ (آل : عمـران ٧٩) ﴿ٱلْجَنَّةَ زُمَرًا﴾ (الزمـر : ٧٣) ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ (العـاديات : ٣) ﴿تَتَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ﴾ (النحل : ٢٨) ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ﴾ (المائدة : ٩٣) .

عاشراً : تدغم الثاء في خمسة أحرف :

قال الشاطبي رحمـه اللّه :

وَفي خَمْسَـةٍ وَهْيَ الأَوائِـلُ ثَـاؤُهَـا ....

التوضيح :

الضمير في قوله : (ثَـاؤُهَا) يرجع إلى الحروف السابقة المذكورة في قوله : (وَللدَّال كَلْمٌ تُرْبُ .....) ، أي والثاء تـدغم في خمسة أحـرف منـهـا ، وهي أوائـل كلمـات (تُـرْبُ سَهْلٍ ذَكَـاء شَذًا ضَفَـا) والأمثـلة : ﴿حَيْثُ تُؤْمَرُونَ﴾ (الحجـر:٦٥) ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ﴾ (النمل : ١٦) ﴿وَٱلْحَرْثِ ذَٰلِكَ﴾ (آل عمران : ١٤) ﴿حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ (البقرة : ٣٥) ﴿حَدِيثُ ضَيْفِ﴾ (الذاريات : ٢٤) .

حادي عشر : تدغم الذال في السين وفي الصاد :

قال الشاطبي رحمـه اللّه :

..... وَفـي الصَّـادِ ثُـمَّ السِّـيـنِ ذَالٌ تَـدَخَّـلاَ

التوضيح :

تدغم الذال في السين في موضعين هما : ﴿فَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ (الكهف : ٦١) ، ﴿وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ﴾ (الكهف : ٦٣) ، كما تدغم الذال في الصاد ، وذلك في موضع واحد - لا ثاني له في القرآن الكريم – هو قوله تعالى : ﴿مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً﴾ (الجن : ٣) .

ثاني عشر وثالث عشر : تدغم الراء في اللام ، وتدغم اللام في الراء :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَفي اللَّامِ رَاءٌ وَهْيَ في الرَّا وُأُظْهِرَا ... إِذا انْفَتَحَا بَعْدَ المُسَكَّنِ مُنْزِلا

سِوَى قالَ ....

التوضيح :

تدغم الراءُ في اللامِ ، وكذا اللامُ في الراء ، نحو : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي﴾ (المطففين : ١٨) . ﴿كَمَثَلِ رِيحٍ﴾ (آل عمران : ١١٧) . ويشترط في إدغام كل منهما الآخر ألا يكون مفتوحاً بعد ساكن ، فإن كان كذلك امتنع إدغامه نحو : ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي﴾ (الإنفطار : ١٣) ﴿فَيَقُولَ رَبِّ﴾ (المنافقون : ١٠) ، وهذا معنى قوله : (وأُظْهِرَا إذا انْفَتَحَا بَعدَ المُسَكَّنِ مُنْزِلا) ، واستثنى من ذلك لفظ (قال) ، فإن اللام فيه مع كونها مفتوحة بعد ساكن تدغم في الراء نحو : ﴿قَالَ رَجُلَانِ﴾ (المائدة : ٢٣) ، ﴿قَالَ رَبِّ﴾ (المائدة : ٢٥) .

فائدة :

لو انفتح المدغَم – اللام أو الراء – بعد متحرك نحو : ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ﴾ (إبراهيم:٣٣) ﴿جَعَلَ رَبُّكِ﴾ (مريم : ٢٤) أو انضم أحدهما بعد ساكن نحو:﴿ٱلۡمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ﴾ (البقرة ٢٨٦-٢٨٥) ﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ﴾ (الفجر: ١٥) أو انكسر بعد ساكن نحو : ﴿بِٱلذِّكۡرِ لَمَّا﴾ (فصلت : ٤١) ﴿فَضۡلِ رَبِّي﴾ (النمل:٤٠) فإنه يُدغم عن السُّوسِي بلا خلاف .

رابع عشر : تدغم النون في الراء واللام :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

..... ثُمَّ النُّونُ تُدْغَمُ فِيهِمَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ سِوَى نَحْنُ مُسْجَلاَ

التوضيح :

الضمير في قوله : (فيهما) يرجع إلى الراء واللام ، والمعنى أن النون تدغم في كل من اللام والراء بشرط أن تقع بعد متحرك نحو : ﴿ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ ﴾ (إبراهيم : ٧)، ﴿ يُبَيِّنَ لَهُم ﴾ (التوبة : ١١٥) ، فإن وقعت بعد ساكن امتنع إدغامها مثل : ﴿بِإِذْنِ رَبِّهِم﴾ (القدر : ٤)، ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم﴾ (النحل: ٥٠)، واستثنى من ذلك لفظ (نحن) فإن نونه مع كونها واقعة بعد ساكن إلا أنها تدغم في اللام بعدها ، نحو : ﴿ وَنَحْنُ لَهُ ﴾(البقرة : ١٣٨)، ومعنى قوله : (مُسْجَلاً) أي مطلقاً ، أي تدغم في جميع القرآن حيث وقعت .

خامس عشر : تخفى الميم عند الباء :

قال الشاطبي ر حمه اللّه :

وَتُسْكُنُ عَنْهُ الْمِيمُ مِنْ قَبْلِ بَائِهَا عَلَى إِثْرِ تَحْرِيكٍ فَتَخْفَى تَنَزُّلاَ

التوضيح :

عُبّر بالإخفاء هنا بدلاً من الإدغام؛ لأن الميم حينما يُراد إدغامها تسكّن ، وإذا سكنت كان حكمها الإخفاء ، ومثال هذا الحرف : ﴿ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (النحل : ١٢٥)، ويشترط أن يكون ما قبل الميم متحركاً ، فإن كان ساكناً امتنع إدغامه ، نحو : ﴿ الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ﴾ (الأنفال : ٧٥) .

سادس عشر : تدغم الباء في الميم :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَفي مَنْ يَشَاءُ با يُعَذِّبُ حَيْثُمَا أَتَى مُدْغَمٌ فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلاَ

التوضيح :

تدغم الباء من لفظ (يعذب) في ميم (من يشاء) حيث أتت في القرآن الكريم ، نحو : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن ﴾ (آل عمران : ١٢٩) .

وفُهم من تخصيص إدغام الباء من لفظ (يعذب) في ميم (من يشاء) أن الباء لا تدغم في ميمٍ أخرى نحو : ﴿ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ (البقرة : ٢٦) .

ومعنى قوله – رحمه الله – : «فَادْرِ الأُصولَ لِتَأْصُلا» أي اعرف ما ذكرته لك من قواعد الإدغام لتكون أصلاً ومرجعاً إليه في معرفة علم القراءات .

هذا ، وقرأ الباقون من القراء السبعة من طريق الشاطبية – غير السُّوسِي عن أبي عمرو – بالإظهار في كل ما مضى ، كما قال الشاطبي : « وَمَا كانَ ذَا ضدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّه غَنِيٌّ» .

التدريب :

١- التمرّن على قراءة الأمثلة المذكورة في هذه الوحدة برواية السوسي عن أبي عمرو البصري ، وذلك بقراءتها قراءة جهرية .

٢- التدرّب على التعامل مع نظم الشاطبية لاستخراج قواعد الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين من كلمة ومن كلمتين .

٣- إعداد بحوث مختصرة تتضمن المُدغم إدغاماً كبيراً في سورة البقرة .

٤- تلاوة سورة المدثر برواية السُّوسِي عن أبي عمرو .

٥- العناية ببيان الآثار السلوكية والعلمية من قول الشاطبي : (فَاعْلَمْهُ وَاعْمَلَا) ، (فَادْرِ الأُصُولَ لِتَأْصُلا) .

التقويم

١- ما الشاهد من الشاطبية على الإدغام الكبير في قوله تعالى : ﴿ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ ﴾ ؟

٢- أعَلِّل عدم جواز إدغام السُّوسي عن أبي عمرو فيما يأتي : ﴿ ٱلْحَقُّ كَمَنْ ﴾ ، ﴿ مِيثَٰقَكُمْ ﴾ ، ﴿ بَعْدَ ضَرَّآءَ ﴾ ، : ﴿ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ ﴾ .

٣- قال تعالى : ﴿ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى ﴾ ، ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى ﴾ . ما الفرق بين (الأبرار) في كل من الآيتين من حيث الإدغام الكبير ؟

٤- أبين الشروط العامة لإدغام الحرفين المتقاربين من كلمتين من حيث الإدغام الكبير .

٥- علام يرجع الضمير في (ثَاؤُهَا) عند قول الشاطبي : (وَفي خَمْسةٍ وَهْيَ الأوائِلُ ثَاؤُهَا) ؟

٦- أشرح قول الشاطبي :

وَفي زُوِّجَتْ سِينُ النُّفُوسِ وَمُدْغَمٌ لَهُ الرَّأْسُ شَيْبًا بِاخْتِلَافٍ تَوَصَّلَا

تعريف هــاء الكنايـــة :

الهاء الزائدة الدالّة على المفرد المذكر الغائب ، وتسمى بهاء الضمير ، مثل (به) ، (منه) ونحو قوله تعالى : ﴿ وَأَمْرُهُۥ ﴾ (البقرة ٢٧٥) ﴿ عَلَىٰ سَمْعِهِۦ وَقَلْبِهِۦ ﴾ (الجاثية ٢٣) ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ (التغابن ١) .

مذاهب القراءة السبعة في هاء الكناية :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْـلَ سَاكِنٍ ... وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلاَ
وَمَا قَبْـلَهُ التَّسْكِيـنُ لابنِ كَثِيرِهِمْ ... وَفِيهِ مُهَاناً مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلاَ

التوضيح :

يأتي الخلاف بين القراء في هاء الكناية عند صلتها بما بعدها ، فلهذا لابد من معرفة حالتها ، وهي :

١ – أن تقع بين متحركين : نحو قوله تعالى : ﴿ أَنُؤْمِنُ ﴾ (البقرة ١١٦) ﴿ بِهِۦ كَثِيرًا ﴾ (البقرة ٢٦) وذلك ما أشار إليه بقوله : (وَمَا قَبْلَهُ التَّحْرِيكُ لِلْكُلِّ وُصِّلا)، والحكم في هذه الحالة : صلة الهاء لجميع القراء، أي النطق بهاء موصولة بحرف مدّ لفظيّ يناسب حركتها، فيوصل ضمها بواو ويوصل كسرها بياء.

٢ – أن تقع بين ساكنين : نحو قوله تعالى : ﴿ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ (البقرة ١٨٥) ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ﴾ (آل عمران ٤٥) وذلك ما أشار إليه بقوله : (وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ) ، والحكم في هذه الحالة : عدم الصلة لجميع القراء ، أي أنها تحرك بضمة أو كسرة دون إشباع .

٣- أن تقع بعد متحرك وقبل ساكن : نحو قوله تعالى : ﴿ لَهُ ٱلْمُلْكُ وَلَهُ ٱلْحَمْدُ ﴾ (التغابن ١) وذلك يشمله قوله : (وَلَمْ يَصِلُوا هَا مُضْمَرٍ قَبْلَ سَاكِنٍ) ، فقوله : (قَبْلَ سَاكِنٍ) أي سواء كان قبلها متحرك أو ساكن ، والحكم في هذه الحالة : عدم الصلة لجميع القراء ، أي أنها تحرك دون إشباع ، مثل الحالة السابقة .

٤-أن تقع بعد ساكن وقبل متحرك : نحو قوله تعالى : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ (البقرة ٢) ﴿ ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ ﴾ (النحل ١٢١) وذلك ما أشار إليه بقوله : (وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابنِ كَثِيرِهِمْ) ، حيث اختلف القراء في هذه الحالة : فقرأ ابن كثير فيها بالصلة ، أي النطق بهاء موصولة بحرف مدّ لفظيّ يناسب حركتها ، فيَصِل ضمها بواو ويَصِل كسرها بياء ، فالحكم في هذه الحالة عند ابن كثير مثل حكم الحالة الأولى ، وافقه حفص في قوله تعالى : ﴿ فِيهِۦ مُهَانًا ﴾ (الفرقان ٦٩) في هذه الآية فحسب ، حيث قرأها بالصلة .

وقرأ الباقون من القراء السبعة هاء الكناية إذا وقعت بعد ساكن وقبل متحرك بدون صلة مثل حكم الحالة الثانية والحالة الثالثة .

فـائـدة :

سمّى الشاطبي هنا ابن كثير وحفصاً ، ولم يرمز لهما ، ولكلٍ وجهٌ في التسمية وفق مصطلحات الشاطبية ، حيث سمّى ابن كثير؛ لأنه تفرد بمذهب مطَّرد عملاً بقوله : (وَمَنْ كانَ ذا بَابٍ لَهُ فيهِ مَذْهبٌ فَلاَ بُدَّ أنْ يُسْمَى) ، وسمّى حفصاً إذ سمح له النظم بذلك على وجه الاختيار، لا الإلزام عملاً بقوله : (وَسَوْفَ أُسَمِّي حَيْثُ يَسْمَحُ نَظْمُهُ) .

التدريب :

١- التدرب على استخراج حالات هاء الكناية وأحكامها من خلال أبيات الشاطبية .

٢- التعرف على أحكام هاء الكناية في سورة المزَّمِّل .

٣- تلاوة سورة المزَّمِّل بقراءة ابن كثير .

التقويم

١- أوضِّح مذهب ابن كثير في هاء الكناية مع ذكر الشا هد عليه من الشاطبية .

٢- ما المقصود بصلة هاء الكناية ؟

٣- على أي مصطلح تُحمَلُ تسمية كل من ابن كثير وتسمية حفص في هاء الكناية عند قول الشاطبي :

(وَمَا قَبْلَهُ التَّسْكِينُ لابنِ كَثِيرِهِمْ وَفِيهِ مُهَانًا مَعْهُ حَفْصٌ أَخُو وِلا) ؟ أوضح ذلك في ضوء ما درسته من مصطلحات الشاطبية .

٤- أصل جمل عمود (أ) بما يتناسب مع الآيات في العمود (ب) :

(أ)	(ب)
صلة الهاء لابن كثير وحده	﴿ فِيهِۦ مُهَٰنًا ﴾
صلة الهاء لابن كثير وحفص .	﴿ وَإِلَيْهِ ٱلْمَصِيرُ ﴾
عدم صلة الهاء لجميع القراء	﴿ مِنْهُ ءَايَٰتٌ ﴾
صلة الهاء لجميع القراء .	﴿ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾

تعـــــريف المـــد والقصـــــر :

المـــد :

إطالة الصوت بأحد حروف المد لأجل مجاورة همزة أو ساكن .

القصـر :

ترك الزيادة من المد .

مذاهب القراء السبعة في المد والقصر :

اختلف القراء في مقادير المدود التالية : المد المتصل والمد المنفصل ومد البدل ومد اللين ، وفيما يلي تفصيل مذاهبهم :

مذاهب القراء السبعة في المدالمتصل والمد المنفصل :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

إِذَا أَلِـفٌ أَوْ يَـاؤُهَـا بَعْـدَ كَـسْرَةٍ ... أَوِ الْوَاوُ عَنْ ضَمٍّ لَقِي الْهَمْزَ طُـوِّلاَ

فَـإِنْ يَنْفَصِـلْ فَالْقَصْـرُ بَادِرْهُ طَالِبـاً ... بِخُـلْفِهِماَ يُـرْوِيـكَ دَرًّا وَمُخْضَـلاَ

كَـجِئَ وَعَـنْ سُوءٍ وَشَـاءَ اتِّصَالُـهُ ... وَمَفْصُـولُـهُ فِي أُمِّهَـا أَمْـرُهُ إِلَـى

التوضيح :

المد المتصل :

أ ن يلي أحد حروف المد الثلاثة – وهي الألف ، والياء الساكنة المكسور ما قبلها ، والواو الساكنة المضموم ما قبلها – همزة في كلمة واحدة ، نحـو : ﴿شَآءَ﴾ (البقرة : ٢٠) .

المد المنفصل :

أ ن يـلي أحـد حـروف المدّ – وهي الألف ، واليـاء الساكنـة المكسور ما قبلها ، والـواو الساكنة المضموم مـا قبلها – همزة ، بحيث يكون حرف المدّ آخر الكلمة ، والهمزة أول كلمـة التي تليها نحو : ﴿قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ (التحريم : ٦) ويلحق بهذا النوع ميم الجمع إذا وقع بعدها همزة عند من قرأ بصلتها بواو لفظية نحو : ﴿وَكُنتُمۡ أَمۡوَٰتٗا﴾ (البقرة : ٢٨) ، وكذا هاء الكناية على صلتها إذا وقع بعدها همزة ، نحو : ﴿وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ (البقرة : ٢٧٥) .

وفيما يلي بيان مذاهب القراء في مدي المتصل والمنفصل [١] :

- تطويل المد بمقدار ستّ حركات في مدي المتصل والمنفصل لورش عن نافع ، وحمزة .
- توسيط المد بمقدار أربع حركات في مدي المتصل والمنفصل لابن عامر وعاصم والكسائي ، وقالون عن نافع ، والدُّوري عن أبي عمرو ، ولقالون عن نافع ، والدُّوري عن أبي عمرو وجه آخر في المد المنفصل وهو القصر بمقدار حركتين .
- التوسط بمقدر أربع حركات في المد المتصل ، والقصر بمقدار حركتين في المد المنفصل لابن كثير ، والسُّوسِي عن أبي عمرو .

(١) لم يذكر الشاطبي في نظمه مقادير المد بالتفصيل عن جميع القراء السبعة، وقد بيّناها اعتماداً على مانقله عنه تلاميذه في الإقراء، ومن أشهرهم : العلامة علي بن محمد السَّخاوي .

مذاهب القراء السبعة في مدل البدل :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَمَا بَعْـدَ هَمْـزٍ ثَـابِتٍ أَوْ مُغَيَّـرٍ ... فَقَصْـرٌ وَقَـدْ يُـرْوَى لِـوَرْشٍ مُطَـوَّلا

وَوَسَّطَـهُ قَـوْمٌ كَـآمَنَ هـؤُلاَ ... ءِ آلِـهَـةً آتَـى لِلْإِيمَـانِ مُثِّـلا

سِـوى يَـاءِ إِسْرَاءِيلَ أَوْ بَعْدَ سَاكِـنٍ ... صَحِيـحٍ كَقُـرْآنٍ وَمَسْئُـولاً اسْـأَلا

وَمَا بَعْدَ هَمْزِ لْوَصْلِ إِيتِ وَبَعْضُهُمْ ... يُؤَاخِذُكُمْ .....

التوضيح :

مـد البدل :

أن يتقـدم الهمـز عـلى حـرف المـد في كلمـة واحـدة [1]، نـحو : ﴿أُوتُوا۟﴾ (البـقرة : ١٠١) ﴿ءَامَنُوا۟﴾ (البقرة : ١٧٢) ﴿ٱلْأَيْمَـٰنِ﴾ (التوبة : ٢٣) .

وسواء بقي الهمز أو لحقه تغيير بنقل أو تسهيل أو نحو ذلك [2] فإن الحكم لا يتغير .

ويتبين من الأبيات أن جميع القراء قرؤوا بقصر المد بمقدار حركتين ، ولورش وجهان آخران هما : تطويل المد بمقدار ست حركات، وتوسيطه بمقدار أربع حركات ، فيكون لورش فيه ثلاثة أوجه : القصر والتوسط والطول .

كما يتبين أن هناك مستثنيات ليس فيها لورش إلا القصر ، وهي ثلاثة أصول وكلمتان ، فالأصول الثلاثة هي :

١- أن يقع قبل الهمز ساكن صحيح في كلمة واحدة ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (أو بَعْدَ سَاكِنٍ صَحِيحٍ كَقُرْآنٍ وَمَسْئُولا) .

---

(١) سمّي البدل بهذا الاسم؛ لأن المدة بدل من الهمزة الثانية، وأكثر العلماء يُطلق مد البدل على الهمز إذا تقدم المد،سواء كان المد مُبدلا من حرف أو أصليا، وبعضهم يفرق بينهما، فيسمي ماكانت المدة فيه أصلا وليست مبدلة نحو (يؤوس) :(شبيه البدل)، والحكم فيهما واحد .

(٢) كما في رواية ورش عند نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها في (الإيمان) حيث قرأ هكذا : (اليَمَان).

٢- أن يكون حرف المد الواقع بعد الهمز مبدلاً من التنوين حالة الوقف ، نحو قوله تعالى : ﴿دُعَآءً وَنِدَآءً﴾ (البقرة : ١٧١) والمقصود المدة التي بعد الهمزة وقفاً (دعاءا ، نداءا) فلا يجوز فيها إلا القصر [١].

٣- أن يقع حرف المد بعد همزة وصل حالة الابتداء ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله: (وَمَا بَعْد هَمْز الوصل إيتِ) ، ونحو (أوتمن) (إيذن).

وأما الكلمتان فهما :

١) (يُواخذ)[٢] كيف وقعت في جميع القرآن الكريم ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَبَعْضُهَم يُؤاخِذُكُم) [٣] .

٢) (إسرائيل) في جميع القرآن الكريم ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (سِوى يَاءِ إسْرَاءيلَ) .

مذاهب القراء السبعة في مد اللين :

قال الشاطبي – رحمه اللّه – :

وَإِنْ تَسْكُنِ الْيَا بَيْنَ فَتْحٍ وَهَمْزَةٍ ... بِكَلِمَةٍ أَوْ وَاوٌ فَوَجْهَانِ جُمِّلاَ
بِطُولٍ وَقَصْرٍ وَصْلُ وَرْشٍ وَوَقْفُهُ ... وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ
وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ وَوَرْشُهُمْ ... يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلاَ
وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ ... وَعَنْ كُلٍ (الْمَوْءُودَةُ) اقْصُرْ وَمَوْئِلاَ

التوضيح :

مد اللين :

المدّ الموجود في الياء والواو الساكنتين المفتوح ما قبلهما ، نحو (سَوْء) و (بَيْت) .

ولمد اللين ثلاث حالات ، وفيما يلي تفصيلها.

---

(١) فات الشاطبى التنبيه على هذا الأصل .

(٢) سيأتى – بمشيئة اللّه– في الهمز المفرد أن ورشا يبدل الهمزة في هذه الكلمة .

(٣) الصواب عدم ذكر كلمة (وَبَعْضُهُمْ) ؛ لأنه خلاف في قصر المد في هذه الكلمة .

الحـالـة الأولى :

أن يقع بعد حرف اللين همز متطرف نحو (شَيْئ) و (سوْء) ، وحكمه لورش المد بمقدار ست حركـات والتوسط بمقدار أربع حركات وصلاً ووقفاً ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقـوله : (بِطُـولٍ و قَصْرٍ[1] وصَلُ ورْشٍ ووقْفُهُ).

وحكمه لبقية القراء القصر وصلاً [2] وجواز الأوجه الثلاثة وقفاً ، وهي : المد بمقدار ست حركات والتوسط بمقدار أربع حركات والقصر بمقدار حركتين وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقول : (وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلا وَعَنْهُمْ سُقُوطُ الْمَدِّ فِيهِ).

الحـالـة الثـانيـة :

أن يقع بعد حرف اللين همز متوسط نحو (شَيْئا) و (سَوْءة) ، وحكمه لورش : التوسط بمقدار أربع حركات، والمد بمقدار ست حركات وصلاً ووقفاً، مثل الحالة الأولى، وحكمه لبقية القراء : القصر وصلاً ووقفاً ، وعُلم ذلك من ضد قولـه : (وَعِنْدَ سُكُونِ الْوَقْفِ لِلْكُلِّ أُعْمِلاَ) .

واستُثني من هذه الحالة لورش ثلاث كلمات ، وهي :

١) (مَـوْئلا) : اتـفق القـراء السبعـة – بما فيهم ورش – على القصر في مد اللين في قولـه تعالى : ﴿ مَوْئِلًا ﴾ (الكهف :٥٨) ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقولـه : (وعَنْ كُلٍ "الْمَوْءودَةُ " اقْصُرْ وَمَوْئلا) .

٢) (مَوْؤودة) : اتفق القراء السبعة على القصر في مد اللين في قوله تعالى : ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ (التكوير: ٨) ، فلا يجوز فيها لورش لا طول ولا توسط مثل الكلمة السابقة ، وذلك ما أشار إليـه الشاطبي بقوله : (وعَنْ كُلٍ « الْمَوْءودَةُ» اقْصُرْ) .

---

(١) المراد بقوله (وقصر) : التوسط،وعبر عنه بالقصر بالنسبة إلى الإشباع المعبر عنه بـــ (طول)، أي بتطويل المد ، والقصر عدم تطويل المد مع بقاء أصل المد ، فكأنه قال : بمد طويل ومد قصير ، ولولا إردته لهذا المعنى لقال : بمد وقصر .

(٢) ليس المراد بالقصر هنا المد بمقدار حركتين، بل المراد نطق الواو والياء دون زيادة في المد ، وذلك ما عبّر عنه بعض العلماء بـــ (مَدٌّ مَا)، مثل نطق كلمة (فَوقكم) ، وذلك يضبط بالتلقي والمشافهة .

٣) (سَوْءات) : ورد عن ورش في هذه الكلمة وما تصرّف منها ، نحو ﴿ سَوْءَتِكُمْ ﴾ (الأعراف : ٢٦)، ﴿ سَوْءَتِهِمَا ﴾ (الأعراف : ٢٧) ،ثلاثة أوجه: القصر والتوسط والطول، فزاد على قاعدته في هذه الحالة القصر، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَفِي وَاوِ سَوْآتٍ خِلاَفٌ لِوَرْشِهِمْ) .

الحالة الثالثة :

أن يقع بعد حرف اللين حرف غير الهمز ، نحو (لَوْمة) و (بَيْت) ، ولم يختلف القراء في حكم هذه الحالة، حيث اتفقوا على القصر وصلاً ، واتفقوا على جواز المد بمقدار ست حركات، والتوسط بمقدار أربع حركات، والقصر بمقدار حركتين وقفاً ، وهذا الحكم لجميع القراء السبعة بما فيهم ورش، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَوَرْشُهُمْ يُوَافِقُهُمْ فِي حَيْثُ لَا هَمْزَ مُدْخَلاَ).

التدريب :

١- التمرن على المهارة في ضبط مقادير المدود .

٢- التمرن على تلاوة قوله تعالى ـ برواية قالون عن نافع ـ : ﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴾ (الملك : ٣٠) ، ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴾ (النازعات : ٤٦).

٣- التمرن على قراءة السور التالية :

أ) تلاوة سورة (قريش) برواية ورش عن نافع.

ب) تلاوة سورتي (الماعون) و(الكوثر) لابن عامر وعاصم والكسائي وحمزة إفراداً.

ج) تلاوة سورة (الكافرون) لابن كثير ، وأبي عمرو ، وقالون عن نافع إفراداً.

١- أوضِّح مذاهب القراء السبعة في المد المتصل.

٢- أصحِّح العبارة التالية: (منهج ورش في مد اللين الواقع بعده همزة: الطول والتوسط والقصر).

٣- اجتمع في كلمة ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ نوعان من أنواع المد أُعيِّنهما مع بيان حكم كل واحد منها من رواية ورش.

٤- أشرحُ قول الشاطبي:

فَإِنْ يَنْفَصِلْ فَالْقَصْرُ بَادِرْهُ طَالِباً بِخُلْفِهِما يُرْوِيكَ دَرًّا وَمُخْضَلاَ

٥- أَرْبطُ بين مقادير المدود ومن قرأ بها في الجدول التالي:

أ ـ المد بمقدار ست حركات في المد المتصل والمنفصل	(.....) مذهب ورش فقط
ب ـ القصر فقط في المد المنفصل	(.....) جميع القراء.
ت ـ الطول والتوسط في مد اللين الذي بعده همز	(.....) مذهب ابن كثير والسّوسي
ث ـ القصر في كلمة (مَوْئلا)	(.....) مذهب ورش وحمزة.

تعريف الهمزتين من كلمة :

الهمزتان المتلاصقتان في أول الكلمة نحو (أأنت) (أإذا) (أؤُلقي) .

مصطلحات أحكام الهمزتين :

أحكام الهمزتين دائرة بين التحقيق والتسهيل والإبدال والإدخال ، وقبل بيان مذهب القراء في الهمزتين من كلمة تحسن الإشارة إلى بيان تلك المصطلحات ، وفيما يلي التعريف بهـا :

التحقيق :

النطق بالهمز على صورتها كاملة الصفات من مخرجها الذي هو أقصى الحلق.

التسهيـل :

جعل الهمز بينها وبين الحرف المجانس لحركتها ، فتجعل الهمزة المفتوحة بين الهمزة المحققة والألف، وتجعل المكسورة بين الهمزة المحققة والياء الممدودة ، وتجعل المضمومة بين الهمزة والواو الممدودة ، ويعرف بـ(التسهيل بَيْنَ بَيْنَ) ولا يُضبط ذلك إلا بالمشافهة ولا يجوز قلب الهمزة المسهلة هاء.

تنبيـــه :

يطلق التسهيل – في بعض مسائل القراءات – على كل تغيير يدخل الهمزة ، فيصدق على أحد أنواع التخفيف من التسهيل بَيْنَ بَيْنَ، أو الإبدال، أو الحذف ، أو النقل ، والسياق يحدد ذلك .

الإبـدال :

إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عِوضاً عنها ، دون أن يبقى فيها شائبة من لفظ الهمز.

الإدخـال :

الفصل بألف بين همزتين التقتا لمن له الفصل بينهما بألف مدية بمقدار حركتين .

مذاهب القراء السبعة في الهمزتين من كلمة :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا ... وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ

وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ ... لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلاَ

وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ... ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَنْزِلاَ

وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ ... بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلاَ

وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ ... بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلاَ

قبل الشروع في توضيح الأبيات نتأملها مستكشفين من خلالها أنواع الهمزتين وأمثلتها ، ومذهب كل قارئ أو راوٍ في كل نوع منها .

التوضيح :

أنواع الهمزتين في كلمة واحدة ثلاثة أنواع أشار إليها الشاطبي قوله : (وَأَضْرُبُ جَمْعِ الْهَمْزَتَيْنِ ثَلاَثَةٌ ءأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ أَئِنَّا أَنْزِلاَ) وهي :

النوع الأول :

أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة مثل : ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ (البقرة :٦) ﴿ءَأَرْبَابٌ﴾ (يوسف : ٣٩) .

النوع الثاني :

أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة مثل : ﴿أَئِنَّكُمْ﴾ (الأنعام:١٩) ، ﴿أَءِلَٰهٌ﴾ (النمل: ٦٠) .

النـوع الثـالـث :

أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة مثل : ﴿أَءُنزِلَ﴾ (ص: ٨) ، ﴿أَءُلۡقِيَ﴾ (القمر: ٢٥) .

وقد اتفق القراء السبعة في تلك الأنواع على تحقيق الهمزة الأولى واختلفوا في الهمزة الثانية من حيث التحقيق والتسهيل بَيْن بَيْنَ والإبدال، كما اختلفوا في الإدخال بين الهمزتين وعدمه ، وذلك ما تضمنته الأبيات السابقة، وفيما يلي تبيان ذلك :

مذاهبهم : في الهمـزة الثـانيـة :

قرأ المرموز لهم بـ (سَمَا) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو بتسهيل الهمزة الثانية بَيْن بَيْنَ في الأنواع الثلاثة ، وزاد ورش عن نافع في المفتوحتين إبدال الثانية منهما ألفاً، فيكون له في النوع الأول وجهان: التسهيل بَيْن بَيْنَ والإبدال، ويكون له في النوع الثاني والثالث التسهيل بَيْن بَيْنَ فقط .

وقرأ الكوفيون وابن عامر بالتحقيق في الهمزة الثانية في الأنواع الثلاثة ، وهم المسكوت عنهم، إلا هشاماً فإن له في النوع الأول وجهين : التحقيق والتسهيل بَيْن بَيْنَ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلاَ) إذ اللام رمز لهشام ، وفي النوع الثاني والثالث التحقيق – فقط – في الهمزة الثانية .

مذاهبهم في الإدخال بين الهمزتين من كلمـة :

تلخّصت مذاهبهم في النوع الأول والنوع الثاني في قول الشاطبي : (وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلاَ) حيث قرأ بالإدخال قبل الهمزة الثانية في هذين النوعين : أبو عمرو وقالون وهشام، إلا أن هشاماً له الخلف بين الإدخال وعدمه في النوع الثاني.

كما تلخّصت مذاهبهم في النوع الثالث في قول الشاطبي : (وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلاَ) حيث قرأ بالإدخال قبل الهمز المضمومة : هشام وأبو عمرو وقالون ، إلا ان هشاماً وأبا عَمرو لهما الخلف بين الإدخال وعدمه في هذا النوع.

والجدول التالي يوضح القاعدة العامة للقراء السبعة في الهمزتين من كلمة من خلال ما سبق :

القارئ أو الراوي	مذاهب القراء السبعة	الشاهد من الشاطبية [1]
قالون	تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف بين الهمزتين في الأنواع الثلاثة	* وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلْمَةٍ سَمَا * وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا * وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا بَرَّا
ورش	تسهيل الثانية من غير إدخال ألف في الأنواع الثلاثة، وله في المفتوحة وجه ثان وهو إبدالها ألفاً	وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلْمَةٍ سَمَا وَقُلْ أَلِفاً عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا
ابن كثير	تسهيل الثانية من غير إدخال في الأنواع الثلاثة	وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلْمَةٍ سَمَا
أبو عمرو	تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في النوع الأول والثاني وله في النوع الثالث تسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال وعدمه	* وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلْمَةٍ سَمَا * وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا * وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا
هشام	له في النوع الأول وجهان: التحقيق والتسهيل في الهمزة الثانية ، وعلى كل منهما إدخال وله في النوع الثاني والثالث وجهان : الإدخال وعدمه مع التحقيق في كل منهما	* وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكَلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا * وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ * وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ بِخُلْفِهِمَا
ابن ذكوان والكوفيون	التحقيق بدون إدخال في الأنواع الثلاثة	سكت عنهم عملاً بقوله : وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ

(١) مالم يُذكر له شاهد فمأخذه من الضد عملا بقول الشاطبي : (وَمَا كَانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بِضِدِّهِ غَنِيٌّ).

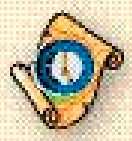

التدريب :

١- التَّمرن على طرق نطق الهمزة من حيث التحقيق والتسهيل والإبدال والإدخال في ضوء الأمثلة المذكورة في هذه الوحدة ونحوها لكل قارئ على حدة.

٢- استخرج أحكام الهمزتين من كلمة من خلال أبيات الشاطبية.

١- أَسْتَخْرِجُ الشواهد من الشاطبية على كيفية قراءة أبي عمرو في الهمزتين من كلمة في الأنواع الثلاثة.

٢- ما الفرق بين التسهيل بَيْن بَيْنَ والإبدال ؟

٣- ما الذي تفيده عبارة (خُلْف) في أبيات الشاطبية ؟ .

أضعُ علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة ، أو (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

م	العبارة	✓	✗
١	قرأ ورش بالإدخال بين الهمزتين المفتوحتين من كلمة		
٢	مقدار المد في الإدخال بين الهمزتين أربع حركات		
٣	قرأ الكوفيون وابن ذكوان بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة من الهمزتين من كلمة		
٤	قاعدة ابن كثير في الهمزتين من كلمة : تسهيل الثانية مع الإدخال في الأنواع الثلاثة		
٥	قرأ حمزة بتحقيق الهمزتين مع الإدخال في الأنواع الثلاثة من الهمزتين من كلمة		
٦	التسهيل هو قلب الهمزة هاء		
٧	قرأ الكسائي بتحقيق الهمزتين في الأنواع الثلاثة من كلمة		
٨	قرأ قالون بتسهيل الهمزة الثانية بدون الإدخال في الأنواع الثلاثة		

تعريف الهمزتين من كلمتين :

الهمزتان المتتابعتان ، بحيث تكون أولاهما آخر الكلمة الأولى، والهمزة الثانية أول الكلمة التي تليها، دون أن يفصل بينهما حاجز، نحو قوله تعالى : ﴿ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا ﴾ (البقرة : ٢٨٢)، ﴿ جَآءَ أَحَدُهُمُ ﴾ (النساء:٤٣).

أقسام الهمزتين من كلمتين :

الهمزتان من كلمتين قسمان: متفقتان في الحركة، ومختلفتان فيها ، وقد اختلف القراء فيها من حيث التحقيق والتسهيل والإبدال والإسقاط [1] ، وذلك في حالة الوصل ، أما في حالة الابتداء فالجميع متفقون على التحقيق فقط؛ لأن سبب التخفيف قد زال ، وهو اجتماع الهمزتين ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي في آخر حديثه عن الهمزتين من كلمتين بقوله : (وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ) ، وفيما يلي بيان مذاهبهم في كل قسم .

القسم الأول : مذاهب القراء السبعة في الهمزتين المتفقتين من كلمتين :

وهي ثلاثة أنواع ، وقد لخَّصها الشاطبي بقولـه :

كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا أُولئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلاَ

التوضيح :

النوع الأول :

أن تكون الهمزتان مفتوحتين مثل : ﴿ جَآءَ أَمْرُنَا ﴾ (هود : ٤٠) .

(١)سبق التعريف بمصطلحات التحقيق والتسهيل والإبدال، وأما الإسقاط فهو بمعنى الحذف ، وهو : إلغاء الحرف دون خلف له، وأكثر ما يكون في الهمز .

النوع الثاني :

أن تكون الهمزتان مكسورتين مثل : ﴿ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ ﴾ (سبأ : ٩) .

النوع الثالث:

أن تكون الهمزتان مضمومتين ، مثل : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ (الأحقاف : ٣٢) .

مذهب أبي عمرو

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَأَسْقَطَ الأُولَى في اتِّفَاقِهِمَا مَعًا إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلا

التوضيح :

قرأ أبو عمرو بحذف الهمزة الأولى ، وإثبات الهمزة الثانية في الأنواع الثلاثة ، وحينئذ فإنه يجوز له القصر والتوسط في المد الواقع قبل الهمزة ، لأنه طرأ تغير بالحذف على سبب المد، وهو الهمز.

مذهب قالون والبزي :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَقَالُونُ وَالْبَزِّيُّ في الْفَتْحِ وَاقَفَا وَفي غَيْرِهِ كَالْيا و كالْوَاوِ سَهَّلا

التوضيح :

وافق قالون والبزي أبا عمرو في المفتوحتين، فقرآ بحذف الأولى فيها ، ولهما في المد الواقع قبل الهمز ما لأبي عمرو ، وأما في المكسورتين والمضمومتين فقد قرأ فيهما التسهيل بَيْنَ بَيْنَ في الهمزة الأولى منهما، وحينئذ فإنه يجوز لهما التوسط والقصر في المد الواقع قبل الهمزة؛ لأنه تغير بالتسهيل على سبب المد ، وهو الهمز .

مذهب ورش وقنبل :

قال الشاطبي رحمه الله :

وَالأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ المَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلاَ

التوضيح :

قرأ ورش وقنبل في الأنواع الثلاثة بالتسهيل بَيْن بَيْنَ في الهمزة الثانية، ولهما إبدالها حرف مد ، فإن كان ما بعد الهمزة الثانية متحركاً فتمد الهمزة المبدلة بمقدار حركتين ، مثل ﴿جَآءَتْهُمْ﴾ ، وإن كان ما بعدها ساكناً كانت من قبيل المد اللازم فتمد ست حركات نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾ .

مذهب الكوفيين وابن عامر :

قرأ الباقون من القراء بتحقيق الهمزتين المتفقتين في الأنواع الثلاثة، وهم ابن عامر والكوفيون، وقد علمت قراءتهم من الضد ، كما قال الشاطبي : (وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ) .

القسم الثاني : مذاهب القراء السبعة في الهمزتين المختلفتين من كلمتين :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَتَسْهِيلُ الأُخْرَى في اخْتِلاَفِهِمَا سَمَا ... تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً انْزِلاَ
نَشَاءُ أَصَبْنَا والسَّمَاءِ أَوِ ائْتَنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلاَ
وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلاَ مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلَى كالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلاَ
وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوُهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلاَ

قبل الشروع في التوضيح نحاول أن نتعرف على أن أنواع الهمزتين المختلفتين ومذاهب القراء السبعة من خلال ما ورد في هذه الأبيات من الأمثلة والرموز وفق مصطلحات الشاطبية .

التوضيح :

يعني أن المشار إليهم بكلمة (سَمَا) ، وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو ويسهلون الهمزة الأخرى من الهمزتين المختلفتين في الحركة والمراد من التسهيل هنا مطلق التغيير وهو : التخفيف الشامل للتسهيل بَيْنَ بَيْنَ والإبدال، ثم ذكر أنواعها في صورة أمثلة مُرَتِّبًا عليها بيان مذاهب القراء في كل نوع ، وهي خمسة أنواع ، وفيما يلي تفصيلها :

النـوع الأول :

أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ، نحو : ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ (الحجرات : ٩) ، وكيفية التسهيل فيها يكون بتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ ، أي جعلها بين الهمزة المحققة والياء.

النـوع الثـانـي :

أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، ولم يقع في القرآن الكريم من هذا النوع إلا موضع واحد ، وذلك في وقوله تعالى : ﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ (المؤمنون : ٤٤) ، وكيفية التسهيل فيها يكون بتسهيل الهمزة الثانية بَيْنَ بَيْنَ ، أي جعلها بين الهمزة المحققة و الواو .

النـوع الثالـث :

أن تكون الأولى مضمومة والثانية مفتوحة ، نحو : ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ (الأعراف :١٠٠)، وكيفية التسهيل فيها يكون بإبدال الهمزة الثانية واوا خالصة

النـوع الرابـع :

أن تكون الأولى مكسورة والثانية مفتوحة ، نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ (الأنفال : ٣٢) ، وكيفية التسهيل فيها يكون بإبدال الهمزة الثانية ياء خالصة .

النـوع الخـامـس :

أن تكون الأولى مضمومة والثانية مكسورة ، نحو : ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ (البقرة : ١٤٢) ، وكيفية التسهيل فيها يكون بوجهين: أحدهما : تسهيل الثانية بَيْنَ بَيْنَ أي جعلها بين الهمزة المحققة والياء ، وثانيهما : إبدال الهمزة الثانية واواً خالصة .

قرأ الباقون من القراء السبعة بتحقيق الهمزتين المختلفتين من كلمتين في الأنواع الخمسة ، وهم ابن عامر والكوفيون ، وقد عُلمت قراءتهم من الضد ، كما قال الشاطبي : (وَمَا كانَ ذَا ضِدٍّ فَإِنِّي بَضِدِّهِ غَنِيٌّ) .

التدريب :

١- التمرّن على طرق نطق الهمزة من حيث التحقيق والتسهيل والحذف والإبدال في ضوء الأمثلة المذكورة في هذه الوحدة ونحوها .

٢- استخراج أحكام الهمزتين من كلمتين من خلال أبيات الشاطبية.

٣- التمرن على العناية بنطق الهمزة المسهلة وعدم قلبها هاء .

١- أُبَيِّنُ كيف قرأ قالون الهمــزتين في الآيات التالية : ﴿ٱلسَّمَآءَ أَن﴾ (الحج : ٦٥) ، ﴿شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ (عبس : ٢٢) ﴿ٱلسَّمَآءِ إِلَىٰ﴾ (السجدة: ٥) ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾ (البقرة : ١٣٣) ، ﴿وَعَآءِ أَخِيهِ﴾ (يوسف : ٧٦) ﴿يَشَآءُ إِنَٰثًا﴾ (الشورى : ٤٩) .

٢- أستخرج الشواهد من الشاطبية على كيفية قراءة ورش وقنبل في الهمزتين المتفقتين من كلمتين .

٣- أُعَلِّلُ جواز قصر المد المتصل وتوسطه عن أبي عمرو عند الهمزتين المتفقتين من كلمة ، نحو قوله تعالى : ﴿جَآءَ أَحَدٌ﴾ (النساء :٤٣)

تعريف الهمز المفرد :

الهمز الذي لم يلاصق مثله ، نحو : (يأْتي) (مؤْمن) (يؤخر) (مؤَذن) .

أقسام الهمز المفرد :

الهمز المفرد قسمان ، هما :

١- همز ساكن ، مثل : (يؤْمن) (بأْس)

٢- همز متحرك ، مثل : (يؤَاخذ) (سأَل) .

مذاهب القراء السبعة في الهمز المفرد :

وقع اختلاف القراء في الهمز المفرد الساكن أو المتحرك من حيث التحقيق والإبدال، وأصحاب الإبدال في الهمز المفرد هما : ورش والسُّوسِي ، وأما بقية القراء فالقاعدة العامة لهم التحقيق .

مذهب ورش في الهمز المفرد :

قـال الشاطبي رحمه اللّه :

إِذَا سَكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلا

سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ

التوضيح :

تقدم في أول هذه الوحدة أن الهمز المفرد قسمان ، وقد تضمن هذان البيتان ما يختص بورش فيهما ، وبيان ذلك فيما يلي:

الهمز الساكـن :

تقع الهمزة الساكنة في مكان فاء الكلمة مثل (يُؤْمِنُونَ) وزنها (يُفْعِلُونَ) ، وتقع في مكان العين مثل : (كأْس) وزنها (فعْل) ، وتقع في مكان اللام مثل : (اقْرأْ) وزنها (افعلْ) .

وقاعدة ورش في الهمز الساكن أنه يبدل ما كان في موقع الفاء، واستثني له من ذلك ما جاء من لفظ الإيواء نحو : (المأْوى) ، (تؤْوي) (فأْووا) حيث قرأه بتحقيق الهمز ، وما عدا ذلك مما وقع موقع الفاء من الهمز الساكن فقد قرأ بإبداله مثل : (ياتي) (مومن) (وامر) (تاكل) (ماكول) (واتوا) .

أما إذا وقع الهمز مكان العين أو اللام فقاعدة ورش فيه تحقيق الهمز إلا في (بئر) و (بئْس) و (ذئْب) ، فقد قرأ ورش فيها بالإبدال وفاقًا للسوسي كما سيأتي ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَوَالاَهُ في بِئْرٍ وَفي بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفي الذِّئْبِ وَرْشٌ) .

الهمـز المتحـرك :

قرأ ورش بإبدال الهمز المتحرك بشروط ثلاثة وهي : أن تكون الهمزة فاء للكلمة، وأن تكون مفتوحة وأن تُسبق بضم، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقولـه : (وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلاَ)، ومن الأمثلة على ما أبدله ورش من هذا القبيل : (يُوَخّر) (يُوَاخذ) (مُوَذّن) (يُوَيّد) .

فإذا فقد شرط من تلك الشروط الثلاثة امتنع الإبدال، فإذا كان الهمز موقع العين لم يبدله ، نحو : (فُؤَاد)؛ لأنه على وزن (فُعَال) ، وإذا لم يكن الهمز مفتوحاً لم يبدله ، نحو : (يَؤُوده) ، وإذا كان الهمز مفتوحاً بعد فتح لم يبدله مثل (تأَخر) .

مذهب السوسي في الهمز المفرد :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ	مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومِ اهْمِلاَ
تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ	يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ
وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ	وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلاَ
وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ	وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلاَ
وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ	تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلاَ
وَبَارِئِكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ	.....

التوضيح :

قرأ السوسي بإبدال كل همز ساكن من جنس حركة ما قبله حيث وقع ، واستثني للسُّوسِي من الهمز الساكن ستة أنواع حيث قرأ بتحقيقها، وفيما يلي بيانها:

النوع الأول :

ما سكن للجزم ، وذلك في الألفاظ المجزومة التالية ، وهي : (تسؤْ ، نشأْ ، يشأْ ، يُهيِئْ ، نَنْسأْها ، يُنبّأْ) ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله (تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلاَ) ومعنى قوله : (تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرُ يَشَأْ) أي : أن الكلمتين الأوليين وقعتا في ستة مواضع في القرآن الكريم ، منها ثلاثة مواضع لـ (تَسُؤْ) ومنها ثلاثة مواضع لـ (نَشَأْ) بالنون ، ووقعت كلمة (يَشَأْ) بالياء في عشرة مواضع في القرآن الكريم .

النوع الثاني :

ما سكن للبناء ، وذلك في الألفاظ المبنية التالية : (هيئْ ، أنبئْهم ، نبئْ ، نبئْهم، نبأْنا، أرجئْه ، اقرأْ) ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقولـه : (وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلاَثًا فَحَصِّلاَ) .

النـوع الثـالـث :

ما همزه أخف من إبداله ، وذلك في موضعين وهما (تؤْوي، تؤْويه) وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ) ، وإنما كان التحقيق هنا أخف؛ لأنه في حال الإبدال تجتمع واوان فذلك أثقل من التحقيق.

النـوع الـرابـع :

مـا إبداله يؤدي إلى الالتباس بمعنى آخر ، وذلك في موضع واحد ، وهو (وَرِئْيًا) ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الامْتِلاَ) ؛ لأنه لو أبدلت الهمزة ياء لوجب إدغامها في الياء التي بعدها ، وحينئذ يشتبه بلفظ (الرّي) الذي يدل على الامتلاء بالماء، وذلك ليس مراداً في قوله تعالى :﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا﴾ (مريم : ٤٧٠)، بل المراد (الرُّواء) المأخوذ من رؤية العين من حالة حسنة ومنظر مبهج، فالهمز يدل على هذا المعنى نصاً ، ولا يتحقق بالإبدال إلا احتمالاً.

النـوع الخـامـس :

ما إبداله يؤدي إلى الخروج إلى لغة أخرى ، وذلك في كلمة (مؤْصدة) ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ) ، أي أن إبدال (مؤصدة) يشبه لغة (أوصدت) ، بينما اختيار السوسي تبعاً لشيخه أبي عمرو أنّ (مؤصدة) مشتقة من (آصدت) ، وليس من (أوصدت) .

النـوع السـادس :

كلمة (بارئْكم) وهي في قراءته ساكنة، فحققها ، ولم يبدلها؛ لأن إسكان الهمزة فيها عارض ، فلا يُعتد بـه ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقولـه : (وَبَارِئْكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِـهِ) .

فهذه الأنواع قرأها السُّوسي بتحقيق الهمزة ، وما عداها من الهمز الساكن فقد قرأ بإبداله في جميع القرآن الكريم على قاعدته.

وأما الهمز المتحرك فمذهب السوسي فيه تحقيق الهمز.

التدريب :

٢- التدرب على مراجعة شروح الشاطبية للتوسع في معرفة منع الإبدال في مستثنيات السُّوسي .

٣- التمرن على تلاوة الآيات التالية لورش والسوسي : ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ (البقرة:٤٤)، ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا ﴾ (البقرة:٧٧)، ﴿ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ﴾ (البقرة : ١٧٧)، ﴿ وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ﴾ (البقرة : ٢٢١) ، ﴿ ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ﴾ (الفلق: ١).

التقويم

١- **أشرح قول الشاطبي:**

إِذَا سَكَنَتْ فَــاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ ... فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلاَ

سِوَى جُمْلَةِ الإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ ... تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّمِّ نَحْـوُ مُؤَجَّــلاَ

٢- أضعُ علامة (صح) أمام العبارة الصحيحة، أو (خطأ) أمام العبارة غير الصحيحة- فيما يلي- مع التعليل :

م	العبارة	✓	✗	التعليل
١	قرأ السوسي بتحقيق الهمزة في (تُؤْويه)			
٢	قرأ ورش بإبدال همزة (فُؤْاد)			
٣	قرأ السوسي بإبدال همزة (يُؤَخّر)			
٤	قرأ ورش بإبدال الهمزة في (كأْس)			
٥	قرأ ورش بإبدال همزة (مُؤَذن)			

تعـــريـف النـقـــــل :

تحويل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمزة، فالنقل ـ مثلا ـ في قوله تعالى : ﴿وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ﴾(الكوثر : ٣-٢) ، يكون بنقل حركة همزة (إنّ) – وهي الكسرة – إلى الساكن قبلها وهو الراء من (وانحرْ) ، فتتحرك الراء بالكسر ، ومن ثم تُحذف الهمزة ليكون النطق هكذا : (وَانْحَرِنَّ) ومثل ذلك (الْأَرْض) : (الَرْضْ) وهكذا .

مذاهب القراء السبعة في النقل :

قرأ ورش بالنقل وصلاً ووقفاً ، وقرأ حمزة بالنقل – بخلف عنه – حالة الوقف فقط ، وأما بقية القراء فمذهبهم تحقيق الهمز ، وليس كل همزة مسبوقة بساكن يجوز فيها النقل لورش وحمزة ، بل لهما في ذلك شروط مُبيَّنة ، وفيما يلي توضيحها :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَحَرِّكْ لِوَرْشٍ كُـلَّ سَاكِـنِ آخِـرٍ ... صَحِيحٍ بِشَكْلِ الْهَمْزِ واحْذِفْهُ مُسْهِلاَ

وَعَنْ حَمْزَةَ فِي الْوَقْفِ خُلْفٌ... .....

التـوضـيـح :

شروط النقل :

١ – أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا.

٢ – أن يكون الساكن آخر الكلمة .

٣ – أن يكون الساكن صحيحاً.

وقد كشف النظم عن هذه الشروط ، فقوله :(كُلَّ سَاكِنٍ) تضمن شرط السكون ، فإذا كان الحرف الأول متحركا، نحو : ﴿فَتَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ﴾(طه :١٣٤) ، امتنع النقل ، والساكن يشمل التنوين نحو: ﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ﴾ (البقرة :٣٦) ، وتاء التأنيث ، نحو : ﴿ وَقَالَتْ أُولَٰهُمْ ﴾ (الأعراف : ٣٩) ، ولام التعريف نحو : ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ﴾ (البقرة : ٤) ، وحرف اللين نحو : ﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾ (البقرة : ١٤) ،أو أي حرف آخر نحو : ﴿وَٱنْحَرْ ۝ إِنَّ﴾ (الكوثر : ٣-٢) .

وقوله : (آخِرِ) تضمن شرط كون الساكن آخر الكلمة ، فإذا كان وسطها امتنع النقل نحو : ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ (البقرة : ١٨٥) ، ﴿أَفْـِٔدَةً﴾ (إبراهيم : ٣٧) .

وقوله : (صحيح) تضمن شرط كون الساكن صحيحاً ، فإذا كان الساكن حرف مد فلا يجوز النقل، وذلك نحو : ﴿ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ (البقرة : ٤) ، أما حرفا اللين فيجوز عندهما النقل مثل : ﴿ٱبْنَىْ ءَادَمَ﴾ (المائدة :٢٧) ، ﴿ خَلَوْا۟ إِلَىٰ ﴾ (البقرة:١٤) .

هذا وقد وافق حمزة ورشاً فيما توفَّرت فيه شروط النقل في حالة الوقف فقط في وجه عنه، فكل ما ينقل فيه ورش ينقل فيه حمزة وقفاً ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وعَنْ في الْوَقْفِ خُلْفٌ) فقوله : (خُلْفٌ) أي لحمزة وجهان في حالة الوقف ، وهما : النقل كورش ، والتحقيق كبقية القراء.

تنبيـه :

اتفق القراء السبعة على عدم النقل عند ميم الجمع ، فلا يجوز النقل في نحو : ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾ (المائدة : ١٠٥) ، لا لورش ولا لحمزة ولا لغيرهما.

التدريب :

١- التمرن على النقل لورش من خلال تلاوة سورة القيامة.

٢- التدرب على الوقف لحمزة من خلال التطبيق على الآيات التالية : ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ﴾ (الطلاق :١٢)، ﴿أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ﴾ (يوسف:٣١) ، ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُل﴾ (يوسف :٩٦) ، ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي﴾ (يوسف : ١٠١) .

التقويم

١- أُبيِّنُ كيف تتم عملية النقل مع التمثيل.

٢- أَسْتَخْرِجُ شروط النقل من الشاطبية.

٣- أُعَلِّلُ امتناع النقل عن ورش فيما يأتي .

أ) قولـه تعالى : ﴿مَّسْـُٔولًا﴾ (الفرقان : ١٦) .

ب) قولـه تعالى : ﴿وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ﴾ (الذاريات:٢١) .

تعريف السكت :

قطع الصوت زمناً دون زمن الوقف عادة من غير تنفس.

مذاهب القراء السبعة في السكت على الساكن قبل الهمز :

قرأ حمزة بالسكت على الساكن قبل الهمز بخُلف عنه ، وأما بقية القراء فمذهبهم عدم السكت، ولحمزة في ذلك تفصيلات مُبيَّنة ، وفيما يلي توضيحها :

.....وَعِـنْدهُ	رَوَى خَلَفٌ في الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلاَ
وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُـمْ	لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَـلاَ
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَـزِدْ.....	.....

التوضيح :

الضمير في (وَعِنْدَهُ) يعود إلى الساكن الصحيح الذي ينقل ورشٌ حركة الهمز إليه، وقد سبق في الوحدة السابقة أن حمزة يوافق ورشا على النقل في حالة الوقف، وهذه الأبيات تتحدث عن الحكم لحمزة حالة الوصل ، والمراد بالوصل : وصل الكلمة التي آخرها ساكن بالكلمة التي أولها الهمز سواء وقف على الكلمة التي أولها الهمز أو وصلها بما بعدها نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (البقرة : ٦٢) ، ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي﴾ (يوسف: ١٠١) ، ﴿يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ﴾ (الطلاق: ١٢) .

وقد تضمنت هذه الأبيات لحمزة مذهبين ، وفيما يلي تبيانها :

المذهـب الأول :

أن ما توفّرت فيه شروط النقل لورش ورد فيه وصلاً عن حمزة من رواية خَلف وجهان : السكت وتركه، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ في الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلاَ)، ومعنى : (مقللا) أي : ساكتاً قليلاً على الساكن قبل الهمز، ثم ذكر أن خلفًا عن حمزة روى السكت على ما لم ينقل فيه ورش، وهو لفظ (شيءٌ) سواء أكان مرفوعاً أم مجروراً، ولفظ (شيئاً) المنصوب، حيث قرأ بالسكت على الياء قبل الهمزة، وذلك في حال وصل هذين اللفظين بما بعدهما ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئًا) .

فتحصّل مما سبق أن لحمزة من روايتي خلف وخلاد المذهب التالي :

روايـة خلف :

السكت على كل ما ينقل فيه ورش وعلى لفظ (شيء) و (شيئا) ، والشاهد من الشاطبية على هذا الوجه : (وَعِنْدَهُ رَوَى خَلَفٌ في الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّلاَ وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئًا).

روايـة خـلاد :

ترك السكت مطلقاً ، ووافقه على هذا الوجه بقية القراء، وقد علم هذا الوجه من الشاطبية ضد الوجه المنصوص عليه .

المذهـب الثـانـي :

السكت لحمزة من روايتي خلف وخلاد معاً على (ألْ) من لام التعريف نحو (الأرض)، وعلى لفظ (شيء) سواء أكان مرفوعاً أم مجروراً ولفظ (شيئا) المنصوب، فلا يسكت على كل ما ينقل فيه ورش مثل المفصول في ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ (البقرة : ٦٢) ، وإنمـا يسكت على ثلاثـة ألفـاظ محـددة : (ألْ) و(شيء) ، سواء أكان مرفوعًا أم مجروراً ولفظ (شيئا) المنصوب، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَبَعْضُهُمْ لَدَى اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ عَنْ حَمْزَةٍ تَلاَ وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ) .

الخـلاصـة :

يتلخص من المذهبين السابقين أن لك من راويي حمزة وجهين ، وهما :

خـــلف :

أ) السكت على كل ما ينقل فيه ورش بما فيه لام التعريف ، وعلى لفظ (شيءٌ) و(شيئا)، وهذا على المذهب الأول .

ب) السكت على لام التعريف، وعلى لفظ (شيءٌ) و (شيئا) فقط، وهذا على المذهب الثاني .

خـــلاد :

أ) عدم السكت مطلقاً كحفص، وهذا على المذهب الأول .

ب) السكت على لام التعريف ، وعلى لفظ (شيءٌ) و(شيئا) فقط ، وهذا على المذهب الثاني .

التدريب :

تلاوة سورة الإنسان على مذهب حمزة ، وكل راوٍ على حده .

التقويم

أقْرَأُ الأبيات التالية، ثم أجيب :

..... وَعِنْدهُ	رَوَى خَلَفٌ في الْوَقْفِ سَكْتًا مُقَلَّـلا
وَيَسْكُتُ في شَيْءٍ وَشَيْئًا وَبَعْضُهُمْ	لَدَى اللَّامِ لِلتَّعْرِيـفِ عَنْ حَمْـزَةٍ تَـلا
وَشَيْءٍ وَشَيْئًا لَمْ يَزِدْ.....	.....

١- علام يعود الضمير في قولـه : (وعنده) ؟

٢- ما معنى مُقَلَّلا ؟

٣- ما الشاهد من هذه الأبيات على سكت حمزة من روايتي خلف وخلاد على لام التعريف ولفظ (شيء) و (شيئا) فقط ؟

٤- ما الشاهد من هذه الأبيات على سكت خلف على كل ما ينقل فيه ورش و (شيءٍ) و (شيئا) ؟

مذهب حمزة وهشام في الوقف على الهمزة المتوسطة والمتطرفة

قرأ حمزة بتخفيف الهمز حالة الوقف على الكلمة التي فيها همزة، حيث نقل ذلك عن أئمة القراءات ، مع أنه لغة العرب ، كما أن الوقف مظنة استراحة القارئ، إذ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته وَنفَسِه فيما قرأ قبل الوقف ، والهمز صعبُ اللفظ به ، فخفف الهمز في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ.

والهمز يقع أول الكلمة ووسطها وطرفها ، وقد تبين في الوحدتين السابقتين بيان حكم الهمزة المُبتدَأة لحمزة، وذلك بنقل حركتها إلى الساكن قبلها ، وفي هذه الوحدة سنتناول – بمشيئة الله وعونه – حكم الهمزة المتوسطة والمتطرفة لحمزة ومن وافقه على ذلك من القراء ، وهو هشام عن ابن عامر ، حيث تابعه في تخفيف الهمز المتطرف وقفاً .

وقد بدأ الشاطبي بحمزة فقال :

وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلاَ

التوضيح :

المراد بالتسهيل في قول الشاطبي (وَحَمْزَةُ عِنْدَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ) : مطلق التغيير ، فشمل أنواعه الأربعة ، وهي : التسهيل بَيْنَ بَيْنَ والنقل والإبدال والحذف.

والمراد بالهمز المتوسط : الهمزة الواقعة في وسط الكلمة، وهي من بِنْيَتِهَا [1] ، نحو : (يُؤْمِنُونَ) ، (كَأْس) ، (دُعاءًا) .

والمراد بالهمز المتطرف : الهمزة الواقعة في طرف الكلمة ، نحو : (يشأْ) ، (اقرأْ)، (دُعاءَ) .

(١) إذا لم تكن الهمزة من بنية الكلمة، فهذا يعرف بـ (المتوسط بزائد) وهو : أن يتصل بالهمزة التي في أول الكلمة زائد ، مثل الهمزة الواقعة قبل الباء ﴿ بِأَسْمَآءِ ﴾ (البقرة ٣١) فهذا فيه لحمزة الوجهان : التحقيق والتخفيف ، وإلى ذلك أشار الشاطبي بقوله :

وَمَـافِيهِ يُلْفى وَاسِـطًا بزَوَائِدٍ دَخَلْنَ عَلَيْهِ فِيهِ وَجْهَانِ أُعْمِلا
كَمَا هَاوَيَا وَاللاَّمِ والْبَا وَنَحْوِهَا ولاَمَاتِ تَعْرِيفٍ لِمَنْ قَدْ تَأَمَّلا

أنواع الهمز المتوسط والمتطرف وأحكامهما لحمزة :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا ... وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ
وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مُتَسَكِّنًا ... وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ
سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَلِفٍ جَرى ... يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخَلاَ
وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ ... وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ
وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً ... إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ
وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلاَ
وَفِي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ

قبل قراءة توضيح هذه الأبيات يحسن أن نتأملها مستكشفين أنواع الهمز من حيث السكون والحركة والمجاورة، والتعرف على كيفية تغيير حمزة لهذه الأنواع حالة الوقف.

التوضيح :

ينقسم الهمز في وقف حمزة إلى ثلاثة أنواع أساسية ، وهي :

- **النوع الأول** : الهمز الساكن المسبوق بمتحرك.
- **النوع الثاني** : الهمز المتحرك المسبوق بساكن .
- **النوع الثالث** : الهمز المتحرك المسبوق بمتحرك.

النوع الأول : الهمز الساكن المسبوق بمتحرك :

أمثلته : (مأْكول) ، (المَأْوى) ، (ذِئْب) ، (يُؤْمنون) ، (اقْرَأْ) ، (يشَأْ) ، ويشمل ما كان سكونه أصلياً، أو عارضاً للوقف مثل الوقف على قوله تعالى: ﴿وَهَيِّئْ﴾ (الكهف : ١٠)، ﴿وَجَعَلُوا۟ لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ﴾ (الأنعام : ١٣٦) ﴿لَمْ يُنَبَّأْ﴾ (النجم:٣٦).

وحكم هذا النوع الإبدال وقفًا، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ) ، والضمير في (فأَبْدِلْهُ) يعود إلى الهمز ، وفي (عَنْهُ) يعود إلى حمزة .

النوع الثاني : الهمز المتحرك المسبوق بساكن :

للهمز المتحرك المسبوق بساكن ثلاثة أقسام رئيسة : وهي :

القسم الأول : الهمز المتحرك المسبوق بساكن غير الألف والواو والياء الزائدتين:

أمثلته :(القرْآن) ، (شيْءٌ) ، (شيْئًا) ، (سّوْء) ، (سُوْءٌ) ، وحكم هذا النوع النقل وقفاً، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ) .

وله وجه آخر في الواو والياء الأصليتين نحو : (شيء) ، شيْئا) ، (سَوْء) وهو الإبدال مع الإدغام وقفاً ، وسيأتي التنبيه عليه عند الهمز المتحرك المسبوق بواو أو ياء زائدتين .

القسم الثاني : الهمز المتحرك المسبوق بألف:

الهمز في هذا القسم له حالتان :

الحالة الأولى :

أن يكون الهمز متوسطاً، وأمثلته: (الملائكة)، (أولئك)، (دُعاءًا)، (جاءُوا) ، (شاءُوا)، وحكمه : التسهيل بَيْنَ بَيْنَ وقفاً ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَلِفٍ جَرى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخلاَ) ، ويجوز عليه مد وقصر؛ لأن سبب المد ـ وهو الهمز ـ قد تغير بالتسهيل بَيْنَ بَيْنَ .

الحالة الثانية :

أن يكون الهمز متطرفاً ، وأمثلته : (دُعاءَ) ، (جاءَ) ، (شاءَ) ، (سوَاءٌ) ، (السماءُ) ، وحكمه : الإبدال وقفاً، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ) ويعامل المد الذي قبل الهمز معاملة المدّ العارض للسكون ، بحيث يجوز قصره وتوسطه ومده.

القسم الثالث: الهمز المتحرك المسبوق بواو أو ياء زائدتين :

الواو والياء الزائدتان هما اللتان ليستا حرفاً أصلياً من بِنْيَةِ الكلمة ، فلا تقعان موقع فاء الكلمة ولا عين الكلمة ولا لام الكلمة مثل :(قُرُوءٍ) ، (بَرِيءٍ) على وزن : (فعول) ، (فعيل) ، وحكم الهمزة في هذا

القسم : الإبدال مع الإدغام وقفاً ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاَ إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ) ، يعني : أن حمزة يدغم الواو والياء الزائدتين في الهمز الذي بعدهما حال كونه مبدلاً الهمز حرفاً من جنس ما قبله حتى يمكن الإدغام، فيبدل الهمز الذي بعد الواو الزائدة واوًا ويدغم الواو الزائدة فيها ، ويبدل الهمز الذي بعد الياء الزائدة ياء ويدغم الياء الزائدة فيها .

أما الواو والياء الأصليتان نحو (شيْء) ، (شيْئًا) ، (سَوْء) ، فقد سبق بيان حكمهما وقفا عند النوع الثاني ، وهو الهمز المتحرك المسبوق بساكن، حيث تبين هناك أن حكمهما النقل ، وفي الواو والياء الأصليتين وجه آخر أيضاً، وهو الإبدال مع الإدغام وقفاً مثل الزائدتين ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله في الأوجه الزائدة :(وَمَا وَاوٌ أَصْلِيٌّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أَوِ الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالإِدْغَامِ حُمِّلاَ) ، فيكون في الواو والياء الأصليتين وجهان : النقل ، والإبدال مع الإدغام ، أما الواو والياء الزائدتان فحكمهما : الإبدال مع الإدغام فقط .

النوع الثالث : الهمز المتحرك المسبوق بمتحرك :

لهذا النوع تسعة أقسام ؛ لأن الهمز يُحرّك بحركات ثلاث (فتحة وكسرة وضمة) ، وما قبله كذلك ، فتضرب حركات الهمز في حركات ما قبله ، فيصير المجموع تسعة ، وقد لخّص الشاطبي حكم جميع هذه الأقسام في قوله : (وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلاَ وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ)، وبيانها فيما يلي:

١ - المفتوح بعد كسر :

نحو (مِئَة) ، (فِئة) ، وحكمه : إبدال الهمزة ياء ، والشاهد من الشاطبية : (وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوِّلاَ).

٢ - المفتوح بعد ضم :

نحو : (فُؤَاد) ، (يُؤَخّر) ، وحكمه : إبدال الهمزة واوًا ، والشاهد من الشاطبية : . (وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلاَ) .

٣- المفتوح بعد فتح :

نحو : (سَأَل) ، (تأَخّر) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ) .

٤- المكسور بعد ضم :

نحو : (سُئِل) ، (سُئِلت) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ) ، وله وجه آخر : وهو إبدال الهمزة واوًا مكسورة ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي في الأوجه الزائدة بقوله : (وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمِّ أَبْدَلاَ بِيَاءِ وَعَنْهُ الْوَاوُ في عَكْسِهِ) .

٥- المكسورة بعد كسر :

نحو : (متكئِين) ، (بارِئِكم) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ).

٦- المكسور بعد فتح :

نحو : (مطمَئِن) ، (ويومَئِذ) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ).

٧- المضموم بعد ضم :

نحو : (رُؤُوسكم) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ).

٨- المضموم بعد كسر :

نحو : (سنقرِئُك) ، (فمالِئُون) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ)، وله وجه آخر : وهو إبدال الهمزة ياء مضمومة، وذلك ما أشار إليه الشاطبي في الأوجه الزائدة بقوله : (وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمِّ أَبْدَلاَ بِيَاءِ) .

٩- المضموم بعد فتح :

نحو : (رَؤُوف) ، (يَؤُودوه) ، وحكمه : تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ، والشاهد من الشاطبية : (وَفي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ).

وفيما يلي جدول يوضح أنواع الهمز وقفاً وأحكامه شواهده:

نوع الهمز	مثاله	حكمه	شاهده من الشاطبية
الهمز الساكن المسبوق بمتحرك	(مأكول)	الإبدال	فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكَّنًا وَمِنْ قَبْلِهِ تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ
الهمز المتحرك المسبوق بساكن غير الألف والواو والياء	(القرْآن)	النقل	وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ
الهمز المتحرك المسبوق بواو وياء أصليتين	(شيْئا) (سَوْءٍ)	وجهان : ١-النقل ٢- الإبدال مع الإدغام	١- وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ ٢- وَمَا وَاوٌ أَصْلِيٍّ تَسَكَّنَ قَبْلَهُ أو الْيَا فَعَنْ بَعْضٍ بِالإِدْغَامِ حُـمِّلا
همز متحرك في وسط الكلمة مسبوق بألف	الملائكة)	التسهيل بَيْنَ بَيْنَ مع المد والقصر	سِوَى أَنَّهُ مِنْ بَعْدِ أَلِفٍ جَرى يُسَهِّلُهُ مَهْمَا تَوَسَّطَ مَدْخلاَ
همز متحرك في طرف الكلمة مسبوق بألف	(شاءَ)	الإبدال مع القصر والتوسط والطول	وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ
الهمز المتحرك المسبوق بواو أو ياء زائدتين	(قُرُوء)(بَرِيءٌ)	الإبدال مع الإدغام	وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ
الهمز المفتوح بعد كسر والمفتوح بعد ضم	(فِئَة) (فُؤاد)	الإبدال	وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزُهُ لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَوَّلاَ
الهمز المكسور بعد ضم والمضموم بعد كسر	(سُئِل) (سنقرئُك)	وجهان: ١-تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ ٢- الإبدال تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ	١- وَفِي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ ٢- وَالاَخْفَشُ بَعْدَ الْكَسْرِ والضَّمِّ أَبْدَلاَ بِيَاءٍ وَعَنْهُ الْوَاوُ فِي عَكْسِهِ

المفتوح بعد فتح	(سأَل) ،	تسهيل الهمزة بَيْنَ بَيْنَ	وَفِي غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ
والمكسور بعد كسر	(متكئين)		
والمضموم بعد ضم	(رُؤُوسكم)		
والمكسور بعد فتح	(مطمئِن)		
والمضموم بعد فتح	(رَؤ وف)		

أحكام الهمزة لهشام وقفاً :

قال الشاطبي رحمه الله :

..... وَمِثْلُـهُ يَقُـــولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلاَ

التوضيح :

قرأ هشام بتغيير الهمز المتطرف وقفاً ، وكل ما ذُكر لحمزة في الهمز المتطرف فمثله لهشام.

فـائـدتان :

أولا : التسهيل بالروم:

يجوز الرَّوم مع التسهيل في الهمز المتحرك وقفاً إذا كان طرف الكلمة ، وذلك إذا كان مضموماً أو مكسوراً، نحو : (يبدَأُ) ، (السماءُ) ، (يشاءُ) ، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله : (وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّكاً طَرَفاً فَالْبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلاَ).

فإن كان ما قبل الهمز متحركا نحو : (يبدَأُ) ، (نبَأُ) وقفت بالإبدال كما تقرر في قول الشاطبي : (فَأَبْدِلْهُ عَنْهُ حَرْفَ مَدٍّ مُسَكِّنًا وَمِنْ قَبْلِه تَحْرِيكُهُ قَدْ تَنَزَّلاَ) ، ووقفت بالتسهيل مع الروم عملاً بقوله : (وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّكاً طَرَفاً فَالْبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلاَ).

وإن كان الهمز قبل مد نحو (السفهاءُ)، (السَمَاءُ)، وقفت بالإبدال مع القصر والتوسط والمد كما تقرر في قول الشاطبي: (وَيُبْدِلُهُ مَهْمَا تَطَرَّفَ مِثْلُهُ وَيَقْصُرُ أَوْ يَمْضِي عَلَى الْمَدِّ أَطْوَلاَ) ، ووقفت بتسهيل

الهمزة بَيْنَ بَيْنَ مع الروم مع المد والقصر عملًا بقول الشاطبي (وَمَا قَبْلَهُ التَحْرِيكُ أَوْ أَلِفٌ مُحَرَّكاً طَرَفاً فَالْبَعْضُ بالرَّوْمِ سَهَّلاَ)، وحينئذ يجوز لكل من هشام وحمزة خمسة أوجه، وهي : الإبدال مع القصر حركتين، والتوسط أربع حركات، والطول ست حركات ، والتسهيل بالروم مع القصر حركتين ، والتسهيل بالروم مع المد ، وعلى هذا الوجه الأخير يكون التسهيل بالروم ست حركات لحمزة، وأربع حركات لهشام؛ وفقاً لمذهبهما في المد المتصل؛ لأن الروم كالوصل.

ثانياً : تخفيف الهمز على المصحف:

ورد عن بعض أهل الأداء تخفيف الهمزة وقفا لحمزة وهشام وفق رسم المصاحف العثمانية التي كتبت في عصر الصحابة ، أي يخفف الهمز عند الوقف على مقتضى مرسوم هذه المصاحف، وذلك ما أشار إليه الشاطبي بقوله:(وَقَدْ رَوَوْا أَنَّهُ بِالخَطِّ كانَ مُسَهِّلاَ فَفِي الْيَا يَلِي والْوَاوِ وَالحَذْفِ رَسْمَهُ) ، والمعنى : أن الهمزة تارة تكتب صورتها ياء في المصحف ، وتارة واوا ، وتارة تحذف فلا تكتب لها صورة ، ومن الأمثلة على ذلك : كلمة (الملأ) كتبت في قوله تعالى : ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ (النمل : ٣٢) ، على صورة الواو، فيجوز الوقف عليها بالواو (الملو)، ومنها كلمة (شركاء) كتبت في قوله تعالى : ﴿زَعَمْتُم مَّن شُرَكَآءِى﴾ (الأنعام: ٩٤) ، على صورة الواو ، فيجوز الوقف عليها بالواو (شركاو) ، ومنها كلمة (رؤُس) كتبت في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْلِقُوا۟ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ﴾ (البقرة: ١٩٦) ، على بياض ليس لها صورة، فيجوز الوقف عليها بالحذف (رُوْسَكْم) .

وليس ذلك المذهب مطرداً بل خاضع للنقل والتوقيف، فلا يجوز إجراء هذا المذهب في صور الهمز على الإطلاق إلا ما جاء النص عليه ، فلا يجوز مثلاً الوقف باليا على لفظ (الملائكة) أو (أولئك)، أو (نسائهم) ، وإن صورت الهمزة فيه ياء؛ لأنه لم ينقل عن أحد من أهل الأداء الوقف عليها بالياء.

التدريب :

١ – التدرّب على الوقف على الهمز لحمزة وهشام في الكلمات التالية :﴿أُولَٰئِكَ﴾(البقرة:٥) ﴿أَتَأْمُرُونَ﴾(البقرة:٤٤)، ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾(البقرة:٥٩)، ﴿سَيِّئَةً﴾(البقرة:٨١)، ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾(البقرة:٨)، ﴿مُّؤْمِنِينَ﴾(البقرة:٩١)، ﴿رُءُوسَكُمْ﴾(البقرة:١٩٦)، ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾(البقرة:٢١٩)، ﴿شَيْـًٔا﴾(النساء:١٩)، ﴿بِـَٔايَـٰتِنَا﴾(الأعراف:١٣٦)، ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ﴾(الأعراف:١٠٩)، ﴿سَأَلْتُكُم﴾(يونس:٧٣)، ﴿قَالَتْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟﴾ (النمل:٣٢).

٢– التدرّب على استخراج شواهد الشاطبية على أوجه الوقف لحمزة وهشام.

٣– التمرن على العناية بنطق الهمزة المسهلة وعدم قلبها هاء.

التقويم

١ – ما وجه تخفيف الهمز وقفًا ؟

٢– أقرأ الأبيات التالية ثم أجيب:

وَيُسْمِعُ بَعْدَ الْكَسْرِ وَالضَّمِّ هَمْزَهُ ... لَدى فَتْحِهِ يَاءًا وَوَاوًا مُحَـوِّلا

وَفي غَيْرِ هـذَا بَيْـنَ بَيْـنَ وَمِثْلُهُ ... يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِـلا

أ – ما أقسام الهمز التي تضمنها البيت الأول ؟

ب – أشار قوله : (غَيْرِ هذَا بَيْنَ بَيْنَ) إلى سبعة أقسام من أقسام الهمز ، أبيّنها مع التمثيل .

ت – أشرحُ قوله : (وَمِثْلُهُ يَقُولُ هِشَامٌ مَا تَطَرَّفَ مُسْهِلا) .

٣ - أُبيّنُ أمام كل كلمة حكم الوقف عليها مع ذكر الشاهد من الشاطبية وبيان من قرأ بها وقفاً على غرار النموذج رقم (١) ورقم (٢) :

م	الكلمة	الحكم	الشاهد	القارئ (حمزة،هشام)
١)	الظمْآن	النقل	وَحَرِّكْ بِهِ مَا قَبْلَهُ مَتَسَكِّنًا وَأَسْقِطْهُ حَتَّى يَرْجِعَ اللَّفْظُ أَسْهَلاَ	حمزة
٢)	بَريء	الإبدال مع الإدغام	وَيُدْغِمُ فِيهِ الْوَاوَ وَالْيَاءَ مُبْدِلاً إِذَا زِيدَتَا مِنْ قَبْلُ حَتَّى يُفَصَّلاَ	حمزة وهشام
٣)	الملائِكة			
٤)	يشاءُ			
٥)	شيْئاً			
٦)	شيْءٌ			
٧)	سُئِل			
٨)	سَأَل			
٩)	فُؤَاد			
١٠)	سُوْءٌ			
١١)	دُعاءًا			
١٢)	الضأن			
١٣)	اقْرأْ			

الفصل الدراسي الثاني

تعريف الإدغام الصغير :

ـ **الإدغـــــام هو** : اللفظ بحرفين حرفًا واحداً كالثاني مشددًا.

ـ **والإدغام الصغير** : ما كان الأول من الحرفين فيه ساكناً والثاني متحركاً.

أنواع الإدغام الصغير :

الإدغـام الصغـيـر ثلاثة أنواع :

* إدغام أواخر الألفاظ : (إذ) و (قد) و (تاء التأنيث) و (هل ، بل).
× إدغام حروف متقاربة المخرج .
× إدغام النون الساكنة والتنوين .

أقسام الحروف التي تلي أواخر هذه الألفاظ (إذ) و (قد) و (تاء التأنيث) و (هل ، بل) :

الحروف التي تلي أواخر هذه الألفاظ فتدغم أواخر هذه الألفاظ فيها أو تظهر عندها يمكن تقسيمها إلى ثلاثة أقسام :

× حروف اختلف القراء السبعة على إدغام أواخر هذه الألفاظ فيـها .
× حروف اتفق القراء السبعة على إدغام أواخـر هـذه الألفـاظ فيـها.
× حروف اتفق القراء السبعة على إظهار أواخـر هذه الألفـاظ عندها.

وسنحصر حروف القسم الأول والثاني دون الثالث؛ لأن حروف القسم الثالث تعرف بداهةً بعد حصر حروف القسم الأول والثاني .

تنبيــه :

× طريقة الناظم في ذكر الحروف المختلف فيها :

١- يذكر الناظم بعد كل لفظ من هذه الألفاظ الحروف التي تدغم فيها أواخر هذه الألفاظ أو تظهر على اختلاف القراء في ذلك .

قال الشاطبي :

سأَذْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا بالإِظْهَارِ وَالإِدْغَامِ تُرْوَى وَتُجْتَلاَ

٢- تكون هذه الحروف - التي تدغم فيها أواخر هذه الألفاظ أو تظهر - في أوائل الكلمات .

٣- يأتي بـ واو فاصلة بعد هذه الحروف .

٤- ثم يذكر خلاف القراء في إدغام أواخر هذه الألفاظ أو إظهارها .

٥- فيبدأ بذكر القراء المدغمين أو المظهرين لجميع حروف اللفظ .

٦- ثم يأتي بـ واو فاصلة لتفصل بين القراء المدغمين أو المظهرين لجميع حروف اللفظ وبين القراء الذين أدغموا في بعض وأظهروا في بعض آخر.

٧- ثم يأتي بالقراء الذين أدغموا في البعض وأظهروا في البعض الآخر.

٨- إذا رمز للقارئ الذي يدغم في البعض ويظهر في البعض الآخر - ولم يصرح باسمه - فإنه يأتي بعد رمز القارئ بـــ واو فاصلة بين الرمز والحروف التي تدغم فيها أواخر هذه الألفاظ أو تظهر .

قال الشاطبي:

سَأُسْمِي وَبَعْدَ الْوَاوِ تَسْمُو حُرُوفُ مَنْ تَسَمَّى عَـلَى سِيمَا تَـرُوقُ مُقَبَّــلاَ

٩- وهناك واو يأتي بها الناظم للفصل بين المسائل.

اختلاف القراء واتفاقهم في إدغام ذال (إذ) :

اختلف القراء في إدغام ذال (إذ) في بعض الحروف ، كما اتفقوا على إدغامها في بعض آخر :

أولاً : الحـروف المختلـف فيها :

قال الشاطبي رحمه الله :

نعم إذ تمشت زينب صـــال دلُّهَا ... سمِيَّ جمال واصلا من توصلا

فإظْهَارُهَا أجْـرى دوَامَ نَسَيمِهَـــا ... وَأَظْـهَرَ رُيَـا قـوْلِه وَاصِفٌ جَلاَ

وَأَدْغَـمَ ضَنْكـاً وَاصِـلٌ تُـومَ دُرّه ... وَأَدْغَـمَ مَوْلَى وُجْـدُهُ دائـمٌ وَلاَ

التـوضيـح :

يظهر لنا من خلال هذه الأبيات أن :

× الحروف التي اختلف القراء في إدغام ذال (إذ) فيها هي :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ت	تمشت	﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا﴾ (البقرة : ١٦٦)
٢	ز	زينب	﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ (الأنفال:٤٨)
٣	ص	صال	﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا﴾ (الأحقاف: ٢٩)
٤	د	دلها	﴿إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا﴾ (الحجر: ٥٢) .
٥	س	سمي	﴿لَّوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ (النور : ١٢) .
٦	ج	جمال	﴿إِذْ جَاءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ﴾ (الأحزاب:١٠)

× القراء الذين أظهروا ذال (إذ) عند جميع الحروف هم :

١ ـ نـــــافع .

٢ ـ ابـن كثير .

٣ ـ عاصـــم .

قال الشاطبـي :

فإِظْهَارُهَا أجْرى دوَامَ نَسَيمِهَا وَأَظْهَرَ رَيَا قوْلِهِ وَاصِفٌ جَـلاَ

× القراء الذين أدغموا في بعض الحروف وأظهروا عند البعض الآخر هم :

١ – الكسائي وخلاد : أظهرا ذال (إذ) عند حرف الــ (ج) وأدغما عند الباقي .

قال الشاطبـي :

فإِظْهَارُهَا أجْرى دوَامَ نَسَيمِهَا وَأَظْهَرَ رَيَا قوْلِـهِ وَاصِفٌ جَلاَ

٢ – خلف : أدغم ذال (إذ) عند الــــ (ت) و (د) ، وأظهرها عند الباقي .

قال الشاطبـي :

وَأَدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ تُـومَ دُرّه وَأَدْغَمَ مُوْلَى وُجْـدُهُ دائـمٌ وَلاَ

٣ – ابن ذكوان : أدغمها عند الـ (د) ، وأظهر عند الباقي .

قال الشاطبـي :

وَأَدْغَمَ ضَنْكاً وَاصِلٌ تُـومَ دُرّه وَأَدْغَمَ مُوْلَى وُجْـدُهُ دائـمٌ وَلاَ

× القراء الذين أدغموا ذال (إذ) في جميع حروفها :

هم باقي القراء:

١ ـ أبو عمرو .

٢ ـ هشام .

ثانياً : الحروف المتفق عليها :

قال الشاطبي :

وَلاَ خُلفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ

التوضيح :

بين الناظم أنه لا خلاف بين القراء السبعة في إدغام ذال (إذ) في :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ذ	ذل	﴿ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبٗا ﴾ (الأنبياء: ٨٧).
٢	ظ	ظالم	﴿ إِذ ظَّلَمْتُمْ أَنَّكُمْ ﴾ (الزخرف : ٣٩)

اختلاف القراء واتفاقهم في إدغام دال (قد) :

اختلف القراء على إدغام دال (قد) في ثمانية أحرف، كما اتفقوا على إدغامها في حرفين :

أولاً : الحروف المختلف فيها :

قال الشاطبي رحمه اللّه :

وَقَدْ سَحَبَتْ ذَيْلاً ضَفَا ظلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صبَاهُ شَائِقاً وَمُعَلِّلاَ

فَاظْهَرَهَا نَجمٌ بدا دَلَّ وَاضِحاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلاَ

وَادْغَمَ مُرُوٍ وَاكِفٌ ضَيْرَ ذَابِلٍ زوى ظَلَّهُ وَغْرٌ تَسَدَّاهُ كَلْكَلاَ

وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِصٍ حَرْفَهُ مُتَحَمِّلاَ

التوضيح :

يتبين من خلال تأمل هذه الأبيات مايلى :

× الحروف التي اختلف القراء على إدغام دال (قد) فيها هي :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	س	سحبت	﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ﴾ (المجادلة: ١).
٢	ذ	ذيلاً	﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ (الأعراف : ١٧٩)
٣	ض	ضفا	﴿قد ضلوا﴾ (الأنعام : ١٤٠)
٤	ظ	ظل	﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة : ٢٣١)
٥	ز	زرنب	﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ (الملك : ٥)
٦	ج	جلته	﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ﴾ (النحل : ١١٣)
٧	ص	صباه	﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ﴾ (الإسراء : ٨٩)
٨	ش	شائقاً	﴿قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا﴾ (يوسف: ٣٠)

× القراء الذين أظهروا دال (قد) عند جميع الحروف هم :

١- عاصم .

٢- قالون .

٣- ابن كثير.

قال الشاطبي:

فَأَظْهَرَهَا نَجمٌ بدَا دَلَّ وَاضِحاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلاَ

× القراء الذين أظهروا دال (قد) عند بعض الحروف وأدغموها في البعض الآخر هم :

١- ورش: أدغم دال (قد) عند الـ (ض) و (ظ)، وأظهرها عند الباقي .

قال الشاطبي :

فَأَظْهَرَهَا نَجـــمٌ بدَا دَلَّ وَاضِحـــاً وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَـرَّ ظَمْـآنَ وَامْتَـــلاَ

٢-ابن ذكوان : أدغمها عند الــ(ض) و (ذ) و (ز) و (ظ) ، وأظهرها عند الباقي ، واختلف عنه في ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ﴾(الملك :٥) .

قال الشاطبي :

وأَدْغَـــمَ مُرُو وَاكِـفٌ ضَيْرَ ذابِـــلٍ زوى ظَـلَّهُ وَغْـرٌ تَسَـدَّاهُ كَـلْكلاَ

× القراء الذين أدغموا دال (قد) في جميع الحروف هم باقي القراء:

١- أبو عمرو .

٢- هشام : ما عدا موضع سورة ص : ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾ (ص:٢٤) .

قال الشاطبي :

وَفِي حَرْفِ زَيَّنَا خِلاَفٌ وَمُظْهِرٌ هِشَامٌ بِـص حَـرْفَـهُ مُتَحمِّـــلاَ

٣- حمـــزة .

٤- الكسائي.

ثانياً : الحروف المتفق عليها :

قال الشاطبي - رحمه اللّه- :

وَلاَ خُلفَ فِي الإِدْغَامِ إِذْ ذَلَّ ظَالِمٌ وَقَدْ تيَّمَتْ دَعْدٌ وَسِيماً تَبَتَّلاَ

التوضيح :

بين الناظم أن القراء اتفقوا على إدغام دال (قد) في :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ت	تيمت	﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّي ﴾ (الصف : ٥)
٢	د	دعد	﴿ وَقَد دَّخَلُوا بِالْكُفْرِ ﴾ (المائدة : ٦١)

اختلاف القراء واتفاقهم في إدغام تاء التأنيث:

اختلف القراء على إدغام تاء التأنيث في ستة أحرف، واتفقوا على إدغامها في ثلاثة أحرف :

أولاً : الحروف المختلف فيها :

قال الشاطبي :

وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صِفَتْ زِرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمْعَنَ وُرُوداً بَارِداً عَطِرَ الطِّلاَ
فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ ... وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِراً وَمُخَوِّلاَ
وَأَظْهَرَ كَهْفٌ وَافِرٌ سِبْ جُودِهِ ... زَكِيٌّ وَفِيٌّ عُصْرَةً وَمُحَلَّلاَ
وَاظْهَرَ رَاوِيهِ هِشَامٌ لَهُدِّمَتْ ... وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوَانَ يُفْتَلاَ

التوضيح :

إذا حاولنا استخراج ما يتعلق باختلاف القراء في إدغام (تاء التأنيث) من هذه الأبيات فسنقف على ما يلي:

× الحروف التي اختلف القراء على إدغام (تاء التأنيث) فيها :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	س	سنا	﴿ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ (الأنفال: ٣٨)
٢	ث	ثغر	﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ ﴾ (الشعراء : ١٤١)

٣	ص	صفت	﴿ هُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ (الحج : ٤٠)
٤	ز	زرق	﴿ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَٰهُمْ ﴾ (الإسراء : ٩٧)
٥	ظ	ظلمه	﴿ كَانَتْ ظَٰلِمَةً ﴾ (الأنبياء : ١١)
٦	ج	جمعن	﴿ كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم ﴾ (النساء: ٥٦)

× القراء الذين أظهروا (تاء التأنيث) عند جميع الحروف:

١ – ابـن كثير.

٢ – عاصـــم .

٣ – قالـــون.

قـال الشاطبـي :

فـإِظْـهَـارُهَـا دُرٌّ نَـمَـتْـهُ بُـدُورُهُ وَأَدْغَـمَ وَرْشٌ ظَـافِـراً وَمُـخَـوِّلاَ

× القراء الذين أدغموا (تاء التأنيث) في بعض الحروف وأظهروها عند البعض الآخر :

١ – ورش: أدغمها عند الـ (ظ) وأظهرها عند الباقي .

قـال الشاطبـي :

فـإِظْـهَـارُهَا دُرٌّ نَـمَـتْـهُ بُـدُورُهُ وَأَدْغَـمَ وَرْشٌ ظَـافِـراً وَمُـخَـوِّلاَ

٢–ابن عامر : أظهرها عند الـ (س) و (ج) و (ز) وأدغمها عند الباقي . (إلا قوله تعالى : ﴿ هُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ ﴾ (الحج:٤٠) لهشام حيث قرأه بالإظهار).

قـال الشاطبـي :

وَأَظْهَـرَ كَهْـفٌ وَافِـرٌ سَـيْـبُ جُودِهِ زَكَـــيٌّ وَفَـــيٌّ عُصْـــرَةً وَمُحَلَّـــلاَ

وَأَظْهَـرَ رَاويـهِ هِـشَـامٌ لَـهُـدِّمَـتْ وَفِي وَجَبَتْ خُلْفُ ابْنِ ذَكْوانَ يُفْتَلاَ

× القراء الذين أدغموها في جميع الحروف ، وهم باقي القراء :

١ ـ أبو عمرو .

٢ ـ حمزة .

٣ ـ الكسائي.

ثـانيـاً : الحروف المتفق عليها :

قـال الشاطبـي :

وَقَامَـتْ تُـرِيـه دُمُـيْـةٌ طيبَ وَصْفِـهَا وَقُـلْ بَـلْ وَهَـلْ راهَـا لبَيـبٌ وَيَعْقِـلاَ

التـوضيـح :

بين الناظم أن القراء اتفقوا على إدغام (تاء التأنيث) في الحروف التالية:

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ت	تريه	﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمۡ﴾ (البقرة: ١٦)
٢	د	دمية	﴿فَلَمَّآ أَثۡقَلَت دَّعَوَا ٱللَّهَ﴾ (الأعراف: ١٨٩)
٣	ط	طيب	﴿فَـَٔامَنَت طَّآئِفَةٞ﴾ (الصف: ١٤)

اختلاف القراء واتفاقهم في إدغام لام (هل و (بل) :

اختلف القراء على إدغام لام (هل) و (بل) في ثمانية أحرف ، كما اتفقوا على إدغامها في حرفين:

أولاً: الحروف المختلف فيها :

قـال الشاطبـي :

ألا بَـلْ وَهَـلْ تَـرْوِي ثَـنَا ظعْنِ زَيْنَب سَـمِيرَ نَـوَاهَا طِلْـحَ ضُـرٍ وَمُبْتَـلاَ

فَـأَدْغَـمَهَـا رَاوٍ وَأَدْغَـمَ فَـاضِـلٌ وَقُـورٌ ثنَـاهُ سَرّ تيْـمـاً وَقَـدْ حَـلاَ

وَبَـلْ فِـي النِّـسَـا خَـلاَّدُهُمْ بِخِـــلاَفِـهِ وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّـــلاَ
وَاظْهِـرْ لَـدى وَاعٍ نَبِـيـلٍ ضَـمَـــاَتُـهُ وفِي الرَّعْـدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِراً هَلاَ

التوضيح :

ظاهر الأبيات السابقة أن كلاً من لام (هل) ولام (بل) تلتقي - في القرآن - بثمانية أحرف : (ت) و(ث) و(ظ) و(ز) و (س) و(ن) و (ط) و (ض) ، وليس الأمر كذلك ، إنما :

× لام (بل) يقع بعدها في القرآن ما يلي:

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ت	تروي	﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾ (الأنبياء: ٤)
٢	ظ	ظعن	﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ (الفتح : ١٢)
٣	ز	زينب	﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ (الرعد : ٣٣)
٤	س	سمير	﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ (يوسف : ١٨)
٥	ن	نواها	﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ﴾ (الواقعة : ٦٧)
٦	ط	طلح	﴿بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا﴾ (النساء: ١٥٥)
٧	ض	ضر	﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾ (الأحقاف : ٢٨)

× أما لام (هل) فيقع بعدها في القرآن ما يلي:

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ت	تروي	﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك : ٣)
٢	ث	ثنى	﴿هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ﴾ (المطففين : ٣٦)
٣	ن	نواها	﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ﴾ (الكهف : ١٠٣)

وفي الأبيات السابقة أوضح الناظم ما يلي :

× أن الكسائي أدغم لام (هل) و (بل) في جميع حروفهما .

قـال الشاطبـي :

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرّ تيْماً وَقَدْ حَلاَ

× أن حمزة :

- أدغم لام (هل) في الــ (ت) و (ث) ، وأظهرها عند الباقي.
- أدغم لام (بل) في الــ (ت) و (س) ، وأظهرها عند الباقي.
- واختلف عن خلاد عنه في ﴿ بَلْ طَبَعَ ﴾ (النساء : ١٥٥).

قـال الشاطبـي :

فَأَدْغَمَهَا رَاوٍ وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرّ تيْماً وَقَدْ حَـلاَ

× أن هشاماً :

- أظهر لام (هل) عند الــ(ن) ، وأدغمها في الباقي . (ما عدا قوله تعالى : ﴿أَمْ هَلْ تَسْتَوِي﴾ (الرعد:١٦) حيث قرأه بالإظهار) .
- وأظهر لام (بل) عند الــ (ن) و(ض) ، وأدغمها في الباقي .

قـال الشاطبـي :

وَأَظْهِرْ لَدى وَاعٍ نَبِيلٍ ضَماَتُـهُ وفِي الرَّعْدِ هَلْ وَاسْتَوْفِ لاَ زَاجِراً هَلاَ

× أن باقي القراء أظهروا لام (هل) و (بل) عند جميع حروفهما وهم :

١- نافع .

٢- أبو عمرو . (ماعدا قوله تعالى : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾ (الملك:٣) ، وقوله : ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴾ (الحاقة:٨) ، حيث قرأهما بالإدغام) .

قـال الشاطبـي :

وَبَـلْ فِـي النِّـسَـا خَـلاَّدُهُمْ بِخِـلاَفِـهِ وَفِـي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُـمِّلاَ

-٣ ابن كثير.

-٤ ابن ذكوان.

-٥ عاصم.

ثانياً : الحروف المتفق عليها :

قال الشاطبي:

وَقَـامَـتْ تُرِيـهِ دُمُـيْـةٌ طيـبَ وَصْفِهَـا وَقُلْ بَلْ وَهَـلْ راهَـــا لَبيبٌ وَيَعْقِـلاَ

التـوضيـح :

جاء في بيت الشاطبي أنـه لا خلاف على :

× إدغام لام (هل) في :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ر	راها	لم يقع بعد (هل) حرف (ر) في القرآن الكريم
٢	ل	لبيب	﴿فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ﴾ (الأعراف: ٥٣)

× إدغام لام (بل) في :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ر	راها	﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ (النساء: ١٥٨)
٢	ل	لبيب	﴿بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ (الفجر: ١٧)

× إدغام لام (قل) في :

م	الحرف	الشاهد في البيت	مثاله في القرآن الكريم
١	ر	راها	﴿ قُل رَّبِّ إِمَّا تُرِيَنِّي ﴾ (المؤمنون :٩٣)
٢	ل	لبيب	﴿قُل لِّمَنِ ٱلۡأَرۡضُ﴾ (المؤمنون :٨٤)

قـاعـدة :

قـال الشاطبـي :

وَمَـا أَوَّلُ الْمِثْلَـيـنِ فِـيـهِ مُسَـكَّـنٌ فَـلاَ بُـدَّ مِنْ إِدْغَـامِـهِ مُـتَـمَثِّـلاَ

التـوضيـح :

نص الشاطبي هنا على أنه لا بد من إدغام المثلين إذا التقيا وكان الأول منهما ساكن، سواء كان في كلمة نحو : ﴿يُدۡرِككُّمُ ٱلۡمَوۡتُ﴾ (النساء: ٧٨) ، أو في كلمتين نحو : ﴿فَلَا يُسۡرِف فِّي ٱلۡقَتۡلِۖ﴾ (الإسراء: ٣٣) ، وذلـك عند جميـع القـراء، واستثنى العلمـاء من ذلـك إذا كـان الأول من المثلين حرف مد ، نحو قوله تعالى : ﴿ قَالُوٓاْ وَأَقۡبَلُواْ عَلَيۡهِم﴾ (يوسف: ٧١) .

* تنبيـه : يستثنى من ذلك قولـه تعالى :﴿ كَلَّا بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم ﴾ لحفص حيث يسكت على اللام سكتة لطيفة، فيمتنع الإدغام.

إدغام الباء المجزومة في الفاء :

جاء ذلك في القرآن في خمسة مواضع :

١ - ﴿ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ ﴾ (النساء: ٧٤) .

٢ - ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ ﴾ (الرعد : ٥) .

٣ - ﴿ قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ (الإسراء : ٦٣) .

٤ - ﴿ قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ ﴾ (طه : ٩٧) .

٥ - ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ (الحجرات : ١١) .

× أدغم الباء المجزومة في الفاء :

١ - خلاد بخلف له في الموضع الأخير ، حيث له الإظهار والإدغام .

٢ - الكسائي.

٣- أبو عمرو .

× وأظهرها : باقي القراء.

قـال الشاطبـي :

وإِدْغَـامُ بـاءِ الْجَـزْمِ فِـي الْفَـاءِ قَـدْ رسَـا حَمِيـداً وَخَيِّـرْ فِي يَتُـبْ قَاصِـداً وَلاَ

إدغام لام لفظ (يفعل) المجزوم في ذال لفظ (ذلك) :

حيث وقع في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ﴾ (البقرة : ٢٣١).

× أدغمها :

١ – أبو الحارث عن الكسائي .

× وأظهرها : باقي القراء.

قـال الشاطبـي :

وَمَـعْ جَـزْمِـهِ يَـفْعَلْ بِذلِـكَ سَلَّـمُـوا وَنَخْـسِـفْ بِـهِـمْ رَاعَـوْا وَشَـذَّا تَثَقَّلاَ

إدغام الفاء في الباء في(نخسف بهم) في سبأ :

قال تعالى : ﴿ إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ أَوْ نُسْقِطْ عَلَيْهِمْ كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ﴾ (سبأ:٩)

× أدغمها : الكسائي.

× وأظهرها : باقي القراء .

قـال الشاطبـي :

وَمَـعْ جَزْمِـهِ يَـفْعَلْ بِذلِـكَ سَـلَّـمُـوا وَنَـخْسِـفْ بِـهِـمْ رَاعَـوْا وَشَـذَّا تَثَقَّلاَ

إدغام الذال في التاء في كلمتي (عذت) و (نبذتها) :

في قـوله تعـالى : ﴿ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ (غـافر:٢٧)، و﴿ وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ ﴾ (الدخـان:٢٠) ، و﴿ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا ﴾ (طه:٩٦) .

× أدغمهما :

١ – حمزة . ٢ – الكسائي. ٣ – أبو عمرو .

× وأظهرهما : باقي القراء .

قـال الشاطبـي :

وَعُـذْتُ عَلَى إِدْغَـامِـهِ وَنَـبَـذْتُـهَـا شَـوَاهِدُ حَمَّـادٍ وَأَورِثْـتُـمُـوا حَـلا

إدغام الثاء في التاء في (أورثتموها) :

في قوله تعالى : ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا﴾ (الأعراف : ٤٣) ، و﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا ﴾ (الزخرف:٧٢) .

× أدغمها :

١ – أبو عمرو .

٢ – هشام .

٣– حمزة.

٤ – الكسائي.

× وأظهرها : باقي القراء.

قال الشاطبي :

وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا شَوَاهِدُ حَمَّادٍ وَأَورِثْتُمُوا حلاَ

لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا كَوَاصِبْرْ لِحُكْمِ طَالَ بُالْخُلْفُ يَذْبُلاَ

إدغام الراء المجزومة في اللام :

نحو قوله تعالى: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾ (الطور:٤٨)، و﴿يَغۡفِرۡ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمۡ﴾ (نوح:٤).

× أدغمها :

١ – الدوري عن أبي عمرو بخلف عنه، حيث له الإظهار والإدغام.

٢ – السوسي .

× وأظهرها : باقي القراء .

قال الشاطبي :

لَهُ شَرْعُهُ وَالرَّاءُ جَزْماً بِلاَمِهَا كَوَاصِبْرْ لِحُكْمِ طَالَ بُالْخُلْفُ يَذْبُلاَ

إدغام نون لفظي (يس) و (نون) في الواو :

في قوله تعالى : ﴿يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾ (يس:٢-١) ، و﴿نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ﴾ (القلم:١).

× أدغمها :

١- ابن عامر .

٢- شعبة .

٣- الكسائي.

× وأظهرها : باقي القراء، بخلف عن ورش في سورة القلم فقط .

قـال الشاطبـي :

وَيـس أظْـهِـرْ عـنْ فَـتى حَـقُـهُ بَـدَا وَنـون وَفـيهِ الْخِلـفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلاَ

إدغام الدال في الذال في (كهيعص ذكر) :

قال تعالى : ﴿كٓهيعٓصٓ ۝١ ذِكۡرُ رَحۡمَتِ رَبِّكَ عَبۡدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ (مريم :٢-١) .

× أظهرها :

١- نافع .

٢- ابن كثير.

٣- عاصم.

× وأدغمها : باقي القراء.

قـال الشاطبـي :

وَحِـرْمِـيٌّ نَصْـرٍ صَـادَ مَرْيَمَ مَـنْ يُـرِدْ ثَـوَابَ لَبِثْـتَ الْفَـرْدَ وَالجَـمْـعَ وَصَّلاَ

إدغام الدال في الثاء (يرد ثواب) :

حيث وقع كما في قوله تعالى : ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾ (آل عمران : ١٤٥)

× أظهرها :

١ – نافع .

٢ – ابن كثير .

٣ – عاصم .

× وأدغمها : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَحرْمِيٌّ نَصرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتَ الفرد والْجمْعَ وصَّلا

إدغام الثاء في التاء في (لبثت) :

كيفما وقع فرداً أو جمعاً ، فالفرد نحو : ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾ (البقرة:٢٥٩).

والجمع نحو : ﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (المؤمنون:١١٤).

× أظهرها :

١ – نافع .

٢ – ابن كثير .

٣ – عاصم.

× وأدغمها : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَحِرْمِيٌّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالجَمْعَ وَصَّلاَ

إدغام النون في الميم في (طسم) :

في أول الشعراء والقصص.

× أظهرها : حمزة.

× وأدغمها : باقي القراء .

قـال الشاطبـي :

وَطـس عِـنْدَ الْمِيـم فَـازَ اتَخَـذْتُـمْ أَخَـذْتُـمْ وَفِي الإِفْـرَادِ عـاشَرَ دَغْـفَلاَ

إدغام الذال في التاء في (اتخذتم) و (أخذتم) :

حيث وقع سواء كان بصيغة الجمع كما في قوله تعالى : ﴿ذَٰلِكُم بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًا﴾ (الجاثية : ٣٥)، ﴿قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى ۖ﴾ (آل عمران: ٨١) ، أو كان بصيغة الإفراد كما في قوله تعالى : ﴿قَالَ لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى﴾ (الشعراء: ٢٩)، و ﴿ثُمَّ أَخَذْتُهَا ۖ وَإِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ (الحج:٤٨) .

× أظهـــرها :

١ – حفص .

٢ – ابن كثير.

× وأدغمها : باقي القراء .

قـال الشاطبـي :

وَطـس عِـنْدَ الْمِيـم فَـازَ اتَخَـذْتُـمْ أَخَـذْتُـمْ وَفِي الإِفْـرَادِ عـاشَرَ دَغْـفَلاَ

إدغام الباء في الميم في (اركب معنا) :

قال تعالى : ﴿ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِى مَعْزِلٍ يَٰبُنَىَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ (هود :٤٢).

× أظهـــرها :

١ – نافع بخلف عن قالون .

٢ – البزي بخلف عنه .

٣– ابن عامر .

٤ – حمزة بخلف عن خلاد .

× وأدغمها : باقي القراء.

قـال الشاطبـي :

وَفِي ارْكَب هُدى بَرٍ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ كَمَا ضَـــاعَ جـاَ يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُـهَّـــلاَ

إدغام الثاء في الذال في (يلهث ذلك) :

قال تعالى : ﴿ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ﴾ (الأعراف:١٧٦) .

× أظهرها :

١- نافع بخلف عن قالون.

٢- ابن كثير .

٣- هشام.

× وأدغمها : باقي القراء.

قال الشاطبي :

وَفِي ارْكَب هُدى بَر قَرِيب بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا يَلْهَثْ لَهُ دَار جُهَّلاَ

وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بالْخُلْفِ جوْداً وَمُوبِلاَ

إدغام الباء في الميم في (ويعذب من يشاء) :

لمن قرأ قوله تعالى : ﴿ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ (البقرة : ٢٨٤) ، بجزم الباء، وهم : (نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو، وحمزة، والكسائي)، وأما من قرأ بالرفع وهم : (ابن عامر، وعاصم) فليس لهم إلا الإظهار.

× أظهرها :

١- ورش.

٢- ابن كثير.

× وأدغمها : باقي القراء الذين يقرؤون بجزم الباء .

قال الشاطبي :

وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بالْخُلْفِ جوْداً وَمُوبِلاَ

حروف إدغام النون الساكنة والتنوين :

النون الساكنة والتنوين تدغم في ستة أحرف من حروف الهجاء،وهذه الأحرف جمعت في كلمة(يرملون) ، وأمثلة ذلك موضحة في الجدول التالي:

م	الحرف	مثال النون في القرآن الكريم	مثال التنوين في القرآن الكريم
١	ي	﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ﴾ (الزلزلة:٧)	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ (الغاشية:٢)
٢	ن	﴿خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ﴾ (الأعراف : ١٢)	﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ﴾ (الغاشية:٨)
٣	م	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ﴾ (البقرة:١١٤)	﴿أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا﴾ (البقرة: ٢٦)
٤	و	﴿أَوْ مِن وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ (الشورى:٥١)	﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ (النازعات: ٨)
٥	ل	﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾ (الكهف: ٢)	﴿قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا﴾ (الكهف:٢)
٦	ر	﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ﴾ (المطففين: ٢٥)	﴿فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً﴾ (الحاقة:١٠)

أنواع إدغام النون الساكنة والتنوين :

إدغام النون الساكنة والتنوين في حروف (يرملون) يتنوع إلى نوعين :

١-إدغام بغنة، وفيه مذهبان :

× مذهب الجمهور : عندما يلي النون أو التنوين أحد أحرف أربعة جمعت في كلمة (ينمو) ، أي : (ي) و(ن) و (م) و(و) .

× **مذهب خلف عن حمزة** : عندما يلي النون أو التنوين حرف (ن) أو (م) .

٢-إدغام بغير غنة، وفيه مذهبان :

× **مذهب الجمهور** : عندما يلي النون أو التنوين حرف (ل) أو (ر) .

× **مذهب خلف عن حمزة**: عندما يلي النون أو التنوين أحد أربعة أحرف: (ل) أو(ر) أو(و) أو (ي) .

قـال الشاطبـي :

وَكُلُّهُمُ التَّنْوينَ وَالنُّونَ أدْغَمُوا بِلاَ غُنَّةٍ فِي اللاَمِ وَالرَّا لِيَجْمُـلاَ

وَكُـلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُــوا مَـعَ غُنَّةٍ وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلاَ

التوضيح :

نجد في أبيات الناظم أن القراء السبعة متفقون علـى إدغـام النون الساكنة والتنوين في حرفي (ل و(ر) بغير غنة، كما أنهم متفقون على إدغامهما في حرفي (ن) و(م) بغنة ، أما إدغامهما في حرفي (و) و(ي) : فخلف يدغمهما في (و) و (ي) بغير غنة، وباقي القراء يدغمونهما في (و) و (ي) بغنة.

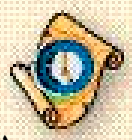

التدريب :

١ – أكتب على السبورة الأبيات المتعلقة باختلاف القراء في أحد الألفاظ (إذ ، قد، تاء التأنيث ، لام (هل) و(بل) وأقوم بتحديد طريقة الناظم في ذكر الحروف المختلف في إدغامها من خلال هذه الأبيات.

٢ – أنظر إلى الأبيات التي تتحدث عن اختلاف القراء في إدغام (تاء التأنيث)، وأستخرج منها ما يلي :

× الحروف التي تدغم فيها تاء التأنيث أو تظهر عندها .

× القراء الذي أظهروها عند جميع الحروف.
× القراء الذين أظهروا عند بعض الحروف وأدغموا عند البعض الآخر .
× القراء الذين أدغموها عند جميع الحروف.

٣- أختار مسألة من مسائل إدغام الحروف متقاربة المخرج وأبيِّن من خلال الشاطبية ما يلي:
× مواضع المسألة في القرآن الكريم .
× القراء المدغمين .
× القراء المظهرين .

التقويم

١- أعرف الإدغام الصغير .

٢- أحدد ما يلي :
× الحروف التي اتفق القراء على إدغام ذال (إذ) فيها .
× الحروف التي اختلف القراء على إدغام لام (هل) فيها .
× القراء الذين أظهروا لام (بل) عند جميع حروفها.
× حروف الإدغام بغنة وبغير غنة عند خلف.

٣- أستخرج شواهد المسائل التالية من الشاطبية :
× إظهار الكسائي وخلاد لـــ ذال (إذ) عند حرف الـ (ج) .
× إدغام حمزة والكسائي لـــ حرف (ت) في حرف (ث) في لفظ (أورثتم) .
× إظهار نافع لـــ حرف (ث) عند حرف (ذ) في (يلهث ذلك) .

٤- أجيب عن المسائل التالية بتحديد القارئ عن طريق الرمز الفردي أو الجماعي :

م	المسألة	القارئ
١	من أدغم دال (قد) عند الــ(ض) ، (ظ) وأظهرها عند الباقي	
٢	الذي أدغم ذال (إذ) عند الــ(د) وأظهرها عند الباقي	
٣	من يدغم لام لفظ (يفعل) المجزوم في ذال لفظ (ذلك)	
٤	من أدغم الراء المجزومة في اللام	
٥	من يدغم الثاء في التاء في (لبثت)	

تعريف الإمالة والتقليل :

- الإمالة : تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وتسمى : الإمالة الكبرى .
- التقليل : النطق بالألف بحالة بين الفتح والإمالة الكبرى .

قواعـد في الإمـالـــة :

- من ضرورة إمالة الألف - حيث تمال - أن ينحى بالحرف الذي قبلها نحو الكسر .
- ألف التنوين وألف التثنية لا إمالة فيهما .
- إذا أميلت الألف في الوصل بسبب كسر الحرف الذي يليها ، وهذا الحرف المكسور هو الحرف الأخير في الكلمة ، فإذا زال الكسر بالوقف على الكلمة بالسكون فإن هذا السكون العارض لا يمنع إمالة الألف.

قال الشاطبي :

وَلاَ يَمْنَعُ الإِسْكَانُ فِي الْوَقْفِ عَارِضًا إِمَالَةَ مَا لِلكَسْرِ فِي الْوَصْلِ مُيِّلاَ

- إذا وقعت الألف الممالة قبل حرف ساكن في كلمة أخرى كالألف في : عيسى من ﴿ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾، وفي : القرى من ﴿ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي ﴾ (سبأ : ١٨) ، فهذه الألف الممالة تسقط عند وصلها بما بعدها؛ لالتقاء الساكنين، فلا يتأتى فيها حينئذ فتح ولا تقليل ولا إمالة ، ويقف عليها بحسب مذهب كل قارئ فيها بالفتح أو التقليل أو الإمالة .

قال الشاطبي :

وَقَبْلَ سُكُونٍ قِفْ بِمَا فِي أُصُولِهِمْ وَذُو الرَّاءِ فِيهِ الخُلْفُ في الْوَصْلِ يُجْتَلاَ

كَمُوسَى الْهُدى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ والْقُرَى الْتِي مَعَ ذِكْرَى الدَّارِ فَافْهَمْ مُحَصِّلاَ

أنواع الألفات التي يميلها ويقللها القراء :

إذا ما حاولنا أن نصنف الألفات التي يميلها أ ويقللها القراء فإنه يمكن أن نصنفها إلى عشرة أصناف :

١ – الألف المتطرفة الأصلية المنقلبة عن ياء :

قال الشاطبي :

وَحَمْزَةُ مِنْهُمْ وَالْكِسَائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالاَ ذَوَاتِ الْيَاءِ حَيْثُ تأَصَّلاَ

سواء رسمت في المصحف بالياء نحو (الهوى) أو بالألف نحو (الأقصا) .

× **معرفتها :**

يمكن معرفة الألف المنقلبة عن ياء بما يلي:

× إن كانت الألف في (اسم) فتعرف بالتثنية لهذا الاسم ، فإن ظهرت في التثنية ياء فهي منقلبة عن ياء، وإن ظهرت في التثنية واو فهي منقلبة عن واو، فيقال في تثنية (الهوى) ـ مثلاً ـ : (الهويان) ، فنجد أن الألف ظهرت في التثنية ياء ، أما الألف التي أصلها الواو نحو (العصا) فيقال في تثنيتها : (العصوان).

× أما إن كانت الألف في (فعل) فتعرف بأن تنسب الفعل إلى نفسك ، نحو :(رمى) تقول فيها : (رميتُ)، فظهرت الألف عند النسبة إلى نفسك ياء؛ مما يدل على أنها منقلبة عن ياء.

قال الشاطبي:

وَتَثْنِيَةُ الأَسْمَاءِ تَكْشِفُهَا وَإِنْ رَدَدْتَ إِلَيْكَ الْفِعْلَ صَادَفْتَ مَنْهَلاَ

× اختلاف القراء فيها :

اختلف القراء فيها ، فمنهم من يميلها، ومنهم من يقللها، ومنهم من يفتحها كما يلي:

× الإمالة لـــ : حمزة و الكسائي .

× الفتح والتقليل لـــ : ورش.

× الفتح لـــ : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَحَمْزَةُ مِنْهُـــمْ وَالْكِسَـــائِيُّ بَعْدَهُ أَمَالاَ ذَوَاتِ الْيَـــاَءِ حَيْـثُ تأَصَّـــلاَ

وقال أيضاً:

وَذُوا الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَـهُ الْخُلْفُ جُمِّـلاَ

تنبيـهـات :

× **خرج حمزة عن أصله في ألفات الألفاظ التالية فلم يملها :**

- ﴿أَحْيَا﴾ : إذا اقترن بالفاء، أو ثم، أو تجرد من الواو، والفاء ،وثم .
- ﴿مَرْضَاتَ﴾ : كيفما وقع .
- ﴿خَطَيَٰنَا﴾ كيفما أتى ، والإمالة في ألفه الأخيرة .
- ﴿مَّحْيَاهُمْ﴾ (الجاثية : ٢١) .
- ﴿حَقَّ تُقَاتِهِۦ﴾ (آل عمران : ١٠٢) .
- ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ (الأنعام : ٨٠) .
- ﴿أَنسَىٰنِيهُ﴾ (الكهف : ٦٣) .
- ﴿عَصَانِى﴾ (إبراهيم : ٣٦).
- ﴿وَأَوْصَىٰنِى﴾ (مريم :٣١) .
- ﴿ءَاتَىٰنِىَ﴾ (مريم : ٣٠) .
- ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ (النمل : ٣٦) .

- ﴿مَثۡوَايَ﴾ (يوسف : ٢٣) .
- ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ (الأنعام :١٦٢) .

× **خرج أبو الحارث عن أصله في ألفات الألفاظ التالية فلم يملها :**

- ﴿مَثۡوَايَ﴾ (يوسف : ٢٣) .
- ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ (الأنعام : ١٦٢) .
- ﴿مِشۡكَوٰةٖ﴾ (النور : ٣٥) .
- ﴿هُدَايَ﴾ (البقرة : ٣٨) و (طه : ١٢٣) .

× **خرج شعبة عن أصله في ألفات الألفاظ التالية فأمالها:**

- ﴿رَمَىٰٓ﴾ (الأنفال: ١٧) .
- ﴿أَعۡمَىٰ﴾ (الإسراء : ٧٢) . (الموضعان في سورة الإسراء) .
- ﴿سُوَىٰ﴾ (طه :٥٨) .
- ﴿سُدًى﴾ (القيامة :٣٦).

٢- ألف التأنيث :

تمال ألف التأنيث حيث وقعت؛ لأنها مشبهة بالمنقلبة عن الياء؛ لأنها تصير ياء في التثنية والجمع.

× **معرفتها :**

ألف التأنيث توجد في كل ما كان على وزن :

- (فُعلى) نحو : ﴿ٱلدُّنۡيَا﴾ ، أو (فَعلى) نحو : ﴿ٱلسَّلۡوَىٰ﴾ ، أو (فِعلى) نحو : ﴿إِحۡدَى﴾.
- (فُعالى) نحو : ﴿سُكَٰرَىٰ﴾، أو (فَعالى) نحو : ﴿ٱلۡيَتَٰمَىٰ﴾ .

قال الشاطبي :

وَكَيْفَ جَرَتْ فَعْلى فَفيهَا وُجُودُهَا وَإِنْ ضُمَّ أَوْ يُفْتَحْ فُعَالى فَحَصِّلاَ

× اختلاف القراء فيها :

اختلفوا فيها على النحو التالي :

× الإمالة لـــ : حمزة والكسائي.

× الفتح والتقليل لـــ : ورش.

× التقليل لـــ : أبي عمرو إذا كانت الألف في موزون (فعلى) – مثلث الفاء – ما لم تكن بعد راء.

× الفتح لـــ : باقي القراء .

قال الشاطبي :

هَدى وَاشْتَرَاهُ وَالْهَوى وَهُدَاهُمُ وَفِي أَلِفِ التَّأْنِيثِ فِي الْكُلِّ مَيَّلاَ

وقال رحمه الله :

وَذُوا الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ

وقال أيضا:

وَكَيْفَ أَتَتْ فَعْلَى وَآخِرُ آيِ مَا تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوى رَاهُمَا اعْتَلاَ

× **خرج حمزة عن أصله في ألفات الألفاظ التالية فلم يملها:**

– ﴿ ٱلرُّءۡيَا﴾ ، ﴿ رُءۡيَىَ﴾ ، ﴿ رُءۡيَاكَ﴾ .

قال الشاطبي :

وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا أَتَى وَخَطَايَا مِثْلُهُ مُتَقَبَّلاً

وقال رحمه الله :

وَرُؤيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَلاَ

× **خرج أبو الحارث عن أصله في ألف اللفظ التالي فلم يملها:**

– ﴿ رُءۡيَاكَ﴾ (يوسف: ٥) .

قال الشاطبي:

وَرُؤيَاكَ مَعَ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ وَمَحْيَايَ مِشْكَاةٍ هُدَايَ قَدِ انجَلاَ

× يلحق بـــ موزون (فعلى) – مثلث الفاء – الألفاظ التالي:

– ﴿مُوسَىٰ﴾ .

– ﴿عِيسَىٰ﴾ .

– ﴿يَحْيَىٰ﴾ .

٣– ألف اسمين استعملا في الاستفهام :

× وهما لفظا : ﴿ أَنَّىٰ ﴾، و﴿ مَتَىٰ ﴾

× اختلاف القراء فيهما :

× الإمالة لـــ : حمزة والكسائي.

× الفتح والتقليل لـــ : ورش.

× التقليل في ألف (أنى) لـــ : الدوري عن أبي عمرو .

× الفتح لـــ : باقي القراء.

قال الشاطبي :

وَفِي اسْمِ فِي الْاِستِفْهَامِ أَنَّى وَفِي مَتى مَعـاً وَعَسى أَيْضـاً أَمَـالاَ وَقُـلْ بَـــلى

وقال رحمه الله :

وَذُوا الـــرَّاءِ وَرْشٌ بَيْـــنَ بَيْنَ وَفـي أَرَا كَهُـمْ وَذَوَاتِ الْيَـا لَـهُ الْخُـلْفُ جُمِّـلاَ

وقال أيضا :

وَيَـا وَيْلَتَى أَنَّـى وَيَـا حَسْرَتـى طَـوَوْا وعَنْ غَيْـرِهِ قِسْهَـا وَيَا أَسَـفَى الْعُـلاَ

٤– الألفات التي رسمت في المصحف بالياء:

سواء كان أصلها الياء أو الواو أو مجهولة الأصل .

× اختلاف القراء فيها :

× الإمالة لـــ : حمزة والكسائي.

× الفتح والتقليل لـــ : ورش.

× الفتح لـــ : باقي القراء.

قال الشاطبي:

وَمَـا رَسَمُـوا بِالْيَـاءِ غَيْرَ لَدى وَمَـا زَكـى وَإِلى مِنْ بَعْدُ حَتَّـى وَقُـلْ عَـلَى

وقال رحمه الله :

وَذُوا الـرَّاءِ وَرْشٌ بَـيْنَ بَـيْنَ وَفـي أَرَا كَهُـمْ وَذَوَاتِ الْيَـا لَـهُ الْخُلْـفُ جُمِّـلاَ

تنبيـهـات :

× يستثنى من الألفات المرسومة بالياء ألفات الألفاظ التالية فلا تمال :

- ﴿ لَدَىٰ ﴾ .
- ﴿ زَكَىٰ ﴾ .
- ﴿ إِلَىٰ ﴾ .
- ﴿ حَتَّىٰ ﴾ .
- ﴿ عَلَىٰ ﴾ .

قال الشاطبي :

وَمَـا رَسَـمُوا بـالْـيَـاءِ غَـيْـرَ لَدى وَمَا زَكـى وَإِلـى مِـنْ بَعْدُ حَتَّى وَقُلْ عَلَـى

× وخرج حمزة عن أصله في ألفات الألفاظ التالية فلم يملها:

- ﴿ دَحَىٰهَا ﴾ (النازعات : ٣٠).
- ﴿ تَلَىٰهَا ﴾ (الشمس: ٢).
- ﴿ طَحَىٰهَا ﴾ (الشمس:٦).
- ﴿ سَجَىٰ ﴾ (الضحى:٢).

قال الشاطبي :

وَحَرَفُ تَلاَهَا مَعْ طَحَاهَا وَفِي سَجـى وَحَـرْفُ دَحَاهَا وَهَـي بِالْوَاوِ تُـبْـتَـلاَ

فـائـدة :

الألفاظ التي رسمت ألفاتها بالياء وهي من ذوات الواو – على ما ذكره الشاطبي – هي :

- ﴿ضُحًى﴾ (الأعراف: ٩٨).
- ﴿ضُحًى﴾ (طه : ٥٩).
- ﴿ضُحَىٰهَا﴾ (النازعات : ٢٩) .
- ﴿دَحَىٰهَآ﴾ (النازعات : ٣) .
- ﴿وَضُحَىٰهَا﴾ (الشمس : ١)
- ﴿تَلَىٰهَا﴾ (الشمس:٢) .
- ﴿طَحَىٰهَا﴾ (الشمس: ٦) .
- ﴿وَٱلضُّحَىٰ﴾ (الضحى : ١) .
- ﴿سَجَىٰ﴾ (الضحى : ٢) .

٥- الألفات في اللفظ الثلاثي المزيد :

كل ألف وقعت ثالثة في الكلمة ولاماً لها وهي منقلبة عن واو فزادت الكلمة على ثلاثة أحرف فإن ألفها بسبب هذه الزيادة تكون منقلبة عن ياء ، نحو :

- (زكّى) : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴾ (الشمس: ٩) .
- (أنجى) :﴿فَأَنجَىٰهُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلنَّارِ﴾ (العنكبوت : ٢٤) .
- (ابتلى) : ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٖ﴾ (البقرة : ١٢٤) .

× اختلاف القراء فيها :

× الإمالة لــ : حمزة والكسائي .

× الفتح والتقليل لــ : ورش.

× الفتح لــ : باقي القراء.

قال الشاطبي:

وَكُـــلٌّ ثُلاَثِيٍّ يزِيدُ فَإِنَّهُ مُمَالٌ كَزَكَّـــاهَا وَأَنْجَـى مَعَ ابْـتَـــلى

وقال رحمه الله :

وَذُوا الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَـهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ

٦- ألفات أواخر آي السور الإحدى عشرة :

وهـــي :

١- طه .

٢- النجم .

٣- الشمس .

٤- الأعلى .

٥- الليل.

٦- الضحى.

٧- العلق.

٨- النازعات .

٩- عبس.

١٠- القيامة.

١١- المعارج.

× سواء أكانت هذه الألفاظ في الأسماء أم في الأفعال ، وسواء أكان أصلها الياء أم الواو .

× اختلاف القراء فيها :

× الإمالة لـــ : حمزة والكسائي.

× التقليل لـــ :

١- ورش: إلا إذا اقترنت بضمير المؤنث(ها) نحو : دَحَٰهَآ ، سَوَّىٰهَا ، نَلَىٰهَا، فله الوجهان : الفتح والتقليل .

٢- أبي عمرو : إلا إذا كانت بعد راء .

× الفتح والتقليل لــ : ورش : إذا اقترنت بضمير المؤنث (ها) ، كما ذكر آنفاً .

× الفتح لــ : باقي القراء .

قال الشاطبي:

وَممَّـــا أَمَـــــالاَهُ أَوَاخِـــرُ آيِ مَّـــا ... بطِه وَآيِ النَّجْـمِ كَـيْ تَـتَعَـــدَّلاَ

وَفِي الشَّمْسِ وَالأَعْلى وَفِي اللَّيْلِ الضُّحى ... وَفِي اقْـرَأَ وَفِي وَالنَّازِعَاتِ تَمَيَّـلاَ

وَمِنْ تَحْتِـهَـا ثُـمَّ الْقِيَـــامَةِ فِـي الـــــ ... مَعَارِجَ يا مِنْهَالُ أَفْلَحْتَ مُـنْـهِـــلاَ

وقال رحمه الله :

وَلـكِنْ رُءُوسُ الآيِ قَـدْ قَـلَّ فَتْحُهَـــا لَـهُ ... غَيْرَ مَاهَا فِيـهِ فَاحْـضُرْ مُكَمَّـــــلاَ

وقال أيضاً :

وَكَيْفَ أَتَـتْ فَعْلَـــى وَآخِـــرُ آيِ مَـــا ... تَقَدَّمَ لِلبَصْرِي سِوى رَاهُمَا اعْتَلاَ

٧- الألف الممالة إذا كانت بعد راء :

الألفات الممالة لكونها منقلبة عن ياء أو مرسومة في المصاحف بالياء أو لغير ذلك ، إذا جاءت بعد راء اختلف فيها القراء سواء كانت في اسم نحو : ﴿ يَٰبُشۡرَىٰ ﴾ ، ﴿ ٱلنَّصَٰرَىٰ ﴾ أو في فعل نحو ﴿ ٱشۡتَرَىٰ ﴾، ﴿ قَدۡ نَرَىٰ ﴾ .

× اختلاف القراء فيها :

× الإمالة لــ : حمزة والكسائي وأبي عمرو .

× التقليل لــ : ورش.

× الفتح لــ : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَمَا بَعْدَ رَاءٍ شَاعَ حُكْمًا وَحَفْصُهُمْ يُوَالِي بِمَجْرَاهَا وَفي هُودَ أُنْزِلاَ

وقال رحمه الله :

وَذُوا الرَّاءِ وَرْشٌ بَيْنَ بَيْنَ وَفي أَرَا كَهُمْ وَذَوَاتِ الْيَا لَهُ الْخُلْفُ جُمِّلاَ

٨- الألفات في الأفعال العشرة :

كيف وقعت في القرآن الكريم ، وهي :

١- ﴿ خَابَ ﴾.

٢- ﴿ خَافَ ﴾.

٣- ﴿ طَابَ ﴾.

٤- ﴿ ضَاقَ ﴾.

٥- ﴿ حَاقَ ﴾.

٦- ﴿ زَاغَ ﴾.

٧- ﴿ جَآءَ ﴾.

٨- ﴿ شَآءَ ﴾.

٩- ﴿ زَادَ ﴾.

١٠- ﴿ رَانَ ﴾.

× شروط إمالتها :

١- أن تكون ثلاثية .

٢- أن تكون ماضية .

× اختلاف القراء فيها :

× الإمالة لـــ :

١- حمزة : إلا في لفظ ﴿ زَاغَتْ ﴾.

٢- ابن ذكوان : في لفظي ﴿ جَآءَ ﴾ و ﴿ شَآءَ ﴾ ، كيف وقعا، وحيث وقعا.

٣- شعبة وحمزة والكسائي: في لفظ ﴿ رَانَ ﴾ في المطففين .

× الفتح والإمالة لـــ : ابن ذكوان : في لفظ (زاد) إلا الموضع الأول في القرآن ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا﴾ (البقرة:١٠) ، فليس له فيه إلا الإمالة .

× الفتح لـــ : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَكَيْفَ الثُّلاَثِي غَيْـرَ زَاغَـتْ بِمَاضِـي أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلاَ

وَحَاقَ وَزَاغُوا جَـاءَ شَـاءَ وَزَارَ فُـزْ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِـي شَـاءَ مَيَّـلاَ

فَزَادَهُـمُ الأُولَى وَفِـي الْغَيْـرِ خُلْفُـهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَـلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَـدَّلاَ

٩- الألفات المتوسطة الواقعة قبل راء متطرفة مكسورة :

سواء اتصل بالكلمة التي فيها الراء ضمير الغيبة نحو :﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ ، أم ضمير الخطاب نحو : ﴿إِلَىٰ جِمَالِكَ﴾ (البقرة: ٢٥٩) ، أم تجردت من الضميرين نحو : ﴿فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ﴾ (آل عمران :١٩١).

× ضوابط إمالة الألف الواقعة قبل الراء:

١- أن تكون الراء متطرفة، أما إذا كانت الراء متوسطة فلا تمال الألف قبلها ، نحو : ﴿ نَمَارِقُ ﴾ و﴿ ٱلۡحَوَارِيِّـۧنَ ﴾، ولو تطرفت الراء لأجل الحذف فإنها لا تعد متطرفة نحو : ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾ (الكهف :٢٢) .

٢- أن تتصل الألف بالراء ولا يفصل بينهما فاصل، فإن فصل بينهما فاصل فلا تمال الألف : نحو : (ولا طائر).

٣- أن تكون الراء مكسورة، فإن كانت مفتوحة امتنعت الإمالة نحو : ﴿تُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِ﴾ (آل عمران : ٢٧) .

٤- أن تكون كسرة الراء أصلية، فإن كانت كسرتها عارضة امتنعت الإمالة ، نحو : ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ﴾ (آل عمران : ٥٢) ، فكسرة الراء هنا عارضة بسبب الإضافة لمناسبة الياء.

× اختلاف القراء فيها :

× الإمالة لـــ : دوري الكسائي وأبي عمرو .

× التقليل لـــ : ورش .

× الفتح لـــ : باقي القراء .

وقال الشاطبي:

وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْر أَمِلْ تُدْعى حَمِيداً وَتُقْبَلاَ

وقال أيضاً :

بَدَارِ وَجَبَّارِينَ وَالْجَارِ تَمَّمُوا وَوَرْشٌ جَمِيعَ الْبَابِ كَانَ مُقَلِّلا

تنبيهات :

× الألفاظ التالية أمال ألفاتها دوري الكسائي:

- ﴿كَٰفِرِينَ﴾ بالياء والنون منكراً كان أم معرفاً بأل (وافق الدوري : أبو عمرو) .
- ﴿هَارٍ﴾ (التوبة : ١٠٩) ، (وافق الدوري : قالون ، وأبو عمرو ، وابن ذكوان في وجه ، وشعبة ، وأبو الحارث) .
- ﴿جَبَّارِينَ﴾ (المائدة : ٢٢) ، (الشعراء : ١٣).
- ﴿وَٱلْجَارِ﴾ (النساء : ٣٦).
- ﴿مَنْ أَنصَارِيٓ﴾ (آل عمران :٥٢) ، (الصف :١٤) .

× الألفاظ التالية قلل ألفاتها ورش :

- ﴿كَٰفِرِينَ﴾ بالياء والنون ، منكراً كان أم معرفاً بأل.

- ﴿هَـارٍ﴾ (التوبة :١٠٩) .
- ﴿جَبَّارِينَ﴾ (المائدة ٢٢) ، (الشعراء:١٣) بخلف عنه .
- ﴿وَٱلْجَارِ﴾ (النساء:٣٦) بخلف عنه .
- ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم : ٢٨) (وافقه حمزة) .
- ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾(غافر: ١٦) ، (وافقه حمزة) .

١٠ – الألفات المتوسطة الواقعة بين راءين الثانية منهما متطرفة مكسورة :

نحو : ﴿إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ (المطففين :١٨) ، أما إذا كانت الراء الثانية مفتوحة فإنه لا إمالة في الألف قبلها ،

نحو : ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ﴾ (المطففين :٢٢) .

× اختلاف القـراء فـيها :

- الإمالة لــ : أبي عمرو والكسائي.
- التقليل لــ : ورش وحمزة .

قال الشاطبي:

وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُه كَالأَبْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جادَلَ فَيْصَلاَ

تنبيـهـات :

× الألفاظ التالية انفرد بإمالة ألفاتها دوري الكسائي:

- ﴿وَسَارِعُوٓا۟﴾ (آل عمران :١٣٣) .
- ﴿نُسَارِعُ﴾ (المؤمنون :٥٦) .
- ﴿يُسَٰرِعُونَ﴾ حيث وقع .
- ﴿أَنصَارِىٓ﴾ (آل عمران : ٥٢) (الصف : ١٤) .

- ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ حيث وقع.
- ﴿طُغْيَٰنِهِمْ﴾ حيث وقع .
- ﴿ءَاذَانِنَا﴾ (فصلت : ٥) .
- ﴿ٱلْبَارِئُ﴾ (الحشر: ٢٤) .
- ﴿إِلَىٰ بَارِئِكُمْ﴾ ، ﴿عِندَ بَارِئِكُمْ﴾ (البقرة :٥٤) .
- ﴿ٱلْجَوَارِ﴾ حيث وقع.

× الألفاظ التالية اختلف عن ابن ذكوان في إمالة ألفاتها :

- ﴿حِمَارِكَ﴾ (البقرة: ٢٥٩) .
- ﴿ٱلْحِمَارِ﴾ (الجمعة:٥) .
- ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ (آل عمران ٣٧) .
- ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ (ص : ٢١) .
- ﴿إِكْرَٰهِهِنَّ﴾ (النور: ٣٣).
- ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن : ٢٧) .
- ﴿وَٱلْإِكْرَامِ﴾ (الرحمن : ٧٨) .
- ﴿عِمْرَٰنَ﴾ في سورة آل عمران والتحريم .

× أمال ابن ذكوان الألف في لفظ ﴿ٱلْمِحْرَابَ﴾ المجرور بلا خلاف.

× أمال هشام الألف في لفظ ﴿وَمَشَارِبُ﴾ (يس: ٧٣) ، و ﴿ءَانِيَةٍ﴾ (الغاشية:٥) ، و﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ﴾ في الموضعين من سورة الكافـرون (الكافـرون : ٥-٣) ، و ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ﴾ (الكافـرون : ٤) ، و ﴿ إِنَّهُۥ﴾ (الأحزاب : ٥٣) .

تعريف الوقف والقطع :

- **الوقـف** : قطع الصوت على الكلمة زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة.
- **القطــع** : قطع القراءة رأسا ، والانتقال منها إلى حالة غير القراءة.

التعريف بهاء التأنيث :

- **هـــــي** : الهاء التي تكون في الوصل تاء آخر الاسم، نحو : (نعمة).
- **تسمى** (تاء التأنيث)باعتبار وصلها ، وتسمى (هاء التأنيث)باعتبار الوقف عليها.

علاقة الإمالة برسم الهاء:

تمال هاء التأنيث في الوقف للكسائي ، سواء رسمت في المصحف بالهاء أو بالتاء ؛ لأن مذهب الكسائي الوقف على جميع ذلك بالهاء ، ويمال له أيضاً ما شابهها في اللفظ من الهاءات – بكونها في الوصل (تاء) وفي الوقف (هاء) – وإن لم يكن المقصـود بها الدلالة على التأنيث نحـو : (كاشـفة) ، (بصيرة).

قواعد إمالة هاء التأنيث عند الكسائي :

إمالة هاء التأنيث في الوقف – على المذهب الراجح - بحسب ما قبلها من حروف الهجاء على النحو التالي :

× حروف إذا سبقت هاء التأنيث فإنها لا تمال، ولا تمال معها هاء التأنيث ، ويجمعها قولهم : (حق ضغاط عصٍ خظا) وإليك تفصيلها مع أمثلتها في الجدول التالي :

	الحروف	مثاله
١	ح	النطيحة
٢	ق	الحاقة
٣	ض	بعوضة
٤	غ	بالغة
٥	ا	الصلاة
٦	ط	بسطة
٧	ع	القارعة
٨	ص	خاصة
٩	خ	الصاخة
١٠	ظ	موعظة

قال الشاطبي :

وَفِي هَاءِ تَأْنِيثِ الْوُقُوفِ وَقَبْلَهَا مُمَالُ الْكِسَائِي غَيْرَ عَشْرٍ لِيَعْدِلاَ

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصٍ خَظَا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلاَ

× حروف تمال وتمال معها هاء التأنيث ولكن بقيد وهو: أن تسبق هذه الحروف بياء ساكنة أو كسرة ، وهذه الأحرف يجمعها كلمة (أكهر) ، ويوضحها مع أمثلتها الجدول التالي:

	الحرف	مثاله بعد الياء الساكنة	مثاله بعد الكسرة
١	ء	خطيئة	خاطئة
٢	ك	الأيكة	الملائكة
٣	هـ	-	فاكهة
٤	ر	لكبيرة	تبصرة

وإذا وقع بين الكسر وبين الحرف من حروف (أكهر) حرف ساكن فإن هذا الحرف لا يعد حاجزاً يمنع الكسر من اقتضاء الإمالة ، نحو : (لعبرة) و (سدرة) .

قال الشاطبي :

وَيَجْمَعُهَا حَقٌّ ضِغَاطٌ عَصٍ خَظَا وَأَكْهَرُ بَعْدَ الْيَاءِ يَسْكُنُ مُيِّلاَ

أَوِ الْكَسْرِ وَالإِسْكَانُ لَيْسَ بِحَاجِزٍ وَيَضْعُفُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ أَرْجُلاَ

× حروف تمال وتمال معها هاء التأنيث بلا قيد وهي : باقي الأحرف ، ويجمعها قولهم : (فجثت زينب لذود شمس) ويبينها مع أمثلتها الجدول التالي :

	الحروف	مثاله
١	ف	خليفة
٢	ج	حجة
٣	ث	مبثوثة
٤	ت	الميتة
٥	ز	العزة
٦	ي	خشية

٧	ن	جنة
٨	ب	طيبة
٩	ل	ليلة
١٠	ذ	لذة
١١	و	قسوة
١٢	د	واحدة
١٣	ش	معيشة
١٤	م	رحمة
١٥	س	المقدسة

وهناك مذهب آخر لبعض العلماء عن الكسائي ـ إلا أنه مرجوح ـ وهو إمالة هاء التأنيث وما قبلها مطلقاً بلا قيد ولا شرط إلا أن تسبق بألف فلا تمال.

قال الشاطبي :

لَعِبْرَهْ مِائَهْ وِجْهَهْ وَلَيْكَهْ وَبَعْضُهُمْ سِوى أَلِفٍ عِنْدَ الْكِسَائي مَيَّلاَ

التدريب :

١- أستخرج من أبيات الشاطبي ـ مباشرة ـ أنواع الألفات التي يميلها أو يقللها القراء.

٢- أحدد أصول أبي عمرو المطردة في الإمالة أو التقليل.

٣- أقارن بين مذهب حمزة وتلميذه الكسائي في الألفات الممالة .

التقويم

١- أعــرف ما يــلي :

- الإمــالة .
- التقليــل.
- هاء التأنيث.

٢- أبين مذاهب القراء في الألف الممالة بعد راء ، واستشهد على م أقول من الشاطبية .

٣- أقسم الحروف الهجائية بالنسبة إلى إمالة هاء التأنيث في الوقف على المذهب الراجح .

٤- أصنف الألفاظ الممالة في الألفاظ التالية :

م	الفظ	التصنيف
١	﴿ٱلْهَوَىٰ﴾ (ص:٢٦)	ألف متطرفة أصلية منقلبة عن ياء
٢	﴿طَغَا﴾ (الحاقة:١١)	
٣	﴿لِفَتَىٰهُ﴾ (الكهف:٦٢)	
٤	﴿سِيمَاهُمْ﴾ (الفتح:٢٩)	
٥	﴿ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم:٢٨)	
٦	﴿نَجَّىٰنَا﴾ (الأعراف:٨٩)	

تعريف التفخيم والترقيق:

التفخيم : سمن يعتري جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

الترقيق : نحول يعتري الحرف فلا يملأ الفم بصداه .

مذهب الجمهور :

الراء لا تخرج عن حالتين :

١- متحركة : وهذه تفخم وترقق بحسب حركتها ، على النحو التالي:

- مفتوحة : (تفخم) ﴿ رَمَضَانَ ﴾ .
- مضمومة : (تفخم) ﴿ كَفَرُوٓاْ ﴾ .
- مكسورة : (تفخم) ﴿ رِيحٍ ﴾ .

٢- ساكنة : وهذه إن كانت في أول الكلمة فتفخم[1] دائماً، وإن لم تكن في أول الكلمة فلها حالتان :

أ- ساكنة وقبلها متحرك : فينظر لحركة المتحرك الذي قبلها مباشرة ، فإن كان :

- مفتوحاً: (تفخم) ﴿ مَّرْقَدِنَا ﴾ .
- مضموماً : (تفخم) ﴿ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ .

(١) ليس المقصود هنا : البدء بحرف ساكن ، وإنما أن تدخل همزة الوصل على هذه الراء .

× مكسوراً :

١ – فإما أن يكون عارضاً ملفوظاً أو مقدراً ، (فتفخم)
﴿ ٱرۡجِعُوٓاْ ﴾ ، ﴿ وَٱرۡكَعُواْ ﴾

٢ـ وإما أن يكون أصلياً :

- ليس بعد الراء حرف استعلاء، (فترقق) ﴿ فِرۡعَوۡنُ ﴾
- بعد الراء حرف استعلاء
  - غير مكسور، (فتفخم) ﴿ قِرۡطَاسٖ ﴾
  - مكسور ﴿ فِرۡقٖ ﴾ وصلاً أو وقفاً بالروم، ففيه الوجهان.

ب – ساكنة وقبلها ساكن : فإن كان الساكن الذي قبلها ألفًا أو واوًا فخمت، وإن كان ياء رققت، وإن لم يكن كذلك فينظر لحركة المتحرك الذي قبل الساكن الذي قبلها ، فإن كان :

× يـــاءً : (فترقق) ﴿ خَيۡرٌ ﴾ ﴿ خَبِيرُۢ ﴾ .

× حـــــرف استعلاء وقبله

- مكسور : ففيه الوجهان ﴿ ٱلۡقِطۡرِ ﴾ ، ﴿ مِّصۡرَ ﴾
- مفتوح : (فتفخم) ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ﴾ .

× غير ياء ولا حرف استعلاء وقبله :

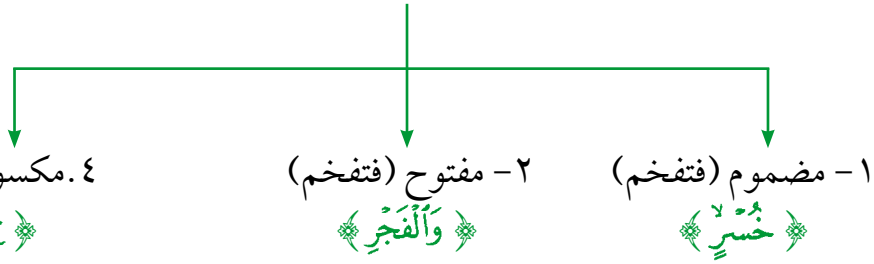

مذهب ورش :

ورش يوافق الجمهور في معظم أحكام الراء، ولا يخالفهم إلا في بعض أحكام المتحركة إذا كانت مفتوحة أو مضمومة على التفصيل التالي:

× الراء المفتوحة أو المضمومة : تفخم إلا في حالتين فترقق فيهما :

١ – إذا تقدم عليها ياء ساكنة متصلة بالراء ، نحو :﴿ خَيْرَتٌ حِسَانٌ ﴾ ، ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِرَبِّ ﴾ ، ﴿ كَبِيرُهُمْ ﴾، ﴿ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ .

٢ – إذا تقدم عليها كسرة متصلة بالراء نحو : ﴿ ذِرَاعَيْهِ ﴾، ﴿ لِّيُنذِرَ مَن ﴾، ﴿ مُنذِرُ مَن ﴾، ﴿ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾، حتى ولو فصل بين الراء والكسرة حرف استفال ساكن فإن ورشًا لا يعتد بهذا الفاصل ويرقق الراء، نحو : ﴿ وِزْرَكَ ﴾ ، ﴿ ذِكْرِكُمْ ﴾ ، أما حرف الاستعلاء فيعتد به، ويعتبره فاصلاً يمنع الترقيق، نحو: ﴿ إِصْرَهُمْ ﴾، ما عدا حرف الخاء من حروف الاستعلاء فلم يعتبره فاصلاً ، نحو ﴿ إِخْرَاجٌ ﴾ .

قال الشاطبي:

وَرَقَّقَ وَرْشٌ كُلَّ رَاءٍ وَقَبْلَهَا ... مُسَكَّنَةً يَاءٌ أَوِ الْكَسْرِ مُوصَلاَ

وَلَمْ يَرَ فَصْلاً سَاكِنًا بَعْدَ كَسْرَةٍ ... سِوى حَرْفِ الاِسْتِعْلاَ سِوَى الْخَا فَكَمَّلاَ

× خرج ورش عن أصله ففخم بعض الراءات التي قياسها الترقيق في الألفاظ التالية:

- ثلاثة أسماء أعجمية : ﴿ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ ، و﴿ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ ، و﴿ عِمْرَانَ ﴾.
- لفظ : ﴿ إِرَمَ ﴾ .
- الكلمة إذا وجد فيها راءان ووجد سبب لترقيق الأولى فقط فتفخم ولا ترقق ، نحو : ﴿ ٱلْفِرَارُ ﴾، و﴿ مِّدْرَارًا ﴾ ، و﴿ إِسْرَارًا ﴾، إلا لفظ : ﴿ بِشَرَرٍ ﴾ فلم ينقل عنه فيه إلا الرقيق.

قال الشاطبي :

وَفَخَّمَهَا فِي الأَعْجَمِيِّ وَفِي إِرَمْ وَتَكْرِيرِهَا حَتَّى يُرى مُتَعَدِّلاَ

مذهب الجمهور :

اللام ـ على مذهب الجمهور ـ مرققة دائماً إلا في لفظ الجلالة : ﴿ ٱللَّهُ ﴾، حيث تفخم وترقق لامه بحسب حركة الحرف الذي سبق لفظ الجلالة، فإن كانت حركته :

- الفتح أو الضم : فخمت لام لفظ الجلالة : ﴿ ٱللَّهُ ﴾، نحو: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ ﴾ ، أو ﴿ رُسُلُ ٱللَّهِ ﴾ .
- الكسر : رققت لام لفظ الجلالة : ﴿ ٱللَّهُ ﴾ ، نحو : ﴿ أَبِٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ غَيْرِ ٱللَّهِ ﴾ .

قال الشاطبي :

وَكُلٌّ لَدَى اسْمِ اللهِ مِنْ بَعْدِ كَسْرَةٍ ... يُـرَقِّقُهَـا حَتَّـى يَـرُوقَ مُرَتَّـلاَ

كَمَـا فَخَّمُـوهُ بَعْـدَ فَتْـحٍ وَضَمَّـةٍ ... فَتَمَّ نِظَامُ الشَّمْلِ وَصْلاً وَفَيْصَلاَ

مـذهـــــب ورش :

واللام عند ورش أيضاً الأصل فيها الترقيق ، ولا تفخم إلا في الحالات التالية:

- لام لفظ الجلالة (الله) إذا سبق اللفظ بـــ : فتح أوضم .
- اللام المفتوحة إذا وقعت بعد أحد ثلاثة أحرف : (ص) أو (ط) أو (ظ) ، بشرط أن تكون هذه الأحرف الثلاثة : مفتوحة أو ساكنة، نحو : ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ، ﴿ مُصَلًّى ﴾، ﴿ مُفَصَّلًا ﴾،﴿ يَصْلَى ﴾، ﴿ ٱلطَّلَقَ ﴾، ﴿ ٱلْمُطَلَّقَٰتُ ﴾ ، ﴿ مَّطْلِعَ ﴾ ، ﴿ ظَلَمَ ﴾ ، ﴿ فَظَلَّتْ ﴾ ، ﴿ أَظْلَمُ ﴾ .

حتى ولو فصل بين اللام المفتوحة وهذه الأحرف ألف ـ على الراجح ـ نحو: ﴿أَفَطَالَ﴾ و﴿ فِصَالًا ﴾.

قال الشاطبـي :

وَغَلَّظَ وَرْشٌ فَتْـحَ لاَمٍ لِصَـادِهاَ أَوِ الطَّـاءِ أَوْ لِلظَّاءِ قَبْلُ تَنَــزُّلاَ

إِذَا فُتِحَتْ أَوْ سُكِّنَتْ كَصَلاتِهِمْ وَمَطْلَعِ أَيْضًا ثمَّ ظَلَّ وَيُوصَلاَ

التدريب :

١ – أقارن بين مذهب الجمهور ومذهب ورش في ترقيق الراء وتفخيمها وأبين أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف.

٢ – التدرب على بيان حكم الراءات على مذهب الجمهور وعلى مذهب ورش من خلال كلمات سورة القمر.

٣– أقارن بين مذهب الجمهور ومذهب ورش في ترقيق اللام وتفخيمها وأبين أوجه الاتفاق وأوجه الاختلاف

التقويم

١- أعرف التفخيم والترقيق.

٢- أبين حكم اللامات في الآيات التالية من حيث التفخيم والترقيق على مذهب الجمهور وعلى مذهب ورش :

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

٣- أضع علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة ، أو (✗) أمام العبارة غير الصحيحة فيما يلي :

م	العبارة	✓	✗
١	ورش يفخم الراء المفتوحة والمضمومة مطلقاً		
٢	الراء الساكنة في أول الكلمة ومفخمة دائماً لجميع القراء		
٣	الراء المكسورة مرققة مطلقاً لجميع القراء		
٤	اللام فيما عدا لفظ الجلالة (الله) مرققة دائماً لجميع القراء		
٥	لام لفظ الجلالة (الله) مرققة دائماً إذا سبقها كسر لجميع القراء		
٦	ورش يفخم اللام إذا جاءت بعد أحد ثلاثة أحرف:(ص،ط،ض)		

معنى مرسوم الخط :

أي : (خط المصاحف العثمانية التي أجمع الصحابة عليها) والمراد بالخط الكتابة .

أصل القراء في الوقف على المرسوم :

الأصل عند القراء السبعة متابعة رسم الكلمات في المصاحف العثمانية عند الوقف، فما كتب فيها بالهاء وقفوا عليه بالهاء، وما كتب بالتاء وقفوا عليه بالتاء، وإذا رسمت الكلمتان موصولتان لم يجز فصلهما بالوقف على الأولى منهما ، وإذا فصلتا في الرسم جاز الوقف على الأولى منها.

قال الشاطبي:

وَكُـوفِيُّهُـمْ وَالْمَـازِنِيُّ وَنَافِـعٌ عُنُوا بِاتِّبَاعِ الْخَـطِّ فِي وَقْفِ الِابْتِلاَ

وَلِابْنِ كَثِيرٍ يُرْتَضى وَابْنِ عَامِرٍ وَمَا اخْتَـلَفُوا فِيـهِ حَـرٍ أَنْ يُفَصَّـلاَ

ما خرج فيه القراء عن الأصل :

خرج القراء عن أصل متابعة الرسم في الوقف في مواضع محدودة ومعدودة نوضحها فيما يلي:

هاء التأنيث التي رسمت في المصحف بالتاء المجرورة :

نحو كلمة (رحمة) في قوله تعالى : ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ (البقرة : ٢١٨) .

× وقف عليها بالهاء وخرج عن أصل متابعة الرسم :

١- ابن كثير.

٢- أبو عمرو .

٣- الكسائي.

× وقف عليها بالتاء متابعة للرسم : باقي القراء.

قال الشاطبي :

إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوِّلاَ

تاء التأنيث في الألفاظ التالية :

لفظ : (اللات) في قوله تعالى : ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ (النجم:١٩) ، و (مرضات) ، حيث وقع ، و(ذات) في قوله تعالى : ﴿حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ (النمل:٦) ، و(ولات) في قوله تعالى : ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ (ص:٣)، و(هيهات) في : ﴿هَيْهَاتَ﴾ (المؤمنون:٣٦) .

× وقف عليها بالهاء فخرج عن متابعة الرسم بذلك : الكسائي.

× وافقه في لفظ (هيهات) : البزي.

× وقف عليها بالتاء متابعة للرسم : باقي القراء.

قال الشاطبي :

وَفي اللاَّتَ مَعْ مَرْضَاتِ مَعْ ذَاتَ بَهْجَةٍ وَلاَتَ رِضًى هَيْهَاتَ هَادِيه رُفِّلاَ

لفظ (يا أبت) :

حيث وردت في القرآن الكريم :

× وقف عليها بالهاء ، فخالف بذلك الرسم :

١- ابن عامر .

٢- ابن كثير .

× وقف عليه بالتاء متابعة للرسم : باقي القراء.

قال الشاطبي :

وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلاَ

لفظ (كأين) :

حيث ورد في القرآن الكريم :

× وقف عليه بالياء فخالف الرسم : أبو عمرو.

× وقف عليه بالنون متابعة للرسم : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا وَكَأَيِّنِ الْـ وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلاَ

لفظ (أيُّـةَ) :

في الآيات التالية : ﴿أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ (النور : ٣١) ، ﴿يَٰٓأَيُّهَ ٱلسَّاحِرُ﴾ (الزخرف : ٤٩) ، ﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ (الرحمن : ٣١).

× وقف عليه بالألف فخالف الرسم :

١ـ أبو عمرو .

٢ـ الكسائي.

× وقف عليه بالهاء متابعة للرسم : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَيَا أَيُّهَا فَوْقَ الدُّخَانِ وَأَيُّهَا لَدَى النُّورِ وَالرَّحْمنِ رَافَقْنَ حُمِّلاَ

لفظ (ويْكَأَنَّ) ، (ويْكَأَنَّهُ) :

في قوله تعالى : ﴿ وَأَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكَانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَوْلَا أَن مَّنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا وَيْكَأَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ (القصص : ٨٢) .

× يقف أبو عمرو في اللفظين على الكاف، ويصح البدء عنده في الموضع الأول بـــ (أن الله) وفي الثاني بـــ (أنه لا) .

× ويقف الكسائي في اللفظين على الياء (وي) ، ويصح عنده أن يبدأ بالكاف (كأن) و (كأنه) .

× ويقف باقي القراء على اللفظ الأول بالنون وعلى اللفظ الثاني بالهاء متابعة للرسم .

قال الشاطبي :

وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلاَ

تنبيهان :

١- المقصود بالوقف هنا هو وقف الاختبار أو الاضطرار ، وأما في وقف الاختيار فيتعين الوقف على آخر الكلمة .

٢- اختار المحقق ابن الجزري في النشر الوقف على الكلمة بأسرها لسائر القراء ؛ لاتصالها رسمًا بالإجماع ، ومثل ذلك ﴿ مَالِ هَٰذَا ﴾ و ﴿ فَمَالِ هَٰؤُلَاءِ ﴾ و ﴿ فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ و كذلك ﴿ أَيَّمَا تَدْعُوا ﴾ كل هذه تندرج في اختيار ابن الجزري جواز الوقف على كل من (ما) و (اللام) في الأمثلة الثلاثة، وكذلك جواز الوقف على كل من (أيا) و (ما) كما في المثال الرابع؛ لجميع القراء اتباعاً للرسم ولكونها كلمتين انفصلتا رسماً.

هاء السكت في الألفاظ التالية :

× (فيم) كما في قوله تعالى : ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴾ (النازعات : ٤٣) .

- (مم) كما في قوله تعالى : ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ (الطارق : ٥) .
- (عم) كما في قوله تعالى : ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ (النبأ : ١) .
- (لم) كما في قوله تعالى :﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ (الصف : ٢) .
- (بم) كما في قوله تعالى : ﴿فَبِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ (النمل : ٣٥) .

- يقف البزي بخلف عنه على هذه الألفاظ بهاء السكت، هكذا : (فيمه)، (ممه)، (عمه)، (لمه)، (بمه).
- ويقف عليها باقي القراء بالميم متابعة للرسم .

قال الشاطبي:

وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ ... بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلاَ

التدريب :

١- التدرب بالوقوف على الألفاظ التالية لعاصم ولأبي عمرو.

- (كأين) .
- (أيه) .
- (ويكأن) ، (ويكأنه).

٢- التدرب بالوقوف على هاء السكت للبزي.

التقويم

١- ما المراد بمرسوم الخط ؟

٢- أُعَدِّد ما خرج فيه الكسائي عن متابعة الرسم في الوقف.

التعريف بياءات الإضافة :

× هي : الياءات الزائدة الدالة على الواحد المتكلم وتتصل بالاسم والفعل والحرف، مثل اليائين في قوله تعالى : ﴿ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي ﴾ (يوسف : ١٣) .

× خلاف القراء فيها دائر بين الفتح والإسكان وصلا.

× علامتها : صحة إحلال الكاف والهاء محلها ، فتقول في ﴿ فَطَرَنِي ﴾ مثلاً : فطرك وفطره.

أقسام ياءات الإضافة بالنسبة لاتفاق القراء أو اختلافهم فيها :

ياءات الإضافة في القرآن ثلاثة أقسام بالنسبة لاتفاق القراء واختلافهم:

× قسم اتفق القراء على إسكانه ، نحو : ﴿ فَمَن تَبِعَنِي ، فَإِنَّهُۥ مِنِّي ، وَمَنْ عَصَانِي ، ٱلَّذِي خَلَقَنِي ﴾ .

× قسم اتفق القراء على فتحه ، نحو : ﴿ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ، نِعْمَتِيَ ٱلَّتِي ، أَرُونِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ .

× قسم اختلف القراء في فتحه وإسكانه ، وهو الذي يُفصّل فيه الكلام إن شاء الله تعالى .

أقسام ياءات الإضافة بالنسبة لما بعدها من الحروف :

ياءات الإضافة بالنسبة لما بعدها من الحروف الهجائية ستة أقسام :

١ – الياءات التي يليها همزة قطع مفتوحة :

نحو ﴿ إِنِّيٓ أَعْلَمُ ﴾ (البقرة:٣٠) ، ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ (الأنفال :٤٨) .

قال الشاطبي:

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ

أولاً : الياءات المتفق عليها :

اتفق القراء على تسكين الياءات التالية :

- ﴿أَرِنِيٓ أَنظُرۡ إِلَيۡكَۚ﴾ (الأعراف: ١٤٣) .
- ﴿وَلَا تَفۡتِنِّيٓۚ أَلَا فِي ٱلۡفِتۡنَةِ سَقَطُواْۗ﴾ (التوبة : ٤٩) .
- ﴿وَتَرۡحَمۡنِيٓ أَكُن﴾ (هود :٤٧) .
- ﴿فَٱتَّبِعۡنِيٓ أَهۡدِكَ صِرَٰطٗا سَوِيّٗا﴾ (مريم :٤٣).

قال الشاطبي :

فَأَرْنِي وَتَفْتِنِّي اتَّبِعْنِي سُكُونُهَا لِكُلٍ وَتَرْحَمْنِي أَكُنْ وَلَقَدْ جَلاَ

ثانياً : الياءات المختلف فيها :

ما عدا الياءات الأربعة الماضية المتفق عليها هي ياءات مختلف فيها بين القراء، فمنهم من فتحها، ومنهم من أسكنها.

× قاعدة كل قارئ في الياءات المختلف فيها :

× يفتحهـــا:

٢- نافع .

٣- ابن كثير.

٤- أبو عمرو .

× ويسكنها باقي القراء.

قال الشاطبي :

فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا سَمَا فَتْحُهَا إِلاَّ مَوَاضِعَ هُمَّلاَ

× ما خرج فيه القراء عن قواعدهم :

خرج القراء عن قواعدهم ـ في الياءات المختلف فيها التي يليها همزة مفتوحة ـ في الياءات التالية :

- ﴿ ذَرُونِيٓ أَقۡتُلۡ مُوسَىٰ ﴾ (غافر : ٢٦) ، ﴿ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡ ﴾ (غافر : ٦) ، ﴿ فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ ﴾ (البقرة : ١٥٢) ، فتحها ابن كثير وأسكنه غيره .
- ﴿ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ ﴾ (النمل : ١٩) ، (الأحقاف : ١٥) ، فتحها ورش والبزي فقط .
- ﴿ لِيَبۡلُوَنِيٓ ءَأَشۡكُرُ ﴾(النمل : ٤٠) ، ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ ﴾(يوسف:١٠٨) ، فتحهما نافع لاغير.
- لفظ(إني) في : ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعۡصِرُ ﴾ ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَحۡمِلُ ﴾ (يوسف : ٣٦) ، و(لي) في : ﴿ يَأۡذَنَ لِيٓ أَبِيٓ ﴾ (يوسف : ٨٠) ، ﴿ فِي ضَيۡفِيٓۖ أَلَيۡسَ ﴾ (هود : ٧٨)، ﴿ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ﴾(طه : ٢٦) ، ﴿ مِن دُونِيٓ أَوۡلِيَآءَۚ ﴾ (الكهف :١٠٢)، ﴿ ٱجۡعَل لِّيٓ ءَايَةٗۚ ﴾ (آل عمران ٤١) (مريم : ١٠) ، فتحها نافع وأبو عمرو لا غير.
- ﴿ وَلَٰكِنِّيٓ أَرَىٰكُمۡ ﴾ (هود : ٢٩) (الأحقاف : ٢٣) ، ﴿ مِن تَحۡتِيٓۚ أَفَلَا تُبۡصِرُونَ ﴾ (الزخرف : ٥١) ، ﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ ﴾ (هود : ٨٤) ، فتح هذه الأربع نافع وأبو عمرو والبزي وأسكنها غيرهم.
- ﴿ فَطَرَنِيٓۚ أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ﴾(هود:٥١) ، فتحها البزي ونافع لا غير .
- ﴿ إِنِّي لَيَحۡزُنُنِيٓ أَن ﴾ (يوسف :١٣)، ﴿ أَتَعِدَانِنِيٓ أَنۡ أُخۡرَجَ ﴾ (الأحقاف:١٧)، ﴿ لِمَ حَشَرۡتَنِيٓ أَعۡمَىٰ ﴾ (طه : ١٢٥) ، ﴿ تَأۡمُرُوٓنِيٓ أَعۡبُدُ ﴾ (الزمر:٦٤) ، فتح هذه الياءات الحرميان .
- ﴿ أَرۡهَطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم ﴾ (هود:٩٢)، فتحها أهل سما وابن ذكوان.
- ﴿ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ ﴾ (غافر : ٤١) ، فتحها أهل سما وهشام .
- لفظ (لعلي) حيث ورد نحو : ﴿ لَّعَلِّيٓ أَرۡجِعُ ﴾(يوسف : ٤٦) ، فتحها أهل سما وابن عامر .
- لفظ (معي) في : ﴿ مَعِيَ أَبَدٗا ﴾ (التوبة : ٨٣) ، ﴿ وَمَن مَّعِيَ أَوۡ رَحِمَنَا ﴾ (الملك : ٢٨) ، فتحها أهل سما وابن عامر وحفص.
- ﴿ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ أَوَلَمۡ ﴾ (القصص : ٧٨) ، فتحها نافع وأبو عمرو وقنبل لا غير.

قال الشاطبي :

ذَرُونِي وَادْعُونِي اذْكُرُونِيَ فَتْحُهـــا ... دَوَاءٌ وَأَوْزِعْنِي مَعاً جَادَ هُطَّـــلاَ

لِيَبْـلُوَنِي مَعْهُ سَـــبِيلِي لِنَـــــافِعٍ ... وَعَنْـهُ وَلِلْبصْرِي ثَمَانٍ تُـنُخِّـــــلاَ

بِيُوسُـفَ إِنِـيِّ الأَوَّلاَنِ وَلِـي بِـهـــا ... وَضَيْفِي وَيَسّـِرْ لِي وَدُونِـي تَمَثَّـلاَ

وَيَاءَانِ في اجْعَلْ لِي وَأَرْبَعٌ إِذْ حَمَتْ ... هُدَاهاَ وَلكِنِّي بِهاَ اثْنـَانِ وُكِّـلاَ

وَتَحْتِي وَقُلْ في هودَ إِنّـِي أَرَاكُمُـــو ... وَقُلْ فَطَرَنْ في هُودَ هَادِيهِ أَوْصَـلاَ

وَيَحْـزُنُنِي حِرْمِيُّهُـمْ تَعِـــدَانـــِنِي ... حَشَرْتَنِي أَعْمى تَأْمُرُونِي وَصَّـــلاَ

أَرَهْطِي سَمَا مَوْلىً وَمَالِي سَمَا لِـوىً ... لَعَلِّي سَمَا كُفْؤًا مَعِي نَفْرُ الْعُـــــلاَ

عِمَادٌ وَتَحْتَ النَّمْلِ عِنْـدِي حُسْـنُـهُ ... إِلَى دُرِّهِ بِالْخُلْفِ وَافَقَ مُوهَـــلاَ

٢- الياءات التي يليها همزة قطع مكسورة :

نحو ﴿ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ إِلَّا ﴾ (البقرة : ٢٤٩) ، ﴿ فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ إِنَّكَ ﴾ (آل عمران : ٣٥) .

قال الشاطبي :

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَـعْ كَسْرِ هَمْـزَةٍ ... بِفتْحِ أُولِـي حُكْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلاَ

أولاً : الياءات المتفق عليها :

اتفق القراء على تسكين الياءات التالية :

- ﴿ رِدْءًا يُصَدِّقُنِيٓ إِنِّيٓ ﴾ (القصص:٣٤) .
- ﴿ قَالَ أَنظِرْنِيٓ إِلَىٰ ﴾ (الأعراف:١٤) .
- ﴿ فَأَنظِرْنِيٓ إِنِّيٓ ﴾ (الحجر : ٣٦)ـ(ص:٧٩) .
- ﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ ﴾ (المنافقون :١) .
- ﴿ فِي ذُرِّيَّتِيٓ إِنِّي ﴾ (الأحقاف: ١٥) .

- ﴿مِمَّا يَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ (يوسف :٣٣) .
- ﴿وَتَدْعُونَنِيٓ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ (غافر :٤١) .
- ﴿أَنَّمَا تَدْعُونَنِيٓ إِلَيْهِ﴾ (غافر : ٤٣) .

قال الشاطبي :

وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلاَلٌ وَكُلُّهُمْ يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلى
وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُهُ وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ

ثانياً : الياءات المختلف فيها :

اختلف القراء فيما عدا الياءات الماضية من الياءات التي تليها همزة مكسورة.

قاعدة القراء في الياءات المختلف فيها :

× يفتحها :

٢-نافع .

٣-أبو عمرو .

× يسكنها باقي القراء.

قال الشاطبي :

وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوى مَا تَعَزَّلاَ

× ما خرج عن القاعدة :

الياءات التي يليها همزة مكسورة وخرج فيها القراء عن قواعدهم هي الياءات التالية :

- ﴿هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن﴾(الحجر : ٧١)، ﴿قَالَ مَنْ أَنصَارِيٓ إِلَى﴾ (آل عمران ٥٢) (الصف :١٤)، ﴿أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِيٓ إِنَّكُم﴾ (الشعراء : ٥٢) ، ﴿عَلَيَّ لَعَنَتِيٓ إِلَىٰ﴾ (ص : ٧٨) ، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾ (القصص : ٢٧) ، حيث وقع في القرآن ، فتحها نافع وحده .

- ﴿بَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي﴾ (يوسف :١٠٠) فتحها ورش وحده.
- ﴿بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ﴾ (المائدة :٢٨) ، فتحها نافع وأبو عمرو وحفص.
- ﴿لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ﴾ (المجادلة:٢١) فتحها نافع وابن عامر .
- ﴿وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ﴾ (المائدة:١١٦)، ﴿إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا﴾ ، حيث وقع في القرآن الكريم ، فتحها نافع وأبو عمرو وابن عامروحفص .
- ﴿دُعَائِيَ إِلَّا﴾ (نوح : ٦) ، ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِيَ إِبْرَاهِيمَ﴾(يوسف : ٣٨) ، فتحها نافع وأبو عمر وابن كثير وابن عامر.
- ﴿وَأُحَدِّثُ بِمَا أَنْزَلْتَ نَبِيَّ الَّذِينَ﴾ (يوسف : ٨٦) ، ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (هود : ٨٨) ، فتحها نافع وأبو عمرو ابن عامر.

قال الشاطبي :

بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي ... وَمَا بَعْدَهُ بِالْفَتْحِ إِنْ شَاءَ بالفتح أُهْمِلاَ
وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ يَدِي عَنْ أُولِي حِمىً ... وَفِي رُسُلِي أَصْلٌ كَسَا وَافِيَ الْمُلاَ
وَأُمِّي وَأَجْرِي سُكِّنَا دِينُ صُحْبَةٍ ... دُعَاءِي وَآبَاءِي لِكُوفٍ تَجَمَّلاَ
وَحُزْنِي وَتَوْفِيقِي ظِلاَلٌ وَكُلُّهُمْ ... يُصَدِّقْنِيَ انْظِرْنِي وَأَخَّرْتَنِي إِلى

٣- الياءات التي يليها همزة قطع مضمومة :

نحو : ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ﴾ (آل عمران ٣٦) ، ﴿إِنِّي أُرِيدُ﴾ (المائدة ٢٩) .

قال الشاطبي:

وَذُرِّيَّتِي يَدْعُونَنِي وَخِطَابُه ... وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلاَ

أولاً : الياءات المتفق عليها :

اتفق القراء على تسكين الياءات التالية :

- ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ﴾ (البقرة :٤٠) .
- ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ﴾ (الكهف:٩٦) .

قال الشاطبي :

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لتَفْتَحَ مُقْفَلاَ

ثانياً : الياءات المختلف فيها :

اختلف القراء فيما عدا اليائين الماضيين، فمنهم من فتحها، ومنهم من أسكنها .

× قاعدة القراء في الياءات المختلف فيها :

× يفتحها : نافع .

× يسكنها : باقي القراء .

قال الشاطبي:

فَعَنْ نَافِعٍ فَافْتَحْ وَأَسْكِنْ لِكُلِّهِمْ بِعَهْدِي وَآتُونِي لتَفْتَحَ مُقْفَلاَ

٤-الياءات التي يليها همزة وصل مقرونة بلام التعريف :

نحو : ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾ (البقرة : ١٢٤) .

قال الشاطبي :

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلاَ

أولاً : الياءات المختلف فيها :

الياءات التي اختلف فيها القراء هي :

- ﴿عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء :١٠٥) .
- ﴿عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ (سبأ :١٣) .
- ﴿إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾ (الزمر:٣٨).
- ﴿رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي﴾ (البقرة :٢٥٨) .
- ﴿آتَانِيَ الْكِتَابَ﴾ (مريم: ٣٠) .

- ﴿إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ﴾ (الملك:٢٨).
- ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلضُّرُّ﴾ (الأنبياء :٨٣) .
- ﴿أَنِّي مَسَّنِيَ ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ (ص :٤١) .
- ﴿حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ (الأعراف: ٣٣) .
- ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (البقرة :١٢٤).
- ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ (إبراهيم :٣١) .
- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟﴾ (العنكبوت :٥٦) .
- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟﴾ (الزمر :٥٣) .
- ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ﴾ (الأعراف: ١٤٦) .

قال الشاطبي :

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلاَ
وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعاً وَفِي النِّدَا ... حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلاَ
فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي ... وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْحُلاَ
وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلاَ

× قاعدة القراء في الياءات المختلف فيها :
  × يسكنها جميعاً: حمزة .
  × يفتحها : باقي القراء .

قال الشاطبي :

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلاَ

× ما خرج عن القاعدة من الياءات المختلف فيها :

× وافق حمزةَ حفص في : ﴿ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة : ١٢٤) .

× وافق حمزةَ ابن عامر والكسائي في: ﴿ قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾(إبراهيم: ٣١).

× وافق حمزةَ أبو عمرو والكسائي في : ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ (العنكبوت : ٥٦) ﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ ﴾ (الزمر : ٥٣) .

– وافق حمزةَ ابن عامر في : ﴿ سَأَصْرِفُ عَنْ ءَايَٰتِيَ ٱلَّذِينَ ﴾ (الأعراف : ١٤٦) .

قال الشاطبي :

وَفِي اللاَّمِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعُ عَشْرَةٍ ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِي فِي عُلاَ

وَقُلْ لِعِبَادِي كَانَ شَرْعاً وَفِي النِّدَا ... حِمًى شَاعَ آيَاتِي كَمَا فَاحَ مَنْزِلاَ

فَخَمْسَ عِبَادِي اعْدُدْ وَعَهْدِي أَرَادَنِي ... وَرَبِّي الَّذِي آتَانِ آيَاتِي الْحُلاَ

وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا رَبِّي فِي الأَعْرَافِ كَمَّلاَ

ثانياً : الياءات المتفق عليها :

أجمع القراء على فتح ما عدا الياءات الأربع عشرة المختلف فيها.

٥ – الياءات التي يليها همزة وصل بلا لام تعريف :

نحو : ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ (الأعراف : ١٤٤) .

قال الشاطبي :

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِنِّي حَقَّهُ لَيْتَنِي حَلاَ

× اختلاف القراء فيها :

× يفتحها جميعاً: أبو عمرو البصري ، وهي :

– ﴿ إِنِّي ٱصْطَفَيْتُكَ ﴾ ، ﴿ أَخِى ٱشْدُدْ ﴾ (طه : ٣٠)، وافقه فيهما ابن كثير.

– ﴿ يَٰلَيْتَنِي ٱتَّخَذْتُ ﴾ (الفرقان : ٢٧) .

- ﴿ لِنَفْسِي ﴿٤١﴾ اذْهَبْ ﴾ ﴿ (طه:٤٢-٤١) ، ﴿ ذِكْرِي ﴿٤٢﴾ اذْهَبَا ﴾ (طه : ٤٣-٤٢) وافقه نافع ابن كثير .
- ﴿ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا ﴾ (الفرقان : ٣) وافقه نافع والبزي.
- ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ ﴾ (الصف : ٦) وافقه نافع وابن كثير وشعبة.

قال الشاطبي :

وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقَّهُ لَيْتَنِي حَلاَ

وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِي الرِّضَا حَمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلاَ

٦- الياءات التي يليها ما عدا الهمز من حروف الهجاء :

قال الشاطبي :

وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ وَمَحْيَايَ جِي بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلاَ

أولاً : الياءات المختلف فيها :

اختلف القراء فيما يلي :

- ﴿ وَمَحْيَايَ ﴾ (الأنعام : ١٦٢) ، أسكنها نافع وحده.
- ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ ﴾ (آل عمران : ٢٠) ، ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي ﴾ (الأنعام : ٧٩) ، فتحها نافع وابن عامر وحفص لا غير .
- ﴿ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا ﴾ (نوح : ٢٨) ، فتحها حفص وهشام.
- ﴿ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ ﴾ (البقرة : ١٢٥) (الحج :٢٦) ، فتحها نافع وهشام وحفص.
- ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ قَالُوا ﴾ (الصافات : ٤٧)، ﴿ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتِ ﴾ (مريم : ٥)، فتحهما ابن كثير وحده.
- ﴿ وَلِيَ دِينِ ﴾ (الكافرون : ٦) ، فتحها نافع وهشام وحفص والبزي بخلف عنه.
- ﴿ وَمَمَاتِي لِلَّهِ ﴾ (الأنعام : ١٦٢)، فتحها نافع وحده.
- ﴿ إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ ﴾ (العنكبوت : ٥٦) ، ﴿ صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا ﴾ (الأنعام : ١٥٣) ، فتحهما ابن عامر .
- ﴿ مَالِيَ لَا أَرَى ﴾ (النمل : ٢٠) ، فتحها ابن كثير وهشام وعاصم والكسائي.

- ﴿ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾ (ص : ٢٣) ، ﴿ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم ﴾ (إبراهيم : ٢٢) ، ﴿ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ (ص : ٦٩) ، ﴿ فَأَرْسِلْ مَعِيَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ (الأعراف : ١٠٥) ﴿ مَعِيَ عَدُوًّا ﴾ (التوبة : ٨٣) ، ﴿ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ (الكهف : ٦٧، ٧٢، ٧٥)، ﴿ ذِكْرُ مَنْ مَّعِيَ وَذِكْرُ ﴾ (الأنبياء : ٢٤) ﴿ إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ ﴾ (الشعراء : ٦٢)
- ﴿ فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا ﴾ (القصص : ٣٤) فتحها حفص.
- ﴿ وَمَن مَّعِيَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ (الشعراء : ١١٨) ، فتحها حفص وورش.
- ﴿ وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ لِي فَٱعْتَزِلُونِ ﴾ (الدخان : ٢١)، ﴿ وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة:١٨٦)، فتحهما ورش.
- ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ﴾ (الزخرف : ٦٨) ، فتحها شعبة .
- ﴿ وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ ﴾ (طه : ١٨) ، فتحها ورش وحفص.
- ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ﴾ (يس: ٢٢) ، سكنها حمزة لا غير .

قال الشاطبي :

وَمَعَ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلاَثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِي بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلاَ
وَعَمَّ عُلاً وَجْهِي وَبَيْتِي بِنُوحٍ عَنْ ... لِوىً وَسِوَاهُ عُدْ أَصْلاً لِيُحْفَلاَ
وَمَعْ شُرَكَاءِي مِنْ وَرَاءِي دَوَّنُوا ... وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحَلاَ
مَمَاتِي أَتَى أَرْضِي صِرَاطِي ابْنُ عَامِرٍ ... وَفِي النَّمْلِ مَالِي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلاَ
وَلِي نَعْجَةٌ مَا كَانَ لِي اثْنَيْنِ مَعْ مَعِي ... ثَمَانٍ عُلاً وَالظُّلَّةُ الثَّانِ عَنْ جِلاَ
وَمَعْ تُؤْمِنُوا لِي يُؤْمِنُوا بِي جَا وَيَا ... عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلاَ
وَفَتْحُ وَلِي فِيهَا لِوَرْشٍ وَحَفْصِهِمْ ... وَمَالِي فِي يس سَكِّنْ فَتَكْمُلاَ

ثانياً : الياءات المتفق عليها :

ما عدا الياءات المختلف فيها ـ التي فصلنا الخلاف فيها ـ اتفق القراء على قراءته بالإسكان.

التدريب

١- التدرب من خلال سورة يوسف على ما يلي:

استخراج ياءات الإضافة .

- تقسيمها بالنسبة لاختلاف القراء واتفاقهم فيها .
- تقسيمها بالنسبة لما بعدها من حروف الهجاء.

٢- التدرب على كيفية استخراج حكم ياء الإضافة من خلال متن الشاطبية فقط .

التقويم

١- أعرف ياء الإضافة .

٢- أذكر قواعد القراء في ياءات الإضافة التالية :

- ياء الإضافة التي يليها همزة مفتوحة .
- ياء الإضافة التي يليها همزة مكسورة .
- ياء الإضافة التي يليها همزة مضمومة .

٣- أختار التكملة الصحيحة للجمل التالية بتظليل أحد المربعات الثلاثة :

م	الجملة	(١)	(٢)	(٣)
١	فتح ياء (ستجدني إن شاء الله) حيث وقع	أبو عمرو	نافع	كلاهما
٢	الياء في (بعهدي أوف) أسكنها	نافع	كل القراء	أهل (سما)
٣	أسكن الياءات المختلف فيها جميعاً التي يليها لام التعريف	حمزة	الكسائي	ابن كثير
٤	الياءات التي يليها همزة وصل بلا لام تعريف يفتحها جميعا	ابن عامر	نافع	أبو عمرو
٥	الياءات المتفق عليها من الياءات التي يليها غير الهمز اتفق القراء على قراءته بـــ	الفتح	الضم	السكون

التعريف بياءات الزوائد :

× هي: الياءات المتطرفة المحذوفة من الرسم الثابتة في الأصل من بنية الكلمة ، مثل اليائين في (الداعي) و (دعاني) من قوله تعالى : ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة:١٨٦) .

× خلاف القراء فيها دائر بين الحذف والإثبات وصلاً ووقفاً ، أو وصلاً دون الوقف.

× سميت (زائدة) بالنظر إلى من أثبتها ويقال لها:(الياءات المحذوفة) بالنظر إلى الرسم وإلى من قرأ بحذفها.

أقسام القراء من حيث إثبات ياءات الزوائد وحذفها :

× يثبتها :

١- ابن كثير.

٢- أبو عمرو

٣- حمزة .

٤- الكسائي.

٥- نافع .

× يحذفها :

١- ابن عامر. (إلا في موضعين إحداهما لهشام، والثاني لابن ذكوان بخلف عنه).

٢- عاصم . (إلا في موضع واحد لحفص).

قاعدة القراء المثبتين للياءات الزوائد :

× يثبتها وصلاً ووقفاً : ابن كثير .

× يثبتها وصلاً ويحذفها وقفاً:

١- أبو عمرو .

٢- حمزة.

٣- الكسائي.

٤- نافع .

× يخير بين إثباتها أو حذفها وصلاً ووقفاً : هشام .

إحصاء الياءات الزوائد واختلاف القراء فيها :

نحصي من خلال ما يلي من الجداول الآتي :

- الكلمات التي احتوت على ياءات زوائد في القرآن الكريم .
- موضع ورودها في القرآن الكريم .
- من أثبت الياءات من القراء .
- شاهد ذلك من الشاطبية .

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١	يسري	﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ﴾ (الفجر : ٤)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَـعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفَّلا

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢	الداعي	﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ (القمر:٨)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣	الجواري	﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ﴾ (الشورى : ٣٢)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤	المنادي	﴿ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ﴾ (ق : ٤١)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥	يهديني	﴿عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِ رَبِّي﴾ (الكهف : ٢٤)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٦	يؤتيني	﴿أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا﴾ (الكهف : ٤٠)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٧	تعلمني	﴿عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ﴾ (الكهف : ٦٦)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٨	أخرتني	﴿لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ﴾ (الإسراء : ٦٢)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٩	تتبعني	﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِّ أَفَعَصَيْتَ﴾ (طه:٩٣)	نافع وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَيَسْرِي إِلى الدَّاعِ الْجَوَارِ الْمُنَادِ يَهْـــ	ـــدِيَنْ يُؤْتِينَ مَعْ أَنْ تُعَلِّمَنِي وِلاَ
		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٠	نبغي	﴿مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا﴾ (الكهف : ٦٤)	نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي
الشاهد من الشاطبية :		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَـتَّبِعَنْ سَـمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ
		سَـمَا وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ	وَفِي اتَّبِعُونِـي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بِـلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١١	يأتي	﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ﴾ (هود : ١٠٥)	نافع وابن كثير وأبو عمرو والكسائي
الشاهد من الشاطبية :		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ
		سَمَا وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ	وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بِلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٢	دعائي	﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ رَبَّنَا﴾ (إبراهيم:٤١)	ورش وحمزة وأبو عمرو والبزي
الشاهد من الشاطبية :		وَأَخَّرْتَنِي الإِسْرَا وَتَتَّبِعَنْ سَمَا	وَفِي الْكَهْفِ نَبْغِي يَأْتِ فِي هُودَ رُفِّلاَ
		سَمَا وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ	وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بِلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٣	اتبعوني	﴿اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾ (غافر : ٣٨)	قالون وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		سَمَا وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ	وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقَّهُ بِلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٤	ترني	﴿إِن تَرَنِ أَنَا﴾ (الكهف : ٣٩)	قالون وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا	فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَناً حَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٥	أتمدونني	﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ (النمل : ٣٦)	نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة
الشاهد من الشاطبية :		وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا	فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَناً حَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٦	الداعي	﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَىٰ﴾ (القمر : ٦)	ورش والبزي وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَإِنْ تَرَنِي عَنْهُمْ تُمِدُّونَنِي سَمَا	فَرِيقاً وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَناً حَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٧	الوادي	﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ (الفجر : ٩)	ابن كثير[١] وورش
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي الْفَجْرِ بِالْوَادِي دَنَا جَرَيَانُهُ	وَفِي الْوَقْفِ بِالْوَجْهَيْنِ وَافَقَ قُنْبُلاَ

(١) لقنبل في الوقف الخلف بالإثبات والحذف.

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٨	أكرمني	﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ﴾ (الفجر : ١٥)	نافع والبزي وأبو عمرو[١]
الشاهد من الشاطبية :		وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى	وَحَذْفُهُمَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
١٩	أهانني	﴿فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ﴾ (الفجر : ١٦)	نافع والبزي وأبو عمرو[٢]
الشاهد من الشاطبية :		وَأَكْرَمَنِي مَعْهُ أَهَانَنِ إِذْ هَدَى	وَحَذْفُهَا لِلْمَازِنِي عُدَّ أَعْدَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٠	آتاني	﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ﴾ (النمل : ٣٦)	نافع وأبوعمرو وحفص[٣]
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي النَّمْلِ آتَانِي وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي	حِمىً وَخِلافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلاً عَلاَ

(١) في حالة الوصل.

(٢) في حالة الوصل.

(٣) اختلف في الوقف عن قالون وأبي عمرو وحفص فروي عن كلٍ منهم : الإثبات والحذف.

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢١	الجوابي	﴿وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ﴾ (سبأ : ١٣)	ورش وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَا هُمَا	وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٢	البادي	﴿ٱلْعَـٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ ۚ وَمَن﴾ (الحج:٢٥)	ورش وابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَا هُمَا	وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٣	المهتدي	﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن﴾ (الإسراء : ٩٧)	نافع وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَا هُمَا	وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٤	المهتدي	﴿فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن﴾ (الكهف : ١٧)	نافع وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَا هُمَا	وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٥	اتبعني	﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَقُل﴾ (آل عمران : ٢)	نافع وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقَّ جَنَا هُمَا	وَفِي الْمُهْتَدِ الإِسْرَا وَتَحْتُ أَخُو حُلاَ
		وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا	وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافَ حَجّ لِيُحْمَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٦	كيدوني	﴿ثُمَّ كِيدُونِ﴾ (الأعراف : ١٩٥)	هشام وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي اتَّبَعَنْ فِي آلِ عِمْرَانَ عَنْهُمَا	وَكِيدُونِ فِي الأَعْرَافَ حَجّ لِيُحْمَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٧	تؤتوني	﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِ مَوْثِقًا﴾ (يوسف : ١١١)	ابن كثير وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ	وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٨	تسألني	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ (هود :٤١)	ورش وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		بِخُلْفٍ وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ	وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٢٩	تخزوني	﴿وَلَا تُخْزُونِ فِي﴾ (هود : ٧٨)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ	هَدَانِ اتَّقُونِ يَاأُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٠	أشركتموني	﴿بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ﴾ (إبراهيم٢٢)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ	هَدَانِ اتَّقُونِ يَاأُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣١	هداني	﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ وَلَآ أَخَافُ﴾ (الأنعام:٨٠)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ	هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٢	اتقوني	﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ (البقرة:١٩٧)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ	هَدَانِ اتَّقُونِ يَاأُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٣	اخشوني	﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ﴾ (المائدة:٤٤)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَتُخْزُونِ فِيهاَ حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ	هَدَانِ اتَّقُونِ يَاأُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٤	خافوني	﴿فَلَا تَخَافُوهُمۡ وَخَافُونِ إِن﴾ (آل عمران :١٧٥)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَعَنْهُ وَخَافُونِي وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا	بِيُوسُفَ وَافى كَالصَّحِيحَ مُعَلَّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٥	يتقي	﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ (يوسف:٩)	قنبل
الشاهد من الشاطبية :		وَعَنْهُ وَخَافُونِ وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا	بِيُوسُفَ وَافى كَالصَّحِيحَ مُعَلَّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٦	المتعالي	﴿ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ ۝٩ سَوَآءٞ﴾ (الرعد:١٠-٩)	ابن كثير
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاَقِ وَالتَّنَادِ	دِرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٧	التلاقي	﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ۝١٥ يَوْمَ﴾ (غافر : ١٦-١٥)	نافع[1] وابن كثير
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي المُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاَقِ وَالتْـــــــ	ـــنَادِ دِرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٨	التنادي	﴿يَوْمَ التَّنَادِ ۝٣٣ يَوْمَ تُوَلُّونَ﴾ (غافر : ٣٣-٣٢)	نافع[2] وابن كثير
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي المُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلاَقِ وَالتْـــــــ	ـــنَادِ دِرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٣٩	الداعي/ دعاني	﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ (البقرة : ١٨٦)	ورش وأبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِ دَعَانِي حَلاَ جَنَاً	وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٠	نذيري	﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ۝١٧ وَلَقَدْ﴾ (الملك : ١٨-١٧)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

(١)، (٢) الأصح لقالون الحذف .

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤١	ترديني	﴿إِن كِدتَّ لَتُرۡدِينِ ۝٥٦ وَلَوۡلَا﴾ (الصافات:٥٧-٥٦)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُـــو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَـلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٢	ترجموني	﴿أَن تَرۡجُمُونِ ۝٢٠ وَإِن لَّمۡ﴾ (الدخان : ٢١-٢٠)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُـــو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٣	فاعتزلوني	﴿فَٱعۡتَزِلُونِ ۝٢١ فَدَعَا رَبَّهُۥٓ﴾ (الدخان : ٢١-٢٢)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُـــو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٤	نذري	﴿وَنُذُرِ ﴿١٦﴾ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ (القمر : ١٧-١٦)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٥	نذري	﴿وَنُذُرِ ﴿١٨﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ (القمر : ١٩-١٨)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٦	نذري	﴿وَنُذُرِ ﴿٢٠﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا﴾ (القمر : ٢٢-٢١)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٧	نذري	﴿وَنُذُرِ ۝٣٠ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ (القمر : ٣١-٣٠)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٨	نذري	﴿وَنُذُرِ ۝٣٧ وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ (القمر : ٣٨-٣٧)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٤٩	نذري	﴿وَنُذُرِ ۝٣٩ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ (القمر : ٤٠-٣٩)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٠	وعيدي	﴿وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُوا۟﴾ (إبراهيم : ١٥-١٤)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥١	وعيدي	﴿حَقَّ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ أَفَعَيِينَا﴾ (ق : ١٥-١٤)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٢	وعيدي	﴿مَن يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (ق : ٤٥)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٣	ينقذوني	﴿وَلَا يُنقِذُونِ﴾ (يس : ٢٣)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٤	يكذبوني	﴿أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ۝٣٤ قَالَ سَنَشُدُّ﴾ (القصص : ٣٤-٣٥)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٥	نكيري	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ۝٤٤ فَكَأَيِّن﴾ (الحج : ٤٤-٤٥)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلَاثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٦	نكيري	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٤٥﴾ ۞ قُلْ إِنَّمَآ﴾ (سبأ٤٦-٤٥)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٧	نكيري	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٢٦﴾ أَلَمْ تَرَ﴾ (فاطر٢٧-٢٦)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٨	نكيري	﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا﴾ (الملك : ٤٥-٤٤)	ورش
الشاهد من الشاطبية :		نَذِيرِي لِوَرْشٍ ثُمَّ تُرْدِينِ تَرْجُمُو وَعِيدِي ثَلاَثٌ يُنْقِذُونِ يُكَذِّبُو	نِ فَاعْتَزِلُونِ سِتَّةٌ نُذُرِي جَلاَ نِ قَالَ نَكِيرِي أَرْبَعٌ عَنْهُ وُصِّلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٥٩	اتبعوني	﴿وَٱتَّبِعُونِ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ﴾ (الزخرف : ٦١)	أبو عمرو
الشاهد من الشاطبية :		فَبَشِّرْ عِبَادِي افْتَحْ وَقِفْ سَاكِناً يَداً	وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعَلاَ

م	الكلمة	موضعها في القرآن	المثبت للياء
٦٠	تسألني	﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِي عَن شَيْءٍ﴾ (الكهف : ٧٠)	السبعة إلا ابن ذكوان في وجه
الشاهد من الشاطبية :		وَفِي الْكَهْفِ تَسْأَلْنِي عَنِ الْكُلِّ يَاؤُهُ	عَلَى رَسْمِهِ وَالْحَذْفُ بِالْخُلْفِ مُثِّلاَ

التدريب :

١ – أتدرب من خلال الياءات الزوائد في سورة الكهف على كيفية قراءتها للمثبتين لها من القراء وصلاً ووقفاً.

٢ – أتدرب من خلال متن الشاطبي على :

- معرفة مواضع الياءات الزوائد.
- معرفة من يثبتها ومن يحذفها من القراء .

التقويم

١– أعرف الياءات الزوائد .

٢ – ما الفرق بين ياءات الإضافة ؟

٣ – أذكر ما لكل قارئ - على حدة - من الياءات الزوائد .

فهرس الموضوعات

رقم الوحدة	الموضوعات	الصفحات
١	التعريف بالشاطبي ومنظومته حرز الأماني	٨
٢	رموز الشاطبية	١١
٣	مصطلحات الشاطبية	١٧
٤	الاستعاذة	٢١
٥	البَسْمَلَة	٢٣
٦	ميم الجمع	٢٧
٧	الإدغام الكبير في الحرفين المتماثلين	٣١
٨	الإدغام الكبير في الحرفين المتقاربين	٣٥
٩	هاء الكناية	٤٦
١٠	المد والقصر	٤٩
١١	الهمزتان من كلمة	٥٦
١٢	الهمزتان من كلمتين	٦١
١٣	الهمز المفرد	٦٦
١٤	النقل	٧١
١٥	السكت على الساكن قبل الهمز	٧٤
١٦	وقْفُ حمزة وهشام على الهمز	٧٧
١٧	الإدغام الصغير	٨٨
١٨	الإمالة	١١٣
١٩	التفخيم والترقيق	١٣٣
٢٠	الوقف على مرسوم الخط	١٤٠
٢١	ياءات الإضافة	١٤٥
٢٢	ياءات الزوائد	١٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لوحدة العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن تتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ ـ الهاتف المباشر (٠١ ٤٠٢١٠٩٥)

٢ ـ هاتف الوزارة (٠١ ٤٠٤٦٦٦٦ ـ ٠١ ٤٠٤٢٨٨٨)

تحويلة (٢٥٢٣ ـ ٢٥٢٤ ـ ٢٥٢٥ ـ ٢٥٣٥)

٣ ـ الفاكس (٠١ ٤٠٨١٢٩٧)

٤ ـ البريد الإلكتروني لوحدة العلوم الشرعية : (runit@moe.gov.sa)

شركة المطابع الأهلية للأوفست المحدودة
National Offset Printing Press Ltd. Co.
الرياض - المملكة العربية السعودية